إقليم كوردستان – العراق

وزراة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة السليمانية – كلية العلوم السياسية

أثر المتغيرات الأمنية والسياسية في السياسة الخارجية الإيرانية

تجاه العراق بعد عام 2003

رسالة قدمها طالب الماجستير

جبار محمد صالح

إلى مجلس كلية العلوم السياسية – جامعة السليمانية

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير

في العلوم السياسية

بإشراف

أ.م. د. كمال عبدالله حسن

كلية العلوم السياسية– جامعة السليمانية

1443هـ 2722 ك 2022م

قائمة المحتويات

العنوان	الصفحة
مقدمة	5-1
الفصل الأول: مدخل تمهيدي	66-6
المبحث الأول: إطار النظري لمفهوم النظرية الواقعية والمتغير الأمني والسياسة الخارجية	26-7
المطلب الأول: مفهوم النظرية الواقعية	16-8
المطلب الثاني: مفهوم المتغير والأمن وفق النظرية الواقعية	20-16
المطلب الثالث: السياسة الدولية والسياسة الخارجية	26-20
المبحث االثاني: مبادىء وأهداف السياسة الخارجية الإيرانية بعد عام1979	42-27
المطلب الأول: مبادىء وأهداف السياسة الخارجية الإيرانية بعد عام1979	36-28
المطلب الثاني: أثر أحداث 11أيلول2001 في السياسة الخارجية الإيرانية	41-36
المبحث الثالث: أهداف السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق وتحدياتها بعد عام 2003	66-42
المطلب الأول: أهداف السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق بعدعام2003	48-43
المطلب الثاني: محددات السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق بعد عام2003	59-48
المطلب الثالث: التحديات المؤثرة في السياسة الخارجية الإيرانية	66-59
الفصل الثاني: أثر المتغيرات الأمنية والسياسية في السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق بعد عام2003	111-67
المبحث الأول: أثر المتغيرات الأمنية في السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق	91-67
المطلب الأول: أثر حرب الاحتلال العسكري الأمريكي للعراق في السياسة الخارجية الإيرانية	72-69

المطلب الثاني: أثر قرار حل المؤسسة الامنية والعسكرية في العراق	82-72
المطلب الثالث: أثر نشاط الجماعات المسلحة في السياسة الخارجية الإيرانية بعد عام2003	91-82
المبحث الثاني: أثر المتغيرات السياسية في السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق بعد عام2003	111-92
المطلب الأول : أثر تأسيس النظام السياسي الجديد في العراق في السياسة الخارجية الإيرانية بعد عام2005	103-92
المطلب الثاني: الحركة التحررية الكوردية والسياسة الإيرانية من دستورية إقليم كوردستان العراق	111-103
الفصل الثالث: أثر المتغيرات السياسية والامنية في السياسة الخارجية الإيرانية بعدعام2011-2021	145-112
المبحث الأول: أثر المتغيرات السياسية في السياسة الخارجية الإيرانية (2011-2014)	125-113
المطلب الأول: أثر أحداث البلدان العربي في الاستقرار السياسي في العراق عام2011	119-114
المطلب الثاني: أثر انسحاب القوات العسكرية الأمريكية من العراق في السياسة الخارجية الإيرانية بعد عام2011	125-120
المبحث الثاني: أثر المتغيرات الأمنية في السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق بعد عام 2014	145-126
المطلب الأول: أثر تطور ظاهرة الارهاب في العراق في السياسة الخارجية الإيرانية بعد عام2014	131-127
المطلب الثاني: أثر تشكيل التحالف الدولي لمحاربة الإرهاب في السياسة الخارجية الإيرانية بعد عام2014	145-131
الخاتمة والاستنتاجات	149-146

المراجع	177-150

جدول المختصرات

ت	الاسم الكامل	الاسم المختصر
.1	الثورة الإسلامية الإيرانية	الثورة
.2	حجة الإسلام آية الله العظمى الخميني	"الخميني"
.3	المرشد الأعلى آية الله على خامنائي	"خامنئي"
.4	آية الله على السيستاني	"السيستاني"
.5	الجمهورية الإسلامية الإيرانية	إيران
.6	جمهورية العراق	العراق
.7	الولايات المتحدة الأمريكية	أمريكا
.8	الدولة الإسلامية في العراق وبلاد الشام	تنظيم "داعش"
.9	إقليم كوردستان[*] العراق	إقليم كوردستان

[*] يتفق الكثير من الكتاب والمثقفين، حول استخدام مصطلح الكورد كبديل للأكراد، إسوة باستخدام العرب كبديل أعراب، ولعدم وجود الحركات في االكتابة الإملائية الكوردية، يكتب الكلمة على النحو الآتي (الكورد)، (كوردستان).

قائمة الجداول

رقم الجدول	الموضوع	رقم الصحيفة
.1	حجم صادرات إيران إلى العراق2005-2020	34
.2	صادرات إيران إلى العراق2005-2020	48
.3	القدرة العسكرية الإيرانية	53
.4	إحصائيات التبادل التجاري بين العراق وإيران2016-2018	57
.5	تطور استيراد العراق من السلع الإيرانية2004-2020	57
.6	تأثير العقوبات الأمريكية في الإقتصاد الإيراني	65
.7	أسماء بعض الجماعات الإرهابية	78
.8	أسماء بعض الجماعات المقاومة	78
.9	الخسائر البشرية لقوات التحالف الدولي	87
.10	مجالس الصحوات في العراق	91
.11	رؤساء الجمهورية في العراق بعد عام2004	94
.12	رؤساء الوزراء في العراق بعد عام2004	95
.13	نتائج الانتخابات التشريعية الأولى في العراق في 2005	98
.14	نتائج الإنتخابات التشريعية في العراق2021	99
.15	مستويات الفساد في العراق بحسب منظمة الشفافية الدولية	101
.16	أهم ثورات الحركة التحررية الكوردية في القرن العشرين	104
.17	تضحيات الشعب الكوردي من المدنيين	106
.18	الأحزاب المشاركة في تأسيس الجبهة الكوردستانية	107

.19	القوائم الفائزة في أول إنتخاب لإقليم كوردستان 1992	108
.20	عدد الغارات الجوية والمدة والتكلفة المادية في حرب دعش	132
.21	تراجع في صادرات النفط الإيراني2018–2020	138

قائمة الأشكال

رقم الشكل	الموضوع	رقم الصفحة
1	نفوذ إيران في سبع دول الإسلامية	50
2	مواقع إنتشار القوات الأمريكية التي تحيط بإيران	62

المقدمة :

ركزت السياسة الخارجية الإيرانية أهدافها في العراق بعد عام2003، نتيجة التواجد العسكري الأمريكي، خشية استهداف نظامها السياسي، كونها دولة متهمة من قبل الإدارة الأمريكية بأنها دولة راعية للإرهاب، وصُنفت ضمن دول "محور الشر"، لذلك إيران مارست سياسة التدخل المباشر وغير المباشر، للتأثير في حالة الاستقرار السياسي والأمني، سعيا لعرقلة المشروع الأمريكي الساعي لتأسيس النظام الديمقراطي الفيدرالي، الذي يشكل عامل تهديد لأمن مصالحها القومية.

إن الاستراتيجية الأمريكية لمكافحة الإرهاب بعد أحداث 11أيلول2001، ركزت أهدافها في منطقة الشرق الأوسط، وأثرت بشكل مباشر وفاعل في حالة الاستقرار الأمني فيها، ولاسيما بعد الإحتلال العسكري الأمريكي للعراق عام2003، وإسقاط النظام السياسي وحل مؤسساته الأمنية، والتي أوجد حالة من الفراغ السياسي والأمني، وانعكس أثره في السياسة الخارجية لدول الجِوار تجاه العراق، خصوصا سياسة إيران الخارجية، وعلى إثر ذلك أصبحت السياسة الخارجية الإيرانية محل جدل واسع، لأن أهداف وإستراتيجيات السياسة الخارجية الإيرانية، تتصادم مع أهداف وإستراتيجيات أمريكا، من حيث المستوى الإقليمي والدولي.

يمكن من خلال مراجعة تحليلية للسياسات الخارجية الإيرانية منذ قيام الجمهورية الإسلامية الايرانية بحسب مفهوم النظرية الواقعية في العلاقات الدولية، الخروج باستنتاج عام وسريع بأن هذه السياسات التي لم تتسم بالثبات أو التماسك؛ فقد مرّت فترات كان فيها العامل الثوري العنصر الأساسي الموجّه للسياسة الخارجية، بينما سيطر العامل الأمني والتماسك الوطني الداخلي ومنع التفتت الإتني بين مكونات المجتمع الإيراني كهاجس أساسي في علاقات إيران مع محيطها الجيو– ستراتيجي.

إن المتغيرات الأمنية والسياسية في العراق؛ إحتلال العراق من قبل القوات العسكرية الأمريكية، أثرت في السياسية الخارجية الإيرانية بعد عام2003، الأمر الذي أدى إلى بروز دور إيران في العراق من خلال توظيف قدراتها السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية، سعيا منه لتضاعف من نفوذ والقدرة العسكرية داخل العراق، بإستغلالها الأوضاع الأمنية الصعبة، وتعزيزا لذلك قام بدعم المؤسسات الأمنية

والعسكرية لمحاربة الجماعات المسلحة في العراق بعد عام2014، بهدف دعم النظام السياسي أولا، وثانيا محاولة لإبعاد تهمة رعاية الإرهاب عن نفسها في ظل العقوبات الأمريكية التي أثقلت كاهل اقتصادها وعزلها سياسيا؛ نتيجة أزمة البرنامج النووي الإيراني والصراع القائم بينهم، وخصوصا بعد قرار الإدارة الأمريكية الانسحاب من الاتفاق النووي عام2015، واستخدام سياسة "الضغط الأقصى" بعد عام2018. مما يعني إن السياسة الخارجية التي انتهجها إيران في العراق بعد عام2003، وإستنادا إلى مفاهيم النظرية الواقعية في العلاقات الدولية، كان الهدف منها خدمة أمن مصالحها تجاه التهديدات المحتملة من التواجد العسكري الامريكي، والحفاظ على بقاء النظام السياسي ثم محاولة لتعزيز دورها الإقليمي في الشرق الأوسط.

أهمية الدراسة:

تكمن في دراسة المتغيرات الأمنية والسياسية في العراق المؤثرة في السياسة الخارجية الإيرانية، وكيف تم توظيفها من قبل إيران لخدمة أمن مصالحها القومية، في ظل التهديدات من التواجد العسكري الأمريكي والجماعات المسلحة في العراق، ولغرض الاستفادة من هذه الدراسة في المرحلة القادمة من قبل مؤسسات النظام السياسي في العراق.

أهداف الدراسة:

أن الهدف من الدراسة، وصف وتحليل أثر المتغيرات الأمنية والسياسية في العراق في السياسة الخارجية الإيرانية، ثم كيف تم توظيف هذه المتغيرات، خدمة لأمن مصالحها القومية، بهدف توضيح الرؤية أكثر والإستفادة من ذلك من قبل مؤسسات النظام السياسي في العراق مستقبلا.

إشكالية الدراسة:

مارست إيران سياسة الشريك للنخبة السياسية في العراق بعد عام2003، بهدف تمكن النظام السياسي من تحقيق الأمن لمصالح الوطنية، وسوف تساعد العراق لإستقرارها، إلا أن نتائج الميدانية عكست الصورة غير ذلك، من خلال انتهاج سياسة التدخل في الشأن السياسي والأمني، بحجة حماية أمن مصالحها من عوامل التهديد الأمريكي والجماعات االمسلحة، هذه السياسة لم تتمكن من تحقيق كامل أهدافها على الرغم من القدرات السياسية والعسكرية والاقتصادية التي وظفت لهذا الغرض، وهنا نطرح مجموعة من الأسئلة ونحاول الإجابة عنها في متن الدراسة:

1. ماهي أهم المتغيرات الأمنية والسياسية في العراق التي أثرت في السياسة الخارجية الإيرانية بعد عام2003؟
2. ماهي أهم التحديات التي واجهت السياسة الإيرانية من تحقيق أهداف أمن مصالحها في العراق بعد عام2003؟
3. إلى أي مدى تتأثر السياسة الإيرانية بالمتغيرات الأمنية والسياسية في العراق مستقبلا؟

فرضية الدراسة :

شكل المتغيرات الأمنية والسياسية في العراق بعد إحتلال عام2003، عامل تحدًّ للسياسة الخارجية الإيرانية وأثرت في مدى تحقيق أهدافها. أن توظيف إيران لقدراتها السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية في العراق بعد عام2003، كان الهدف منها خدمة أمن مصالحها القومية، والحفاظ على النظام السياسي في إيران.

منهجية الدراسة :

تم استخدام المنهج التأريخي لدراسة العلاقات الإيرانية – العراقية في الفترات الماضية، واستخدام المنهج الوصفي في دراسة وتحليل أهم المتغيرات الأمنية والسياسية في العراق المؤثرة في السياسة الخارجية الإيرانية بعد عام2003، بحسب مفهوم النظرية الواقعية، من أجل الوصول إلى تحقيق أهداف الدراسة.

الدراسات السابقة:

1. أحمد محمود إبراهيم حمدونة، السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق في ظل الاحتلال الأمريكي2003–2010 دراسة في المتغيرات الجيوسياسية، رسالة ماجستير، كليةالأداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، غزة، 2012. ركزت الدراسة على السياسة الإيرانية تجاه العراق في ظل الاحتلال الأمريكي2003–2010، يعتقد الباحث ان إحتلال العراق شجع إيران لإداء دور فاعل في العراق من خلال تعزيز نفوذها بواسطة الأحزاب والقوى التي كانت لها علاقة مسبقة معها، وأن عدم كفاءة المؤسسات العراقية احدى الأسباب الرئيسية للتدخل إيران في العراق.
2. جعفر بهلول جابر، الأبعاد السياسية والاقتصادية للاحتلال الأمريكي للعراق وانعكاساتها على الدول الجوار، رسالة ماجستير قدمت إلى كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، 2013. ركزت الدراسة على الأبعاد السياسية والاقتصادية للاحتلال الأمريكي للعراق وانعكاساتها على الدول الجوار، ما فسح المجال لبعض الدول الإقليمية للتدخل بشؤون العراق، يعتقد الباحث ان إحتلال العراق من قبل أمريكا ليست حدثا مفاجأً بل هي جزء من الإستراتيجية الأمريكية للسيطرة على الشرق الأوسط و إخراج العراق من معادلة الصراع العربي الإسرائيلي.
3. محمد حسين شذر، العلاقات العراقية–الإيرانية بعد عام 2003 دراسة في المتغيرين السياسي والاقتصادي، الجنان للنشر والتوزيع، الأردن، 2016. ركزت الدراسة على العلاقات العراقية الإيرانية بعد عام2003 بدراسة المتغيرين السياسي والاقتصادي، وانعكاس المتغيرات السياسية والاقتصادية على العلاقات العراقية–الإيرانية، وبيان المشاهد المستقبلية للعلاقات العراقية الإيرانية بعد عام 2003.

الإضافة الجديدة في هذه الدراسة: تكمن في وصف وتحليل وتحديد أهم المتغيرات الأمنية والسياسية في العراق، بإعتبار الاحتلال العسكري الأمريكي للعراق متغير المستقل والمؤثرة في السياسة الخارجية الإيرانية بعد عام2003 كمتغير تابع له، والتي لم يتطرق إليها تلك الدراسات بالشكل في الهيكلية والمضامين التي قدمناه.

حدود الدراسة:

1. حدود الدراسة الزمنية: دراسة المتغيرات الأمنية والسياسية في العراق المؤثرة في السياسة الخارجية الإيرانية بعد عام2003 لغاية عام2021.
2. حدود الدراسة المكانية: أهم المتغيرات الأمنية والسياسية داخل العراق المؤثرة في السياسة الخارجية الإيرانية بعد عام2003.
3. حدود الموضوعي: يتم تركيز على البعد الأمني وفق مفهوم النظرية الواقعية في رسم السياسة الخارجية الإيرانية.

هيكلية البحث:

سيتم تقسيم الدراسة على ثلاثة فصول بالإضافة الى المقدمة والخاتمة. خُصص الفصل الأول: كمدخل تمهيدي، يتألف من ثلاث المباحث، ففي المبحث الأول: نتناول الإطار النظري لمفهوم النظرية الواقعية والمتغير الأمني والسياسة الخارجية، وتم تقسيمه على ثلاث مطالب، وفي المبحث الثاني: نتناول مباديء وأهداف السياسة الخارجية الإيرانية بعد عام1979، وتم تقسيمه على مطلبين الاثنين، أما المبحث الثالث فقد تم تخصيصه لدراسة أهداف وتحديات السياسة الخارجية الإيرانية بعد عام2003، مُقسمة على ثلاثة مطالب. أما الفصل الثاني فقد تم تخصيصه لدراسة المتغيرات الأمنية و السياسية في العراق المؤثرة في السياسة الخارجية الإيرانية بعدعام2003. وتم تقسيمه على مبحثين، ففي المبحث الأول سنتناول المتغير الامني في العراق المؤثر في السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق، وقسّمناه على ثلاثة مطالب. أما في المبحث الثاني فقد تم دراسة المتغيرات السياسية في العراق المؤثرة في السياسة الخارجية الإيرانية، وقد تم تقسيمه على مطلبين. وأخيرا خُصص الفصل الثالث لدراسة المتغيرات السياسية والأمنية المؤثرة في السياسة الخارجية الإيرانية بين عامي(2011–2021)، وتم تقسيمه على مبحثين: ففي المبحث الأول: سنتناول المتغيرات السياسية في العراق المؤثرة في السياسة الخارجية الإيرانية بعد عام 2011، وتم تقسيمه على مطلبين. أما في المبحث الثاني فقد تم تناول المتغيرات الأمنية في العراق المؤثرة في السياسة الخارجية الإيرانية بعد عام 2014، فقد تم تقسيمه على مطلبين.

الفصل الأول

مدخل تمهيدي

تمهيد:

سنحاول في هذا الفصل بيان التأصيل النظري للمفاهيم الأساسية في النظرية الواقعية، التي تستخدمها الدراسة كمعيار لها في تحليل الموضوع، كما نسلط الضوء على مباديء وأهداف السياسة الخارجية الإيرانية بعد عام1979 لتوضيح الرؤية الأكثر، ومن ثم دراسة أهداف السياسة الخارجية الإيرانية في العراق بعد عام2003، وتحديات أمام تحقيق أهدافها، كما يلي:

المبحث الأول

إطار النظري لمفهوم النظرية الواقعية والمتغير الأمني والسياسة الخارجية

المبحث الثاني

مباديء وأهداف السياسة الخارجية الإيرانية بعد عام 1979.

المبحث الثالث

تفعيل أهداف السياسة الخارجية الإيرانية وتحدياتها تجاه العراق

بعد عام2003.

المبحث الأول

إطارالنظري لمفهوم النظرية الواقعية والمتغير الأمني والسياسة الخارجية

تمهيد:

نسعى في هذا المبحث إلى شرح مفهوم النظرية الواقعية لتقديم مدخل نظري حول الفكرة الأساسية لدراسة المتغيرات الأمنية والسياسية في هذه الدراسة، ونركز على مفهوم الامن وفق النظرية الواقعية، ثم موضوع السياسية الدولية والسياسة الخارجية بشكل العام. سنتناول الموضوع في ثلاث مطالب:

المطلب الأول: مفهوم النظرية الواقعية

المطلب الثاني: مفهوم المتغير والأمن وفق النظرية الواقعية

المطلب الثالث: السياسية الدولية والسياسة الخارجية

المطلب الأول: مفهوم النظرية الواقعية:

ظهر الواقعية في الأصل كمدرسة، ضمن المحاورة الكبرى التي وقعت بين مفكري النظرية المثالية، وبين جيل جديد من الكتاب الواقعيين، بالرغم من اتفاق الواقعيون على المباديء العامة المُحركة للسياسات الدولية، إلا أنهم أختلفوا في تحديد الأسباب والدوافع التي تدفع الدول للإنخراط في ظاهرة الحرب، نتناول الموضوع فيما يلي:

الفرع الأول: النظرية الواقعية التقليدية:

بدأت الواقعية كنظرية في ممارسة الحكم على يد "مكيافيلي" قبل "موركنثاو" بقرون والفكرة مأخوذة اصلا من المذهب الأوروبي الذي كان يسمى الواقعية السياسية أوسياسة القوة[1]. كما ظهر في الأصل كمدرسة في حقل العلاقات الدولية مع كتابات المثاليين والطوباويين في فترة مابين الحربين العالميتين(1919–1939)، ضمن المناقشات التي حصلت بين مفكري النظرية المثالية، وبين جيل جديد من الكتاب الواقعيين كان أبرزهم "هانز مورجنثاو"، "فريدريك شومان"، "راينولد هايبور"، "ادوارد هاريد كار" وآخرون، الذين أكدوا على القوة والطبيعة التنافسية للسياسة الدولية، منذ العام 1939[2].

جاءت المدرسة الواقعية كرد فعل على المدرسة المثالية، كون المثالية تنظر إلى العلاقات الدولية كما يجب أن تكون عليه، ويرون وجود تناسق في مصالح بين مختلف الأمم، مقابل رفض الواقعيون، حيث يشددون على أن الدول تتضارب مصالحها وتدخل في صراع يقود إلى الحرب، الواقعية تنطلق من الفرضية التي تؤكد بأن الدول تسعى دائما لتعزيز قوتها لتفادى الدمار من أجل الاستمرار والبقاء، وان سلوك الدولة هو مجرد إمتداد لسلوك الانسان، يرون بأنه إذا لم تبحث الدول عن القوة في سبيل تحقيق غاياتها فانها سوف تبحث عنها لاسباب تتعلق بالحفاظ على الذات، وانه اذا لم تقم الدول بذلك، في

---

[1] أنور محمد فرج، نظرية الواقعية في العلاقات الدولية–دراسة نقدية مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة، مركز كوردستان للدراسات الأستراتيجية، السليمانية، 2007، ص232.

[2] طارق كاكة رش الطاقة ومساهمتها في احتدام الصراع الدولي في منطقة الشرق الأوسط، مكتب تنمية الفكر والتوعية، مؤسسة حمدي،2021، ص159.

الوقت الذي تقوم به دول اخرى، فانه سيكون محكوما عليها بمعانات الاكراه والاندحار وحتى الاندثار[3].

ومن أهم المفاهيم المركزية للواقعية السياسية مايلي:[4] .

1. القوة: شكّل مفهوم القوة موضوعا مهما في الدراسات الواقعية للسياسات الدولية، سواء نظرنا إليها كوسيلة أو كغاية، أي كدافعٍ لسلوك الدول أو كنتاج له أو الإثنين معا، الذي يعتبر أن السياسة الدولية ككل سياسة هي صراع مستمر من أجل القوة ومهما تكن الأهداف النهائية للسياسة الدولية، فالقوة هي الهدف العاجل دوماً.

2. المصلحة القومية: يعني بها الواقعيون أهم أولويات الدولة التي يأتي مبدأ البقاء على رأسها، وحسب "جان باريا" هناك معنيين للمصلحة القومية : معنى ذاتي: هي كل ما إستقرت عليه قرارات السياسة الخارجية، أي أنها مرتبطة بالأهداف التي يصبو إلى تجسيدها صناع القرار إلى واقع ملموس من خلال الوسائل والآليات التي يعتمدونها في سياساتهم الخارجية و معنى موضوعي: يتمثل في البحث عن القوة، ولذلك فالمصلحة القومية مرادف لمفهوم القوة.

3. توازن القوى: أعتبر مفهوم توازن القوى من أهم قضايا العلاقات الدولية عقب معاهدة وستفاليا 1648، حيث تجلّت أهميته في العناية التي حظي بها من قبل العديد من دارسي العلاقات الدولية؛ من واقعية ميكيافيلي إلى واقعية والتز، مرورا بواقعية مورغانتو، وتوازن القوى كمفهوم يشير إلى تحديد وضع عام لسلوك دولة معينة، أو دليل لرجل دولة أو هو صيغة تمثل إطارا يتم من خلاله الحفاظ على عدد محدد من النظم الدولية، أما كوضع فإنه يعني ترتيبا أو وضعا تكون فيه عملية توزيع القوة مقبولة إلى حد ما، أما توازن القوى كحالة فقد فسره الواقعيون الكلاسيكيون بأنه ينتج عن العمل الدبلوماسي أما الواقعيون البنيويون فيعتبرونه توازنا طبيعيا.

---

[3] سعد حقي توفيق، مباديء العلاقات الدولية، شركة العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، 2010 ، ص92-93.

[4] أنور محمد فرج، مرجع سابق، ص233.

لذلك فأن الواقعيون بالرغم من اتفاقهم على المباديء العامة المُحركة للسياسات الدولية، أي دراسة القوى والمحركات والقوانين الفاعلة التي تشكل وتفسر سلوك الدول، وتحركاتها في النظام الدولي، إلا أنهم أختلفوا في تحديد الأسباب والدوافع التي تدفع الدول للإنخراط في ظاهرة الحرب، ولكنها تعترف أن السياسة الدولية هي صراع مستمر على السلطة، دون أن يترتب عليه حروب علنية، ولكنها تستوجب التأهب لخوض الحرب، في خِضَم حالة الفوضى السياسية في النظام، يكون المسار الوحيد أمام الدولة و شحذ أكبر قدر ممكن من القوة، وتوظيفها في حماية المصلحة الوطنية للبلد، ولهذا الغرض كانت القوة العسكرية هي المطلب الأهم، وعُدَّت الثروة المتكونة عن التجارة والصناعة وسيلةً في المقام الأول لاكتساب القوة العسكرية اللازمة[5].

ظهرت أفكار الواقعية في البداية من خلال شكلها التقليدي، محاولة التكيف مع أحداث القرن العشرين التي صاحبتها الكثير من مظاهر الاضطراب واللاأمن و تفاقم حدة الصراعات والحروب، لذلك تفترض الواقعية أن الشؤون الدولية عبارة عن صراع من أجل القوة بين دول تسعى لتعزيز مصالحها بشكل منفرد، لذا اتجه التركيز الواقعي إلى البحث في آليات استعمال الدولة للقوة لمواجهة الأخطار وتحقيق الأمن[6].

يتم تقسيم أفكار النظرية الواقعية إلى ثلاث إتجاهات حسب مراحل زمنية، يتخذ شكلا من أشكال التوزيع إلى فترات: الواقعية الكلاسيكية(حتى القرن العشرين)، الواقعية الحديثة(1939–1979) والواقعية الجديدة(من1979 فصاعدا)[7]. حيث أن الإتجاه الكلاسيكي والذي تأسس بعد الحرب العالمية الأولى، يرى أن السياسة الدولية هي انعكاس للطبيعة البشرية والواقعية الجيدة تقول أن القوة أهم عامل في العلاقات الدولية والواقعية النيوكلاسيكية تقول أن أفعال أية دولة في النظام الدولي لايمكن تفسيرها

---

[5]أحمد محمد أبو زيد، نظريات العلاقات الدولية والحرب، مجلة الناقد للدراسات السياسية، دبي، العدد الأول، 2017، ص24.

[6]خالد معمري، التنظير في الدراسات الأمنية لفترة مابعد الحرب الباردة دراسة في الخطاب الأمريكي بعد 11سيبتمبر، رسالَة ماجستير، كلية الحقوق–قسم العلوم السياسية، جامعة باتنة، الجزائر، 2008، ص6.

[7]جون بيليس وستيف سيمث، عولمة السياسة العالمية، ترجمة ونشر: مركز الخليج للأبحاث، دبي، 2004، ص234.

إستنادا إلى المتغيرات المؤثرة مثل توزيع قدرات القوة والنفوذ بين الدول أو نوايا الدول او التهديدات المحتملة، وترتكز أفكار الواقعية على دور الدولة وفق مايلي:[8].

1. الدولة هي مركز السياسة الدولية، وليس القادة او المنظمات.

2. النظام الدولي هو فوضوي ولا سلطة عليا فيه.

3. الدول تتصرف وفق مصالحها الذاتية العقلانية داخل النظام الدولي.

4. الدول تنشد القوة للحفاظ على نفسها.

تستند تفسير النظرية الواقعية، إلى مجموعة من العوامل الثابتة التي تلعب دورا رئيسيا في تشكيل سلوك الدولة، أهمها: أن الطبيعة البشرية ثابتة أو على الأقل يصعب تغيرها بسهولة، فهم يرون بان الإنسان أكثر ميلا للشر والخطيئة وامتلاك القوة، و بشكل عام يوافقون على أن الموقع الجغرافي للدولة يؤثر في إمكانياتها وتوجهاتها السياسية الخارجية، فالجغرافيا تجعل بعض الدول أكثر عرضة للغزو من غيرها، وبعض الدول تحتل مواقع استراتيجية أكثر أهمية من غيرها من الدول، فسهولة الوصول إلى الطرق المائية وطبيعة الحدود الجيدة للدفاع عن الدولة تؤثر كذلك في السياسة الخارجية، وكان طبيعيا أن يصبح البعد العلمي– التكنولوجي من الأبعاد الأمن الوطني أكثر أهمية مما كان عليه الأمر في السابق، فلقد أدركت الدول أن بناء قدراتها العسكرية والاقتصادية رهن بوجودها وبرامجها وأنشطتها وتمويلها وإنجازاتها في المجال البحث والتطوير العلمي والتكنولوجي[9].

وخلاصة هذه الأفكار في النظرية الواقعية تتجسد فيما يلي:[10].

1. الدولة: هي الفاعل الأساسي لأي عملية تفاعلية في العلاقات الدولية بإعتبارها الدافع والغاية في نفس الوقت.

---

[8] طارق كاكة رش، مرجع سبق ذكره، ص161.

[9] مصطفى علوي، الأمن الإقليمي بين الأمن الوطني والأمن العالمي، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية، مجلة المفاهيم، العدد4، 2005، ص20.

[10] خالد معمري، مرجع سبق ذكره، ص84.

2. البقاء: هو الهدف الأسمى للدولة وأولويةً تسبق كل الأهداف نتيجة لإستشعار التهديد المادي الخارجي الموجود .

3. الإعتماد الذاتي : هو الأداة الأنسب لتحقيق هذا الهدف، خاصة في ظل الطبيعة المعقدة لواقع السياسة الدولية .

لذلك يمكن القول ان الواقعية التقليدية تنطلق من الطبيعة البشرية إلى العلاقات الدولية، وتركز على مفهومي القوة والمصلحة كاساس هذه العلاقة وتتصارع الدول من أجل الحصول على القوة بإعتبارها الهدف والوسيلة في نفس الوقت.

الفرع الثاني: نظرية الواقعية الجديدة:

برزت أفكار هذه النظرية أمتداد للواقعية الكلاسيكية في سبعينات القرن الماضي، كونها أبقت على المفاهيم الأساسية في الواقعية كدور الدولة، وأهمية القوة، وميزان القوى، والمصلحة القومية، إلا أنها تعد تطورا عن الواقعية الكلاسيكية من حيث انفتاحها على الحقول الإجتماعية الاخرى، واستفادتها منها وعدم اعتبار الحقل السياسي حقلا مستقلا، كما كان منظري المدرسة الواقعية الكلاسيكية، نتيجة تحولات عرفتها بنية البيئة الدولية، وإحدى التحولات المهمة داخل المنظور الواقعي الجديد تمثلت في ظهور توجهين" الهجومي والدفاعي"، كذلك عرفت إتجاها جديدا تمثل بالواقعية الميركانتلية[*]؛ وقد إستند مجتمعا إلى مفهوم الأمن[11].

حاول منظروا الواقعية الجديدة التركيز على المفهوم جديد للقوة من خلال الفصل النسبي بين مفهومي القوة والقدرة؛ حيث تشير القدرة إلى القوة في مجموع عواملها الطبيعية والجغرافية والاقتصادية

---

*الميركانتلية: هي مذهب تجاري ساد بأوروبا في الفترة الممتدة من القرن الخامس عشر إلى منتصف القرن الثامن عشر، وإعتمدت على عدة مباديء من أبرزها، إعتبار الذهب والفضة اساس القوة الاقتصادية لاي بلد. والميركانتلية وجه من وجوه القومية، وهي تدعو إلى حكومة تتدخل في شؤون الأسواق لتضمن المصالح الذاتية لأممها. للمزيد ينظر: أنور محمد فرج، نظرية الواقعية في العلاقات الدولية–دراسة نقدية مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة، مركز كوردستان للدراسات الأستراتيجية، السليمانية، 2007، ص374.

[11] طارق كاكة رش، مرجع سبق ذكره، ص188.

والسياسية والإيديولوجية وليس فقط في جانبها العسكري، ولذلك إنطلق البحث الأمني لهذه النظرية من التساؤل الجوهري حول الطابع المستقبلي للسياسة الدولية في فترة ما بعد الحرب الباردة، وهل هي تكريس لحالة الصراع أم اتجاه نحو بلورة أسس التعاون والسلام[12].

يقسم اتجاهات الواقعية الجديدة إلى:

1. الواقعية الدفاعية :

ترتكز مفهوم النظرية الواقعية الدفاعية أن الدول تريد الأمن وتحقيقه قبل تحقيق القوة، وعدم الربط المباشر بين مضاعفة القوة والأمن، لأن مضاعفة القوة أحيانا قد يؤدي حتى إلى الإضرار بأمن الدولة في حالات معينة، باعتبار أن توجهاتها هي دوما للحفاظ على الوضع القائم ومنه يجب عليها الدخول في اتفاقيات وعلاقات دبلوماسية خاصة مع القوى الكبرى، وذلك لتحقيق أمنها وهكذا شيئا فشيئا يعوض ميزان القوة بميزان الردع وهذا ما يؤدي إلى تقليص المأزق الأمني، لكن هذا الفعل لا يؤدي إلى إنهاء النزاعات بصفة نهائية ومطلقة بل فقط بصفة نسبية، لأن هناك أزمة ثقة بين الدول، خاصة بين القوة العظمى وبقية الدول مما يؤدي دائما إلى حالة من عدم الثقة خاصة مع الدول الفاشلة وبالتالي فان الواقعية الدفاعية فضلت الاستراتيجيات التعاونية لتقليص أخطاء وحسابات الدول وصناع القرار على حساب التصعيد في السباق نحو التسلح وكسب المزيد من القوة، باستعمالها مصطلح "الأمن المشترك"[13].

تعد الواقعية الدفاعية، أن التطورات التكنولوجية المعقدة التي أدخلت على الأسلحة الحديثة، أصبحت الحرب جدا مكلفة تفوق بشكل كبير مكاسبها، ومن ثم أصبح إستخدام القوة العسكرية في الإخضاع والتوسع، إستراتيجية أمنية يرفضها معظم القادة في هذا العصر القائم على الإعتماد المتبادل المعقد وعلى العولمة، وهذا يعني أن المبادرة بالحرب سلوك غير عقلاني مرفوض من قبل معظم الشعوب

---

[12] خالد معمري، مرجع سبق ذكره، ص90.

[13] باخان ئاكو نجم الدين، نظرية الواقعية الجديدة والسياسة الدولية المعاصرة–دراسة في التوصيف والتفسير والانتقادات، اطروحة دكتوره، كلية العلوم السياسية، جامعة السليمانية، السليمانية، 2020، ص24.

والحكومات عبر العالم، تلجأ إليها فقط القوى غير العقلانية مثل القوى العسكرتارية، المسيطرة على الحكم أو القوى القومية الإثنية المتمردة[14]. ومن أبرز مفكرها كينث ولتز.

2. الواقعية الهجومية:

ترتكز مفهوم الواقعية الهجومية على أن الدولة تركز على البحث عن القوة النسبية بدل القوة المطلقة من أجل تحقيق أمنها وضمان بقاءها القومي، وهذا يعني أنه على صناع القرار في حكومات الدول أن ينفذوا السياسات الأمنية التي تضعف أعدائهم وتزيد قوتهم النسبية على افتراض أن العلاقات الدولية هي مباراة مأزق السجين بتعبير أنصار نظرية المباراة، ويطلق عليها أيضا "الواقعية العدوانية" إذ تسعى الدول إلى تحقيق اقصى قدر من الأمن وذلك راجع لقيام سلطة عليها مهمة فرض الأمن والنظام، كونها تعد الدول فواعل عقلانية لا تنخرط في نزاعات إلا عندما تشعر بالتهديد، ولكنها ما تلبث أن تتبنى هذه السياسة وذلك لما تفرضه متطلبات البنية الدولية لتكون أكثر قوة من باقي الدول، فتلك الفوضى تدفع للعمل على تعظيم قوتها النسبية طالما أن ظهورا مفاجئا لقوة ما تعيد النظر في الواقع القائم يبقى احتمالا واردا، وتتمسك الواقعية الهجومية بأن الفوضى، غياب حكومة أو سيادة عليا، توفر حوافز قوية للتوسع، وكل الدول تكافح من أجل مضاعفة قوتها بالدول الأخرى لأن الدول الأكثر قوة هي فقط التي بإمكانها ضمان بقائها وهي تنتهج سياسات توسعية[15]. وابرز مفكريها "جون ميرشايمر".

3. الواقعية الميركانتلية

تستند أفكار الواقعية الميركانتلية على الحصول إلى الأمن عن طريق الوسائل الاقتصادية، كإتجاه نقدي على الواقعية التقليدية والجديدة التي تحصر إهتماماتها بسياسات الأمن والقوة العسكرية وتنزع إلى

---

[14] عامر مصباح، نظريات التحليل الإستراتيجي والأمني للعلاقات الدولية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2011، ص93.

[15] باخان ئاكو نجم الدين، مرجع سبق ذكره، ص26.

تهميش القوى الاقتصادية بشكل كبير، والتي تحاول ان تربط دراسات السياسة الدولية مع القوى الاقتصادية الدولية[16].

الواقعية الميركانتلية، تركز إهتمامها بالعوامل الاقتصادية، مدفوعين برغبتهم في معالجة تقصير الواقعية الحديثة من جهة، واستجابة للقضايا التي برزت في السبعينيات من القرن العشرين مثل قضايا التجارة، والمال، والاستثمارات الخارجية من جهة أخرى و هذا ما ركز عليه "روبرت جيبلن" من خلال توظيف الاقتصاد لأجل تحقيق مصالح الدولة، وبناء قوتها، وسُميت هذه النظرية بالواقعية الميركنتالية[17].

الفرع الثالث: الواقعية التقليدية الجديدة (النيوكلاسيكية):

برزت أفكار الواقعية التقليدية الجديدة في تسعينيات القرن الماضي، وتضم على الأقل ثلاث اتجاهات فرعية هي: نظرية الهيمنة في السياسة الخارجية لـ "وليام وولفورث" ونظرية الواقعية المتمركزة في الدولة لـ "فريد زكريا" ، ونظرية التعبيئة الداخلية لـ "توماس كريستين". وقد شبه الواقعية التقليدية الجديدة بالجيل الثالث من التوجه الواقعي، بسبب اجماعها بين أفكار الواقعية التقليدية والواقعية الجديدة، من خلال إعادة بحث العديد من الافتراضات الواقعية التقليدية وأفكارها عند "سيوسيديدس" و"توماس هوبز" وهانس موركنثاو"، مع استخدام العديد من الفرضيات الواقعيين الجدد وأفكارهم وبالأخص فيما يعلق بمفهوم النظام الدولي، وهي بمثابة احدى الإضافات المهمة لنظرية الواقعية، حيث ركزت على البعد الإدراكي في تفسيراتهم لقوة الدول، ويستندون إلى بعض المساهمات الواقعية الهجومية مثل تعظيم قوة الدولة لضمان بقائها، لذلك تعد الواقعية التقليدية الجديدة بمثابة جسر يربط بين الأفكار الواقعية التقليدية والواقعية الجديدة، كما صنفت الواقعية التقليدية الجديدة الفوضى بأنها حالة مباحة في النظام الدولي وليست عاملا سببيا مستقلا، بمعنى أن المتغيرات الداخلية هي متغيرات تابعة للمتغيرات المستقلة وتتمثل في بنية النظام الدولي، كما ليس هناك حاجة للفصل بين مكونات البيئة الداخلية والخارجية

---

[16] باخان ئاكو نجم الدين، نفس المرجع، ص29.

[17] أنور محمد فرج، مرجع سبق ذكره، ص374.

للسياسة الخارجية للدولة، هنا نلاحظ اقتراب الواقعية التقليدية الجديدة من النظرية البنائية، ويمكن اعتبارها كحلقة وصل بين الواقعية الجديدة من جهة والنظرية البنائية من جهة أخرى[18].

المطلب الثاني: المتغير والأمن وفق أفكار النظرية الواقعية:

الفرع الأول: تعريف المتغير: المتغير هو أي عنصر أو عامل أو شرط يمكن التحكم فيه أو تغيره، وعادة ما يقوم العلماء بإستخدام المتغيرات في التجارب العلمية لتحديد الإرتباط بين المتغيرات المختلفة لتحديد علاقة السبب والنتيجة بينها، وتشير هذه العلاقة إلى أنه عند القيام بتغير أحد المتغيرات في التجربة فإن قياس أو خصائص متغير أخر ستتأثر بذلك التغيير[19].

يوجد هناك عدة أنواع من المتغيرات في البحث العلمي: المتغيرات المستقلة الذي يقوم بالتأثير على كافة المتغيرات التابعة ولكنه لا يتأثر بأي متغير منها، لذاالمتغير التابع، وهو المتغير الذي يكون تابعا للمتغير المستقل، حيث أن التغييرات التي يقوم بها المتغير المستقل تنعكس بشكل رئيسي على المتغير التابع، وتساهم المتغيرات التابعة في إظهار المتغير المستقل في الدراسة العلمية التي يقوم بها الباحث، كما يوجد متغيرات الداخلية (المتغيرات الوسيطة) وهي أحد أهم أنواع المتغيرات والتي تلعب دورا ثانويا في البحث العلمي الذي يقوم به الباحث، والدور الأساسي للمتغيرات الداخلية هو الوساطة بين المتغير المستقل وبين المتغير التابع، ونظرا لدور الوساطة الذي تلعبه أطلق عليه المتغيرات الوسيطة[20].

يعد أحداث 11 أيلول 2001 متغير مستقل والاستراتيجية الأمريكية لمكافحة الإرهاب متغير تابع، كما أن عملية احتلال العراق في عام2003 متغير مستقل وسياسة دول الجوار تجاه عملية الإحتلال متغير تابع والتطورات الأمنية في العراق متغير الوسيط.

---

[18] باخان ئاكو نجم الدين، مرجع سبق ذكره، ص30-31.

[19] ميم للأعمال، المصطلحات، تاريخ الزيارة 2022/2/14، https://www.meemapps.com .

[20] الفضاء الأكاديمي السياسي، أنواع المتغيرات في البحث العلمي، موقع التواصل الإجتماعي،2020، تأريخ الزيارة 2022/2/17. للمزيد ينظر: https://www.facebook.com/politicaluniv/posts/13529608881/.

الفرع الثاني: مفهوم الأمن وفق النظرية الواقعية:

لقد شكّل الأمن موضوعا مركزيا في برامج بحث الأطر النظرية التقليدية وحتى المعاصرة، فهو إحدى المسائل المعقدة التي عكف دارسو السياسة الدولية على البحث في مدى إمكانية تحقيقها وتطويرها، فمنذ المحاورة التنظيرية الأولى (الواقعية في مواجهة المثالية) في فترة ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية بدا أن عملية الوصول إلى إطار نظري يفسر قضية الأمن كميدان للسياسة الدولية مسألة صعبة للغاية لأنها تتقاطع في أحيان كثيرة مع مظاهر أزمة التنظير في حقل العلاقات الدولية بشكل عام، لذلك تعد الأمن هو العنصر الذي يوفر للدولة الاستقلال ووحدة الاقليم والبقاء والدوام والرخاء والهيبة داخل حدودها وخارجها[21].

والأمن في أبسط صورة، الطمأنينة من الخوف، أي خوف[22]. "بوزان" يعتبر أن الأمن هو "السعي" للتحرر من "التهديد"، وهو ايضا قدرة الدول والمجتمعات على المحافظة على إستقلالها وهويتها وسلامتها الوظيفية[23].

إذن فالأمن بمفهومه الضيق، كثيرا ما أستخدم للتعبير عن الإجراءات الخاصة بتأمين المواطنين وممتلكاتهم داخل الدولة ضد الأخطار المحتملة التي تمس المواطنين وممتلكاتهم، ليتطور هذا المفهوم فيما بعد ليشمل الإجراءات المتعلقة بالدولة في مواجهة غيرها من الد ول بدءا بالإجراءات الوقائية في الداخل وتشكيل القوات المسلحة وعقد الأحلاف العسكرية إلى حد قيام الدولة بإجراءات إيجابية لتحقيق أمنها، ومن خلال هذا التعريف يتبين أن بناء المفهوم الأمني كان يقوم على إفتراضين أساسين، وهما:[24].

---

[21] فازل زكي محمد، السياسة من وراء الاستراتيجية، دائرة الشؤون الثقافية والنشر، 1986، ص29.

[22] فرهاد جلال مصطفى، الأمن ومستقبل السياسة الدولية،، السليمانية، منشورات آكاديمية التوعية وتأهيل الكوادر، 2010، ص5-6.

[23] عبدالرفيق كشوط، أخرطة مفهوم الأمن في العلاقات الدولية، مجلة الحكمة للدراسات الإستراتيجية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، العدد59، 2013، ص6.

[24] خالد معمريمرجع سبق ذكره ص20.

1. طبيعة التهديد الأمني تفهم خارج حدود وحدة التحليل الأمنية أي من الخطر الخارجي الذي تمثله الفواعل الأخرى.

2. جوهر التهديد الأمني يحمل صفة عسكرية، ولذلك تسعى الدول للبقاء بالإعتماد على الأسلوب العسكري في الرد على هذه التهديدات المباشرة.

يفهم من هذا أن الجانب الحربي والتسلحي وفقا لهذا الاتجاه هو محور القوة العسكرية التي تعتبر أساس الحفاظ على الأمن وتحقيقه ومن خلال مقدرة الدولة على مجابهة أي هجوم عسكري عليها. إذن فالأمن في صورته التقليدية كان مرادفا لوجود عدوٍ خارجي تستدعي ضرورة البقاء هزمه أو منعه من بسط نفوذه بواسطة الأداة العسكرية للدولة، لذلك فتحديد مفهوم الأمن وفقا لهذا الاتجاه يعني حماية مصالح الدولة الوطنية من التهديدات الخارجية بإستخدام القوة العسكرية لقطع دابر مصادر التهديد الخارجية، وضمان إستمرار تحقيق تلك المصالح، وهذا لايتحقق إلا بزيادة الإمكانات العسكرية التي تجعل الدول تنظر بعين الرضا إلى ما تتوفر عليه من قوة وإقتدار يجعلانها آمنة فيما يتعلق بعدم تهديد مصالحها[25].

الفرع الثالث: مقاربة مفاهيمية: هناك عدد م من المفرادات القريبة الفهم بنسبة بعضها البعض، ولغرض توضيح الموضوع سنتناول مايلي:

1. الأمن الوطني: أن مفهوم أمن الدولة الوطني قد يكون في أحد أبعاده خلاصة للتفاعل بين أمن الفرد وأمن الجماعات القائمة داخل المجتمع السياسي لتلك الدولة، فإن مفهوم الأمن الوطني يتسع لأبعاد وعناصر أخرى تجعله أكبر من أن يكون مجرد حاصل جمع أمن أفراده وأمن جماعاته، لذا أن الأمن الوطني للدولة هو مفهوم كلي يقصد به القدرة على كفالة الحماية الكلية لذلك المجتمع السياسي الوطني من أي أخطار أو تهديدات أو تحديات تجابهه من الداخل أو من الخارج بحيث يعيش ذلك المجتمع في حالة من الإطمئنان والأمن من الخوف[26].

---

[25] خالد معمري، مرجع نفسه، ص21.

[26] مصطفى علوي، مرجع سبق ذكره، ص9.

2. الأمن القومي: أن مفهوم الأمن القومي مر بمرحلتين مهمتين نتيجة التطورات العالمية : في المرحلة الأولى نظر إليه بالنظرة الاستراتيجية الضيقة وهي صد هجوم عسكري معاد، وحماية الحدود من الغزوات الخارجية، والمحافظة على الاستقلال الوطني، وفي المرحلة الثانية صار على الدولة أن تؤمن مواطنيها سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا ضّد أخطار متعددة فرضتها طبيعة الانفتاح الواسع على العصر الحديث[27]. ويمكن تعريف الأمن القومي بأنه: أمن المجتمع من التهديدات الأمنية الداخلية والخارجية التي تستهدف الأستقلال الوطني وبقاء الدولة ووحدة الإقليم، وأمنه من تهديدات المجاعة والفقر والمرض والجهل، وأمنه من التهديدات غير الأخلاقية كانتشار الخدرات وتجارة الجنس وتجارة الأطفال، وتجارة الأعضاء البشرية، وأمنه من التهديدات التي تستهدف دينه وثقافته وقيمه وهويته وفكره[28].

3. والأمن الإقليمي: ليست مجرد حاصل جمع الأمن الوطني لكل من الدول الواقعة في نطاق ذلك الإقليم، وكذلك فإن الأمن الدولي أو أمن العالمي لايمكن أن يكون مجرد حاصل جمع الأمن الإقليمي لكل المناطق والإقاليم أو الأنضمة الدولية الفرعية القائمة على أساس إقليمي[29].

أن مفهوم الأمن لدى الواقعيين الجدد أقترن بعنصر الخوف لإعتقادهم أن هذا الأخير ناتج عن حالات اللاأمن المنبثقة من الفوضى وهو ما يميزهم عن الواقعيين الكلاسيكيين الذين يربطون القوة بالغريزة العدوانية والشريرة للطبيعة البشرية، أما إذا كان الأمن من حيث ندرته أو توافره مرتبط بعملية إدراكية من طرف صانع القرار، فإن فكرة الأمن : في الواقعية الجديدة أدت إلى انقسام أنصارها إلى فريقين الواقعيون الهجوميون والواقعيون الدفاعيون، فالواقعيون الهجوميون وعلى رأسهم "جون ميرشيمر" و"روبرت جيبلن" يرون بصعوبة توفير الأمن في النظام الدولي، بينما يرى الواقعيون المدافعون وعلى

---

[27] عبدالرحمن اسامة، الأمن القومي، موقع الموسوعة السياسية، تأريخ الزيارة 2021/8/26. للمزيد ينظر: https://political-encyclopedia.or.

[28] عامر مصباح، مرجع سبق ذكره، ص11.

[29] مصطفى علوي، مرجع سبق ذكره، ص10.

رأسهم "كينيث والتز" و"غريكو" بتوافره رغم الفوضى التي يتميز بها النظام الدولي، وينظرون إليه كلعبة غير صفرية مع تفاؤلهم لوضع حد لوقوع الحرب، كما أن القوة حسب الواقعيين الهجوميين هي وسيلة ذات أهمية قصوى لتعظيم المكاسب معتبرين العلاقات الدولية بأنها لعبة صفرية أما القوة حسب الواقعيين الدفاعيين فإنها وسيلة لتحقيق الأهداف الضرورية، وهي أهداف ترتبط بالأمن معتبرين أن العلاقات الدولية هي عبارة عن مأزق أمني معقد وهي إختلافات عميقة ظهرت من خلال المحاورة بين الواقعيين الهجوميين والدفاعيين حسب "جاك سنايدر"[30].

يجمع العديد من متتبعي الدراسات الأمنية على أن مدرسة كوبنهاجن لبحوث السلام والأمن كانت أول من تحدث عن"الأمننة" كمفهوم ومصطلح جديد في الدراسات الأمنية[31].

المطلب الثالث: السياسة الدولية والسياسة الخارجية وفق النظرية الواقعية

الفرع الأول: السياسة الدولية:

من التعريفات الشائعة لمفهوم السياسة ذلك الذي قدمه "ديفيد ايستون" والذي يعرف (السياسة بأنها "التوزيع السلطوي للقيم في المجتمع")[32]. ومادام الامر يتعلق بالسياسة الدولية فالمقصود بالمجتمع هنا هو المجتمع الدولي، عليه يعرف "مايكل هاس" السياسة الدولية بانها "ذلك الحيز من العلاقات الدولية التي توظف فيه القوة، والاجبار والمساومة لتحديد كيفية تخصيص الموارد العالمية بين مختلف الدول والتنظيمات الدولية"[33].

أن الواقعية التقليدية: تعرف السياسة الدولية بإعتبارها حالة صراع دائم على النفوذ والسلطة والهيمنة، وتستند في تفسير ذلك إلى الطبيعة البشرية الشريرة التي لا يمكن تجاوزها في فهم سلوك الدول، أما الواقعية الجديدة: وهي على عكس الواقعية التقليدية فإنها تربط حالة الصراع بالطبيعة الفوضوية للنظام

---

[30] توفيق بوستي، مفهوم الأمن في منظورات العلاقات الدولية، المعهد المصري للدراسات، القاهرة، 2019، ص13.

[31] عبدالرفيق كشوط، مرجع سبق ذكره، ص7.

[32] نقلاً عن: زايد عبيد الله مصباح، السياسة الخارجية، منشورات ألكا (ELGA)، مالطا، ط1، 1994، ص11.

[33] نقلاًعن:محمد السيد سليم، تطور السياسة الدولية في القرن التاسع عشر و العشرين، دار الفجر الجديد، مصر، ط2، 2004، ص4.

الدولي الذي يعيق تشكل علاقات تعاونية[34]. لذا الدول تنظر إلى مصدر أمنها الحقيقي هي كسب الأسلحة أكثر من الخصم وتكديسها والإعتماد على الذات في ضمان بقائها القومي والتشكيك في نوايا الأخرين الأمنية، وفي أفضل الأحوال أنها غير متأكدة من نيات الأطراف الأخرى في النظام الدولي نحوها، لذا كل دولة تكافح من أجل الحفاظ على بقائها القومي والريبة من نيات الأطراف الأخرى في النظام الدولي[35]. حيث ان ادراك الدول النوايا الحقيقية لسلوك بعضها البعض هو الذي يقرر و يحدد افعال و ردود الافعال بين الدول[36].

تضع المدرسة الواقعية القضايا الأمنية والعسكرية ضمن القضايا السياسة العليا للدولة وإن الامن بالنسبة لهم تكون حصيلة صفرية، بمعنى إذا كان هنالك تنافس بين دولتي (أ) و (ب)، فإذا حصلت الدولة (أ) على الأمن، فستحصل عليه بالكامل 100%، أما الدولة (ب) فيكون صفراً، ولا يوجد مجال للقسمة بمعنى أن تنال هذه 40% وتلك 60% أو تأخذ هذه 80% وتلك 20%... الخ، فإما أن تحصل على الأمن كله أو لا تحصل عليه، ولذا توجد صعوبة في التعاون[37].

ان استخدام القوة أو التهديد بأستخدامها سمتان اساسيتان متأصلان في السياسة الدولية في ظل الفوضى، وان اداة ضمان الامن و الحماية، هي القوة، و في الوقت نفسه الاداة الرئيسة للتهديد في النظام الدولي وبالتالي تقع القوة في قلب مشكلة الامن القومي، من هنا تصبح القوة عنصراً حتمياً متأصلاً في العلاقات الدولية، ليس لرغبة ثابتة لاستخدامها، بل لان احتمال استخدامها هو احتمال كبير[38]. مما يعني لابد من ردع القوة و ضبطها، لأن الدول التي تتخلى عن القوة واستخدامها تجد نفسها تحت رحمة الدول التي لا تستبعد استخدام القوة[39]. أما فيما يخص التهديدات الاقتصادية للأمن

---

[34] خالد معمري، مرجع سبق ذكره، ص78.

[35] عامر مصباح، مرجع سبق ذكره، ص29-30.

36. Alexander Wendt, Constructing International Politics, in Daniel J. Kaufman (and others), op. cit., p.680. Martin Griffiths and Terry O'Callaghan, op. cit., p.292.

37 حسن الحاج علي، المداخل والتوجهات الجديدة في دراسة العلاقات الدولية، مجلة أفكار الجديدة، تصدرعن هيئة الأعمال الفكرية، الخرطوم، العدد9، أبريل 2004، ص172-173.

38. Bernard Brodie, Is the realism paradigm on security appropriate in international relation? (from internet): www.geocities.com/chageaus/security.html

39. Martin Griffiths and Terry O'Callaghan, op. cit. , p 292.

القومي، وبسبب عدم وضوح مصالح الدول الاقتصادية مقارنة بنظيرتها الأمنية والسياسية، لاتخشى الدول كثيرا من بعضهما البعض، من خطر المنافسة الآقتصادية كما هو الحال بالنسبة للمنافسة الأمنية في المجال الاستراتيجي، حيث أن التهديدات الاقتصادية عادة تكون نتائجها بطيئة ومحدودة ولا تهدد كيان الدولة وبقاءها كما هو الحال مع التهديدات السياسية والأمنية، لكن الحالة التي يرتبط فيها التهديد الاقتصادي بالتهديد الأمني والعسكري، هي عندما يؤدي إلى تزايد القدرة الإقتصادية إلى تنامٍ مرافق في القدرات العسكرية للدولة الخصم[40].

من مصادر التهديد الأخرى، وجود فرص داخل الدول الضعيفة للتمزق الطائفي أو العرقي أو السياسي؛ العراق واليمن مثلا، مثل هذه الدول تتوفر على فرص جيدة للتعرض للهجوم من الدول المجاورة أو البعيدة أو على الأقل التدخل في شؤونها الداخلية وإملاء مواقف الدول الأخرى عليها، وإذا إمتلكت هذه الدول بعض الخاصيات الإيجابية التي هي في نفس الوقت تمثل حاجات ضرورية للدول الأخرى القوية، كالموارد الطبيعية، أو الموقع الإستراتيجي؛ عند ئذ يزداد الضغط الخارجي على هذا الدول، تصبح أكثر عرضة للعطب بواسطة الاختراق السياسي من قبل قوى أخرى، وفي هذه الحالة، يصبح مكون الأمن القومي على المحك، ويواجه تحديات جدية، لذلك يهتم الدول بالمحافظة على الأمن ومتابعة الحركة داخل المجتمع وجمع البيانات وتشكيل قاعدة بيانات واسعة حول مواطنيها والحركات الإجتماعية والجماعا المختلفة داخلها[41]. وقد سعى "باري بوزان" في دراسته المعنونة " الشعب والدول والخوف لإيجاد رؤية عميقة حول الدراسات الأمنية تشمل جوانب سياسية واقتصادية ومجتمعية وبيئية وعسكرية، ويعبر عنها من منطلقات دولية أكثر اتساعا، وهذا من شأنه أن يجعل الدول تنخرط في التغلب على "سياسات أمنية مفرطة في التمركز على الذات " والتفكير بدلا من ذلك بالمصالح الأمنية لجاراتها[42].

يستنتج "جون ميرشيمر" بهذا الصدد ان نظرية السياسة الدولية تقول بأن الدول تسعى لفرض هيمنتها على مجالها الإقليمي في الوقت الذي تعمل فيه على منع أية قوة منافسة من الهيمنة على

---

[40] عامر مصباح، مرجع سبق ذكره، ص38.

[41] عامر مصباح، مرجع نفسه، ص35-36.

[42] خالد معمري، مرجع سبق ذكره، ص29.

مجالها[43]. لذا أن أمريكا قوة داعية إلى تغيير النظام الدولي؛ أن النظم التي لاتحكم بالديمقراطية الغربية في نظرهم نظم غير شرعية مما يستوجب تغييرها ولو بالقوة المسلحة، من الواضح أن استراتيجية الأمن القومي الأمريكي تنطوي على العديد من الأهداف والمباديء، من أبرزها إنشاء البنى التحتية للديمقراطية التي سوف يضل الشرق الأوسط مسرحا لها[44].

بالنسبة للمدرسة الواقعية، فإن الحرب هي القاعدة المؤسسة للسياسة الدولية، لذا فهي حتمية الوقوع في نفس الوقت، على إعتبار الدولة القومية وحدة التحليل الرئيسية في السياسة الدولية، وينظر للنظام الدولي على كونه نظاما فوضويا، لاتوجد به سلطة أعلى من سلطات الدولة الوطنية، وسمته الأساسية هي الصراع، بسبب الطبيعة الفوضوية لهذا النظام، فإن القوة "بمختلف اشكالها" تعتبر الأداة الرئيسية لتحقيق غايات الدول التي ترتكز بالأساس في تحقيق الأمن والإستقرار، وتوسيع نطاق قوة الدولة[45]. كما أن العلاقات بين الدول هي علاقات قوى لا يحكمها سوى قانون واحد هو قانون ظواهر لصيقة بالبيئة الدولية، وهي المصلحة القومية، إن القوة والمصلحة والصراع كلها ترتد إلى أصل واحد هو الطبيعة البشرية التي قوامها الشر والأنانية[46].

الفرع الثاني: السياسة الخارجية:

السياسة الخارجية هي السلوك السياسي الخارجي الهادف والمؤثر لصانع القرار، أي هي سلوك يؤثر ويتأثر يستخدمه رجال الدولة وصناع القرار للتعامل مع الوحدات السياسية في إطار ومفهوم متكامل من حيث تمتع الوحدات الدولية بسيادته كاملة من أجل صناعة قرار سياسي خارجي مستقل، وبالتالي

---

[43] زيغنيو بريجنسكي و جون ميرشايمر (مناظرة)، صِدَامٌ الجبابرة، ترجمة عادل زقاغ، شبكة المعلومات الدولية:تأريخ الزيارة 2022/2/15. للمزيد ينظر: http://www.geocities.com/adelzeggagh.

[44] عبدالهادي العشري، التدخل الدولي من أجل الديمقراطية– دراسة تحليلية لقرار مجلس الأمن رقم 1559 بشأن شرعية القرار–الأمم المتحدة كآلية تنفيذية للتدخل الدولي الإنساني، منتدى سور الأزبكية، 2005،ص25.

[45] أحمد محمد أبوزيد، مرجع سبق ذكره، ص20.

[46] – أحمد محمد وهبان، النظرية الواقعية وتحليل السياسة الدولية من مورجنثاو إلى ميرشايمر–دراسة تقويمية، تأريخ الزيارة 2022/2/16. للمزيد ينظر: https://esalexu.journals.ekb.eg/article_109452_1.pdf.

هناك الكثير من المؤثرات والمتغيرات التي يكون لها رد فعل إيجابي أو سلبي على صانع القرار[47]. كذلك يعرفها الدكتور "محمد سيد السليم" السياسة الخارجية بأنها "برنامج العمل العلني الذي يختاره الممثلون الرسميون للوحدة الدولية من بين مجموعة البدائل البرامجية المتاحة من أجل تحقيق أهداف محددة في المحيط الدولي"[48]. وتعريف "بول سبيريت"، للسياسة الخارجية على إنها:" مجموعة الأهداف والإرتباطات التي تحاول الدولة بواسطتها أن تتعامل مع الدول الأجنبية من خلال السلطات المحددة دستوريا[49]. يمكن خلاصة التعرف على السياسة الخارجية كونهاهي: سلوك السياسي من قبل صانع القرار، كما أنها الأليات وبرنامج الدولة التي تستخدمها صانع القرار لتنفيذ أهدافها في المجتمع الدولي.

إن تحديد متغيرات السياسة الخارجية، يبدأ بالتمييز بين البيئة الموضوعية التي تمثل المحيط الفعلي لعملية صنع السياسة الخارجية مستقلاً عن فهم صانع السياسة الخارجية لهذا المحيط ، كتوازن القوي العالمي، أو حجم المقدرات الاقتصادية العسكرية المتاح، أو شكل النظام السياسي للدولة والبيئة النفسية التي تشير إلي معارف تصورات، عقائد، إدراكات، فالبيئة الموضوعية لا تؤثر مباشرة فى السياسة الخارجية، ولكن تؤثر بشكل غير مباشر من خلال البيئة النفسية لصانع السياسة الخارجية، أى من خلال فهمه لمتغيرات البيئة الموضوعية، فإذا لم يدرك صانع السياسة الخارجية وجود متغير موضوعي معين، فإن ذلك المتغير لن ينتج أثرًا فى السياسة الخارجية لدولته[50].

---

[47] بشير محمد بشير، متغيرات السياسة الخارجية، من كتاب مؤلف جماعي، السياسة الخارجية العراقية بعد عام 2014، برلين، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والإقتصادية، 2018، ص39.

[48] محمد السيد سليم، مرجع سبق ذكره، ص12.

[49] نقلا عن الحواسني آمال، الإطار المفاهيمي والنظري للسياسة الخارجية، من كتاب مؤلف جماعي، السياسة الخارجية العراقية بعد عام 2014، برلين، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والإقتصادية، 2018، ص12.

[50] محمد دبار، تحليل السياسة الخارجية: الثوابت والمتغيرات، موقع المعهد المصري للدراسات، تأريخ الزيارة 2022/2/17، للمزيد ينظر: https://eipss-eg.org/%D8%AA%D.

أن اهمية الهدف في السياسة الخارجية في معرفة طبيعة الهدف المراد تحقيقه، ورد فعل البيئة الخارجية ازاءه، والغايات التي تسعى الوحدة الدولية إلى تحقيقها في البيئة الدولية[51]. وهي عبارة عن تصور الدولة المستقبلي في الشأن الخارجي، والقواعد المستقبلية التي تنفذها من خلال صناعة قراراتها الخارجية، للتأثير خارج الحدود ولتغير سلوك الدولة الاخرى، والاهداف ربما تكون جامدة أومرنة عن رسم التصورات، وبعض تلك الاهداف قد تكون طويلة وبعضها قصيرة المدى، لذلك يمكن إختصار أهم أهداف السياسة الخارجية للدول، فيما يلي[52]:

1. الحفاظ على استقلال الدولة وزيادة قوتها وحماية امنها القومي، ودرء الاخطار الخارجية.
2. المصلحة الوطنية وحماية رفاهية المواطنين .
3. تعزيز المكانة الاقليمية والدولية وزيادة السمعة الوطنية وعبر الانضمام للمنظمات المختلفة والقيام بالانشطة المتعددة سياسيا وإقتصاديا وأمنيا.
4. حماية الأمن الوطني من خلال تامين السياسة الخارجية لمتطلبات السيادة الوطنية واحتياجات الدولة دون الخضوع او الرضوخ للضغوط الخارجية .
5. تنمية الرفاهية والقوة الاقتصادية باعتبارها اهداف حيوية ترسم مصير الدولة حاضر أو مستقبلا.

الصراع في صميمه هو تنازع الارادات الوطنية، وهو التنازع الناتج الاختلاف في دوافع الدول وفي تصوراتها واهدافها وتطلعاتها وفي مواردها وامكاناتها، مما يؤدي في التحليل الاخير الى اتخاذ قرارات او انتهاج سياسات خارجية تختلف اكثر مما تتفق[53]. حيث يسعى كل من اطرافها الى تحقيق غايات

---

[51]زايد عبيد الله صباح، مرجع سبق ذكره، ص60.

[52]حسن سعد عبدالحميد، أهداف السياسة الخارجية العراقية، من كتاب مؤلف جماعي، السياسة الخارجية العراقية بعد عام2014، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والإقتصادية، برلين، 2018، ص206– 207.

[53]اسماعيل صبري مقلد، نظريات السياسة الدولية: دراسة تحليلية مقارنة، جامعة الكويت، الكويت، ط1، 1982، ص213.

يعدها غايات قومية"[54]، ويرون أن الدول غالبا ما تعرف تضاربا بين مصالحها لدرجة قد يقود بعضها إلى الحرب، ولقد اتفق الواقعيون على أن الأمن هو الهدف الدائم للسياسة الخارجية للدول رغم أنهم اختلفوا في أهمية مقارنته بالأهداف الأخرى كالقوة والثروة، في هذا النظام الفوضوي، إذ تسعى جديا من أجل تعزيز وتوسيع نطاق أمنها وأستقرارها الوطني، حيث تنتهج أسلوبا عقلانيا راشدا[55].

نستنتج أن الدول تعتمد على أنفسها في توفير احتياجاتها الأمنية والدفاعية اللازمة للحفاظ على أمنها ووجودها، وهذا السعي من أجل البقاء هو المحرك الرئيسي لسلوكها الخارجي تجاه بقية الوحدات، والأعضاء الأخرين الموجودين في هذا النظام، ومن هذا المنطلق سندرس السلوك الخارجي الإيراني في الشرق الأوسط وفق النظرية الواقعية، والتي سنتناوله في الفصول والمباحث الأخرى.

---

[54]هاني الحديثي، التعاون و الصراع و عملية اتخاذ القرار السياسي الخارجي، حولية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد الأول، 2001.

[55]أحمد محمد أبو زيد، مرجع سبق ذكره، ص22.

المبحث الثاني

مباديء وأهداف السياسة الخارجية الإيرانية بعد عام 1979

تمهيد:

إن تغيير النظام السياسي في إيران نتيجة نجاح الثورة الإسلامية في عام1979، أثر في السياسة الخارجية الإيرانية استنادا إلى مبادىء وأهداف الثورة والمستقا من أفكار آية الله "الخميني" والتي تجسد في نص البنود الدستور الجديد لإيران، ولغرض أيضاح طبيعة تلك السياسة المتبعة في إيران و كيف مارست العمل على تحقيق الأهداف لخدمة أمن ومصالحها القومية، لابد من دراسة تلك المباديء والأهداف السياسية والاقتصادية، ومن ثم نتناول تطور السياسة الخارجية الإيرانية بعد أحداث 11أيلول،2001 سنتناول الموضوع في مطلبين:

المطلب الأول: مبادىء وأهداف السياسة الخارجية الإيرانية بعد عام1979.

المطلب الثاني: أثر أحداث 11ايلول2001 في السياسة الخارجية الإيرانية.

المطلب الأول: مبادىء وأهداف السياسة الخارجية الإيرانية بعد عام1979

إن أهم مبادىء وأهداف السياسة الخارجية الإيرانية بعد عام1979[*]، تستند إلى مضمون البنود الدستورية التي تجسّد أفكار حجة الإسلام آية الله العظمى إمام "الخميني"[**]، التي تم تطبيقها في مؤسسات النظام السياسي وعلى مستوى السياسة الخارجية بعد عام1979. لاسيما إن غاية السياسة الخارجية تتجسد في حماية الأمن وتحقيق المصالح الوطنية، التي تسعى الوحدة الدولية إلى تحقيقها في البيئة الدولية، وهي عبارة عن تصور الدولة المستقبلي في الشأن الخارجي، للتأثير في سلوك الدول الاخرى[56] ومن هذا المنطلق تعدّ أهداف السياسة الخارجية الإيرانية خطة تستخدمها إيران من أجل تحقيق أمن مصالحها القومية في محيطها الخارجي، نتناول الموضوع كما يأتي:

الفرع الأول: مبادىء السياسة الخارجية الإيرانية بعد عام1979:

أنهت الثورة الإيرانية نظام "محمد رضا بهلوي"[***] الشاهنشاهية عام1979، ومهدت الطريق لتأسيس نظام جمهوري قائم على مجموعة أفكار وتوجهات جديدة تُجسد أيديولوجية النظام السياسي الجديد، فقد

---

[*]جمهورية الإسلامية الإيرانية، تبلغ مساحتها حوالي(1,628,195) كم^2، يُقدّر تعداد سكان إيران عام2021 بنحو (83,992,949)، يشكل المسلمون غالبيتهم، إضافة الى قوميات مختلفة كالكورد والتركمان والبلوش والأرمن والعرب وغيرهم. للمزيد ينظر:محمد سليم المزوري، منطلقات السياسة الخارجية الإيرانية وإستراتيجيتها في منطقة الشرق الأوسط– دراسة تحليلية، منشورات جلجامش، بغداد، ط2، 2020، ص35.

[**] آية الله (خميني مصطفى أحمد الموسوي) (1900–1989) ولد بمدينة خمين، خلاصة أفكاره تضمنها كتاب "كشف الأسرار" عام1947، بدأ ممارسة العمل السياسي بعد عام1962، حين قاد المعارضة ضد نظام الشاه، نتيجة ذلك ألقي القبض عليه، انتقل بعدها إلى العراق، حيث بقي لخمسة عشر عاما، عاد من منفاه في فرنسا في الأول من شباط 1979، وكانت تلك بداية نجاح الثورة وتأسيس الجمهورية الإسلامية في إيران، حيث تمكن من فرض زعامته وحسم الأمر لمصلحته وأصبح قائدا وزعيما للثورة حتى وفاته. للمزيد ينظر: محمد حسن رجبي، الحياة السياسية للإمام الخميني، ترجمة فاضل عباس بهزاديان، دار المعارف الإسلامية الثقافية، بيروت، 2020، ص13–21. كذلك: نيفين عبدالمنعم مسعد، صنع القرار في إيران والعلاقات العربية–الإيرانية، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2002، ص51.

[56]حسن سعد عبدالحميد، مرجع سبق ذكره، ص206.

[***]محمد رضا بهلوي،(1919–1980)، التحق بكلية الضباط وتخرج منها برتبة ملازم، خلف والده رضا بهلوي في الحكم(1941–1979)، وفي عام1953 أُجبر شاه على مغادرة إيران إثر نزاعه مع رئيس الحكومة"المصدق"، وبمساعدة أمريكا أعيد شاه للحكم، اضطر تحت ضغط الجماهير المنتفظة أن يغادر إيران عام1979. للمزيد ينظر: فرح صابر=

عمل النظام الجديد الذي أفرزته الثورة والقائم على حكم رجال دين المذهب الشيعي على إضفاء السمة الدينية، في كل مبادئه وسياسته[57]. وما تمّيز النظام السياسي في إيران بعد الثورة الإسلامية، إنها التزم نظاما سياسيا معاصرا للحكم الإسلامي وهو"نظام الجمهوري" أي الدمج بين الفكرة الغربية "الجمهورية" والفكرة الدينية "الإسلامية"[58]. وأصبح السياسة الخارجية الإيرانية، سياسة مستندة للمفاهيم الدينية بالدرجة الأساس في الاتجاهات السياسية والدبلوماسية، ما أدى الى إثارة النزعة الدينية لدى الكثير من الدول المجاورة؛ كـ "السعودية" ودول في المنطقة، خاصة التي يتواجد فيها مواطنون من أتباع المذهب الشيعي[59].

تجسدت أهداف الثورة وفق تفسير أفكار"الخميني"للنظام السياسي الجديد؛ وأن القائمين بالأمر يتقيدون بمجموعة شروط وقواعد مستندة في القرآن والسنة، بمعنى أن الحكومة تتبنى سياساتها على أساس جوهر الإسلام وفهم العصر لمعايير الشريعة[60]. فقد تم تطبيق أفكار "الخميني" في كتابه الموسوم"الحكومة الإسلامية" في هيكل المؤسسات الحكومية في النظام السياسي الإيراني، وفق مفهوم ولاية الفقيه[*]؛ والتي تستند إلى العلاقة والثقة المتبادلة بين الجماهير والقائد الصالح[61]؛ والقائد الصالح

=محمد رضا شاه بهلوي الدكتاتورية والتحديث، السليمانية، منشورات مركز كوردستان للدراسات الإستراتيجية، 2014، ص37.

[57]زهير ماريديني، الثورة الإيرانية بين الواقع والأسطورة، دار إقرأ للنشر والتوزيع، 1986، ص49-51.

[58]منال الريني، القوى الداخلية في المجتمع الإيراني، المعهد المصري لدراسات السياسية، القاهرة، 2015، ص1.

[59]علي طارق الزبيدي، العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية العراقية في ضوء التحولات الجديدة، من كتاب: مؤلف جماعي، السياسة الخارجية العراقية بعد عام2014، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، 2018، ص174.

[60]حسين شرف الدين، خاتمي المفكر القائد، دار المنهل اللبناني، بيروت، 2004، ص55.

[*] ولاية الفقيه نظرية شيعية بحتة، تعتمد اعتمادا رئيسا في معطياتها على فقه المذهب الشيعي الإثني عشري. للمزيد ينظر: مختار الأسدي، الثورة في فكر الإمام الخميني(قدس سره)، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني-قسم الشؤون الدولية، طهران، ط4، 2007، ص91.

[61]حميد الأنصاري، حديث الإنطلاق: نظرة إلى حياة العلمية والسياسية للإمام الخميني الراحل، دار المعارف الإسلامية الثقافية، بيروت، 2019، ص150-151.

يمثل الإمام الغائب، وكل مؤسسات الدولة تأتمر بأمره، يتمتع بصلاحيات واسعة[**] في إدارة كافة المؤسسات الحكومية[62]، كونها مرجعية أساسية في هرم الدولة الإسلامية[63]. أصبح إيران تركز سياستها الخارجية على مجموعة من المبادىء والأسس، التي تؤكد دورها في خدمة الإسلام بشكل عام، والمذهب الشيعي بشكل خاص الأمر الذي منح السياسة الخارجية الإيرانية خصوصيتها.

تتضمن أفكار "الخميني" أن النظام السياسي العالمي منقسم على المستضعفين والإستكبار العالمي، ومن واجب إيران مناصرة المستضعفين، لذلك باتت حماية المستضعفين مبدأً أساسياَ في سياسة إيران الخارجية[64]. وتأكيده حول الحكومة الإسلامية "نحن مكلفون بإنقاذ المحرومين والمظلومين وأننا مأمورون بإعانتهم لمناوأة الظالمين وفقا لما جاء في وصية أمير المؤمنين(ع. س) "كونوا للظالم خصماً وللمظلوم عوناَ"، وطبقت في مضمون (المادة الثالثة[**] الفقرة16) من الدستور الإيراني، واستنادا إلى ذلك تبنى شعار"تصدير الثورة" وتعزيزا لذلك أشار إليه "الخميني" "علينا القيام بتصدير ثورتنا الى العالم، وأن الثورة التي لاتصدر أفكارها يجب أن تهمل"[65]، لذلك تركزت السياسة الخارجية الإيرانية على أساس مسؤوليتها عن المسلمين كافة، كونها تمثل النموذج الإسلامي "الشيعي" الوحيد في العالم وتسعى

---

*تشير المواد 5 ،57 ،107، 112، من الدستور ان المرشد الأعلى هو المصدر الأعلى للمؤسسات الدستورية الثلاث: التشريعية والتنفيذية والقضائية، والقائد الأعلى للجيش وصاحب الكلمة الأولى في الدولة وعلى المستويات السياسية والإقتصادية والإجتماعية والدينية. للمزيد ينظر: نص دستور الإيراني عام1979 والدستور المعدل عام 1989، تأريخ الزيارة 2020/11/10. https://www.constituteproject.org/.

[62]منال الريني، مرجع سابق، ص27.

[63]محمد سليم المزوري، منطلقات السياسة الخارجية الإيرانية وإستراتيجيتها في منطقة الشرق الأوسط– دراسة تحليلية، منشورات جلجامش، بغداد، ط2، 2020، ص ص 115،137.

[64]حميد الأنصاري، مرجع سابق، ص144.

** تنص المادة الثالثة الفقرة 16 من الدستور الإيراني: " أن من بين أهم واجبات الجمهورية الإسلامية في إيران" تنظيم السياسة الخارجية للبلاد على أساس المعايير الإسلامية والإلتزامات الأخوية تجاه جميع المسلمين، والحماية الكاملة لمستضعفي العالم". للمزيد ينظر: نص دستور الإيراني عام1979 والدستور المعدل عام1989، تأريخ الزيارة 2020/11/10. https://www.constituteproject.org/constitution/Iran.

[65]نقلا عن منهل الهام عبدال وآخرون، العلاقات التركية–الايرانية دراسة في العلاقات السياسية والاقتصادية، دار غيداء للنشر والتوزيع، اردن، 2015، ص185.

لتقوم بدور القيادة على دول المنطقة[66]. الأمر الذي انعكس إلى حالة من الخوف والحذر لدى دول المنطقة بل أصبح مصدر قلق لأمنها ولمصالحها المعرضة للتهديد.

عملت القيادة الإيرانية على ممارسة سياستها الخارجية لتنفيذ شعار"تصدير الثورة" في مجالها الحيوي القريب وخصوصا في العراق، وقد عزز ذلك تصريح "الخميني" في الذكرى الأولى لانتصار الثورة بأن "طريق القدس يمر عبر كربلاء في العراق" وهو ما بات يعرف بمشروع "ولاية الفقيه" في الواجهة الدينية، ومشروع "تصدير الثورة" في واجهته السياسية[67]، وقال"علينا القيام بتصدير ثورتنا الى العالم، و"أن شرعية الثورة تتمثل في مفهوم الحدود المفتوحة، فولاية الفقيه لاتعرف ولا تعترف بالحدود الجغرافية"[68]. لذا جسد الخطاب السياسي الإيراني الداعي الى أسلمة التوجهات العامة للسياسة الخارجية الإيرانية، وأستخدامها في دعم الحركات الإسلامية، بهدف "تصدير الثورة" إلى دول المنطقة والعالم الإسلامي كافة[69].

الفرع الثاني: أهداف السياسية الخارجية الإيرانية بعد عام1979:

تطورت الأهداف السياسية الإيرانية بعد عام1979، في ثلاث مراحل بدءاً بالمرحلة الثورية باستخدام سياسة "تصدير الثورة"، ثم مرحلة الانفتاح لكسر العزلة الدولية، وأخيرا العمل على كسر الطوق العسكري الأمريكي، سنتناول الموضوع كما يلي:

---

[66]دلال البحري– كريمة عباس، التفكير الإستراتيجي الإيراني: بين المصلحة الوطنية والإيديولوجيا، مجلة الجزائرية للأمن والتنمية، الجزائر، العدد11، 2017، ص 60.

[67]نقلا عن: رائد الحامد، التنافس الأمريكي الإيراني في العراق خلفياته ومستقبله، معهد المصري للدراسات، القاهرة، 2019، ص3.

[68]الوليد أبو حنيفة، البعد الديني في السياسة الخارجية الإيرانية تجاه المنطقة العربية: المنطلقات والأهداف، مجلة المعيار، الجزائر، المجلد 23– العدد47، 2019، ص184.

[69]دلال البحري– كريمة عباس، مرجع سابق، ص69.

1. الأهداف السياسية:

بدأت الأهداف السياسية بعد عام1979، بانتهاج سياسة "تصدير الثورة"، وتبني إيران نظرية "ولاية الفقيه" في إدارة الشؤون السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي انعكست على أهداف سياستها الخارجية، التي تستند إلى مفهوم حماية الثورة الإسلامية والمحافظة على وحدة الأراضي الإيرانية، ودعم ومساندة المسلمين المستضعفين في العالم، تجسيدا لما ورد في نص (المادة الثالثة- الفقرة16) من الدستور الإيراني "تنظيم السياسة الخارجية للبلاد على أساس المعايير الإسلامية والالتزامات الأخوية تجاه جميع المسلمين، والحماية الكاملة لمستضعفي العالم".

إن اختلاف آيديولوجية النظام السياسي في عراق الجوار الجغرافي مع مباديء وآيديولوجية النظام الإيراني، كان من أهم العوامل التي أفرزت حرب الثماني سنوات(1980-1988)، في تجسيد الصراع بين أيديولوجية النظامين السياسيين، والتي تكبدت الطرفين خسائر مادية وبشرية كبيرة، من دون حصول أي مكسب جديد لطرفي الصراع[70]. إلا أن أحداث غزو العراق للكويت عام 1990 ثم حرب تحرير الكويت عام1991، منح إيران فرصة التحول في علاقاتها بالدول العربية والخليجية للتعاون معها في إعداد الحرب ضد العراق، والتخلص من العزلة المفروضة على إيران منذ الثورة، إذ دعا الرئيس الإيراني "هاشمي رفسنجاني"[(*)] في عام1989، إلى مراجعة سياساتها الخارجية والداخلية ومحاولة التوفيق بين مصالحها ومبادئها، والتفكير بمنطق الدولة لا بمفهوم الثورة فقط[71].أراد "رفسنجاني" من خلال دورتين الرئاسيتين(1989-1997)، إصلاح وتعويض مادمرته الحرب الإيرانية

---

[70] عبدالوهاب القصاب، العراق في الإستراتيجية الأمنية الإيرانية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2014، ص 2-4.

[*] آية الله علي أكبر هاشمي رفسنجاني (1934-2017)، ولد في ضواحي مدينة رفسنجان بمحافظة كرمان، بدأ نشاطه السياسي منذ عام 1961، وفق نهج أستاذه الخميني، تولى رفسنجاني منصب رئيس البرلمان بين عامي(1980 و1989)، كما انتخب رئيسا للجمهورية في إيران لفترتين رئاسيتين متتاليتين(1989- 1997)، كما اختير رئيسا لمجمع تشخيص مصلحة النظام وعضوا لمجلس خبراء القيادة في إيران حتى وفاته. للمزيد ينظر: موقع الجزيرة، من هو علي أكبر هاشمي رفسنجاني؟، تاريخ الزيارة 2020/8/26. https://www.aljazeera.net/ .

[71] محمد سليم المزوري، مرجع سابق، ص197.

العراقية، وأوضح أنه: "يجب على إيران أن تتوقف عن استعداء الأخرين وأن تحجم عن التدخل في شؤونهم الداخلية"[72].

تعززت تلك السياسة بعد صعود التيار الإصلاحي المتمثل في الرئيس الأسبق"محمد خاتمي"[*] في عام1997، وجرت محاولات متعددة لإزالة التخوف والتردد الذي أحدثته الشعارات التي طرحت بداية الثورة بإعلانه عن سياسة إيرانية جديدة تتسم بالانفتاح، إذ يؤكد "أن سياستنا المنفتحة لاتعني التخلي عن الأصول وإنما بمعنى التصرف بمنطق، والدفاع عن المنافع الوطنية بصورة منطقية"، ودعا الى الحوار الثقافي: "لامفر أمامنا في الظروف الحالية سوى التعرف إلى أفكار الغرب، لاختيار النقاط الإيجابية، والتخلص من الأفكار المخالفة لمعايير الإسلام القيَمية والفلسفية"[73]. وقد أشار إلى أن جزءا مُهما من الثقافة الغربية يستحق التقدير، و"ان التقارب مع الغرب وأمريكا هو الحل لتقدم إيران"، تزامنا مع الدعوات داخل إيران، للعمل من أجل حفظ الأمن القومي والمصالح القومية؛ حتى لو أدى ذلك إلى "التفاهم" مع أمريكا[74]. كون إيران تمتلك حضارة عريقة ولا تخشى من التعامل مع الأخرين"[75]. لاسيما أن محاولة إيران التوغل في العراق، بعد التغيرات التي حصلت جراء احتلال بعد عام 2003، لخدمة وتحقيق الأمن والاستقرار لنظام إيران من خلال توظيف البعد العقائدي[76]. ولتحقيق الأهداف السياسية والأمنية.

---

[72] مثنى حمدي توفيق، العلاقات الأمريكية– الإيرانية للمدة 1989–1999، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، بغداد، 1999، ص71.

[*] محمد خاتمي ولد في العام1943 في عاصمة إقليم يزد، انتُخب رئيسا للجمهورية الإسلامية في العام 1997 ، يُعد كأحد أبرز وجوه التيار الإصلاحي في البلاد بعد أن انفتاح إيران في عهده على الغرب. للمزيد ينظر: موقع جزيرة نيت، تأريخ الزيارة 2020/9/20. https://www.aljazeera.net/.

[73] محمد داخل السعدي، العراق ودول الجوار، مركز الدراسات الأقليمية، جامعة موصل، الموصل، 2006، ص130.

[74] عبدالحسين شعبان، الدستور والنظام الحكم، من كتاب: إحتلال العراق وتداعياته عربيا وإقليميا ودوليا، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2004، ص451.

[75] عمر كامل حسن، المجالات الحيوية الشرق أوسطية في الإستراتيجية الإيرانية، مطابع الدار العربية للعلوم، بيروت، 2015، ص229.

[76] كمال عبدالله حسن، أهمية الملف النووي الإيراني في الرؤية الجيوستراتيجية الأمريكية حيال منطقة الخليج العربي، مجلة كلية القانون، جامعة كركوك، كركوك، العدد21، المجلد8، 2019 ص15.

2: الأهداف الاقتصادية:

أهم أهداف السياسة الإيرانية التركيز على الأمن والاستقرار وتحقيق التنمية والرفاهية الاقتصادية، سعيا لجعل إيران الأقوى داخل النظام الإقليمي فى الشرق الأوسط وفي ميحطه المجاورة[77]، في ظل تعرضها للعقوبات الأمريكية منذ الثورة في إيران، وتعمل إيران على لعب دور إقليمي، يعزز مكانتها الجيوبولوتكية والاقتصادية، ويحمي نظامها الجمهوري الإسلامي[78]. من خلال تحقيق أمن مصالحها عبر الأهداف الاقتصادية بتوظيف مواردها ومقوماتها الوطنية.

استغلت إيران الظروف الاستثنائية لدمار المؤسسات الاقتصادية نتيجة الحروب والاحتلال الأمريكي في استثمار هذه الفرصة لزيادة حجم تجارتها مع العراق، للاستحواذ على أكبر حصة من المشاريع الاستثمارية وتصدير المواد الغذائية، بحيث وصل حجم الميزان التجاري إلى مستويات متقدمة كما هو مبين في الجدول رقم(1)، نسبة زيادة الصادرات إلى العراق بين الأعوام 2005-2020، لصالح الاقتصاد الايراني وإنعكاس ذلك سلبا على مشاريع التنمية الصناعية والزراعية في العراق التي لم تمكن من منافسة السلع الإيرانية. ولاسيما احتلال داعش للموصل في عام2014 وغلق حدود العراق مع الأردن وسوريا والسعودية، ما أدّى الى زيادة كبيرة في حركة الصادرات الإيرانية تجاه العراق.

الجدول رقم(1) نسبة زيادة حجم صادرات إيران إلى العراق من السلع غير النفطية(2005-2020)

2005	2006	2010	2014	2017	2018	2019	2020
790 مليون دولار	مليار دولار	7مليار دولار	6 مليار دولار	8 مليار دولار	13 مليار دولار	5.940 مليار دولار	9 مليار دولار

من إعداد الباحث بالاستفادة من المصادر: محمد حسين شذر، العلاقات العراقية-الإيرانية بعد عام 2003 دراسة في المتغيرين السياسي والإقتصادي، الجنان للنشر والتوزيع، الأردن، 2016، ص155-157. كذلك: فرهاد وفاني فرد، العلاقات التجارية بين العراق وإيران...المتطلبات والفرص، موقع مركز البيان للدراسات والتخطيط، تأريخ الزيارة 2021/10/13. للمزيد ينظر: https://www.bayancenter.org/.

---

[77] فراس عباس هاشم، إتجاهات إعادة تشكيل السياسة الخارجية الإيرانية في الشرق الأوسط -دراسة في المحركات والتحديات، مجلة مدارات إيرانية، المركز الديمقراطي العربي، العدد13، المجلد4، برلين، 2021، ص61.

[78] مهدي نور الدين، الحصار المتبادل العلاقات الإيرانية- الأمريكية بعد إحتلال العراق2003، سلسلة الدراسات الإيرانية -الصربية، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، 2012، ص74.

3: هدف النفوذ والمكانة الإقليمية:

تستند هذه السياسة إلى عمق تأريخها الحضاري، إضافة إلى مبادىء ثورتها الإسلامية التي تجسدت في دستورها وذلك بتبني الأهداف المستندة إلى المبادىء والعقائد الدينية والهادفة إلى الحفاظ على وحدة الأراضي والسيادة الوطنية، والدفاع عن المسلمين ومعارضة "إسرائيل" و"أمريكا"، ومحاولة قيادة العالم الإسلامي[79]. بدءاً بتحقيق النفوذ الإقليمي، من خلال محاولة إضعاف الطرف الخارجي وإبعاد النفوذ الأجنبي عن المنطقة والمشاركة في المنظومة الأمنية الإقليمية[80]. لذلك تسعى إيران إلى تعزيز قدراتها العسكرية وتطوير أهدافها السياسية ليكون جوهر سياستها الإقليمية والدولية مستندة إلى الأمن وعلى أن تكون شريكا رئيسا في الترتيبات الأمنية في المنطقة[81]. وتستند في ذلك إلى أربعة مرتكزات اتخذتها أساسا لسياستها الخارجية، كما يأتي:[82]

1. المرتكز الجغرافي، إذ تقع إيران في الجزء الغربي من قارة آسيا وتمتلك مساحة كبيرة وتمتلك سواحل بحرية طويلة.

2. المرتكز التأريخي حيث تستخدم القيادة الإيرانية هذا المرتكز في تفسير طبيعة فهمها للماضي والاستفادة منه في تعبئة الجيل الحاضر وطنيا وفكريا.

3. المرتكز الديمغرافي: حيث اعتمدت على مبدأ التوسع الخارجي مستندة إلى كثافة عدد سكانها.

4. المرتكز العقائدي، تستخدم إيران الإيديولوجية الدين الإسلامي وخصوصا المذهب الأثنى عشري لحماية هويتها القومية والثقافية، وهي وسيلة لسياستها الخارجية.

---

[79] عمر كامل حسن، نفس المرجع، ص221.

[80] خليل جداوي، المسألة النووية وتأثيراتها في العلاقات العربية الإيرانية، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، الجزائر، 2016، ص48. للمزيد ينظر: https://www.google.com/search?.

[81] إحسان محمد هادي، العلاقات الإيرانية – السعودية بعد العام 2003، دار ومكتبة النصار للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2013، ص56.

[82] صباح الموسوي، مرتكزات السياسة الخارجية الإيرانية تجاه منطقة العربية، بلا، ب ت، ص46.

حاولت إيران استخدام الإيديولوجية الدينية في تجسيد سياستها الخارجية في علاقاتها الدولية، وقد نجحت في تحقيق أمن مصالحها من خلال المولات في بعض الدول المنطقة، على الرغم من التحديات الإقليمية والدولية ولاسيما تعرضها للعقوبات الأمريكية وحربها مع العراق لثماني سنوات، إلا أن مرحلة مابعد أحداث 11 أيلول2001 شكلت حالة أخرى في سياستها الخارجية التي نتناولها في المطلب القادم.

المطلب الثاني: أثر أحداث 11ايلول2001 في السياسة الخارجية الإيرانية

ركزت أهداف السياسة الخارجية الإيرانية في المحافظة على تعزيز المكانة والقوة الإقليمية لإيران بعد عام2001، خاصة في المجال الحيوي، لمواجهة العقوبات والاتهامات الأمريكية لها بدعم الإرهاب، ولغرض تحديد أهم أهداف السياسة الخارجية الإيرانية بعد أحداث 11أيلول2001، وأثر تلك الأحداث في أهداف السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق، نتناول أهمية العراق ومراحل تطور العلاقات الإيرانية العراقية،

الفرع الأول: السياسة الخارجية الإيرانية وموقع العراق:

ركزت السياسة الخارجية الإيرانية على العراق لموقعه الإستراتيجي، كونه الجسر الذي تعبر عليه للوصول إلى البحر الأبيض المتوسط، فالعراق إمتداد ضروري للهلال الشيعي الذي بات جزءا جوهريا من الأمن القومي الإيراني[83]. كما أن المتغيرات السياسية في العراق وإيران عام1979؛ إذ تغيرت القيادة السياسية في العراق باستقالة الرئيس"أحمد حسن البكر"[*] تحت ضغط؛ بسبب المرض علناً، وتولى "صدام حسين" الحكم[84]. وانتصرت الثورة الإسلامية ضد نظام "الشاه" إيران بخروج "الشاه" من

---

[83] عبدالوهاب القصاب، مرجع سابق، ص9.

[*] أحمد حسن البكر، (1914–1981) ضابط عسكري تدرج في الخدمة العسكرية وساهم في الثورة العام1958، شغل منصب رئيس وزراء العراق عام 1963، أمين عام حزب البعث في العراق، رابع رئيس لجمهورية العراق، امتدت فترة حكمه من 1968 – 1979، تولى بعده نائبه صدام حسين كافة سلطاته. للمزيد ينظر: موقع العريق، أحمد حسن البكر، تاريخ الزيارة 2020/9/29. https://areq.net/m/.

[84] محمد سليم المزوري، مرجع سابق، ص109.

إيران، وعودة "الخميني" من باريس، وتولي الحكم كمرشد أعلى للجمهورية الإسلامية في إيران[85]. ونتيجة لهذه التطورات سبب في تصاعد وإثارة الأحداث التأريخية والسياسية والمذهبية وقضايا الخلاف الحدودي والمياه، وتبادل الاتهامات بين البلدين، إذ اتهمت إيران العراق بإعدام عدد من الرموز الدينية من الطائفة الشيعية المعارضة، كما اتهم العراق إيران باستغلال المذهب الشيعي لإحداث مشكلات في العراق ودول الجوار التي فيها حضور من الطائفة الشيعية بين مواطنيها[86].

كان مشكلة الحدود البرية والبحرية جعلت الصراع بينهما قائماً، بسبب النزاع على سيادة شط العرب، حيث ادعت إيران حقها في نصف مياه شط العرب، بالمقابل استند العراق إلى حقوق تأريخية ضمنتها المعاهدات السابقة التي عقدت بين الإمبراطورية العثمانية وبين الإمبراطورية الصفوية، ولاسيما بعد التغير السياسي في العراق وتسلم حزب البعث مسؤولية الحكم في عام1968، إذ تبادل العراق وإيران الوفود كخطوة لتحسين العلاقات بينهما، وبعد ذلك إيران أعلنت في 1969/4/19إلغاء معاهدة 1937من جانب واحد، متهمة العراق بعدم الالتزام ببنود الاتفاقية[87]. بالمقابل لم يكن موقف العراق يساعد على مواجهة الموقف الإيراني نتيجة تأثير نشاط الحركة التحررية الكوردية المطالبة بالحقوق القومية في الحكومة العراقية، الأمر الذي أدى إلى التنازل عن العديد من الحقوق السيادية، حسب

---

[85]طلال عتريسي، النتائج والتداعيات إيرانيا، من كتاب: بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية، احتلال العراق وتداعياته عربيا وإقليميا ودوليا، بيروت، 2004، ص104.

[86]محمد سليم المزوري، مرجع نفسه، ص109.

[87]حسن تركي عمير، الأزمات الحدودية بين العراق وإيران، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة ديالي، تأريخ الزيارة 2020/11/11. للمزيد ينظر: https://www.almanhal.com/،

اتفاقية الجزائر المبرم في1975/3/6[*]، إذ حققت إيران مكسبا لتخلى العراق عن نصف مياه شط العرب[88].

تصاعد الخلاف ثانيةً، حينما أعلن الرئيس الأسبق "صدام حسين"[**] إلغاء اتفاقية الجزائر، بحجة أنها وقعت في ظروف قسرية[89]. فأصبحت قضية الأحقية في مياه شط العرب عنوانا للخلاف، تحول التوتر إلى تراشق قوات البلدين بالمدفعية وأندلعت الحرب بينهما للأعوام(1980–1988)، تكبد البلدان أكثر من مليون ونصف مليون قتيل؛ وضعف ذلك العدد من الجرحى والمعوقين فضلا عن خسائر مادية قدرت بمئات المليارات من الدولارات، على الرغم من تدخل مجلس الأمن ومنظمة المؤتمر الإسلامي والجامعة العربية، لكن توقفت الحرب بعد موافقة إيران على قرار مجلس الأمن الدولي الرقم (598) الصادر عام1987، من دون تمكن أي من الطرفين حسم الحرب لصالحه وتحقيق أهدافه[90]. استنادا إلى سياسة أمريكا من إتباع إستراتيجية الاحتواء المزدوج، لاستمرار الحرب وإلحاق أكبر الخسائر البشرية والمادية في طرفي الحرب، كونهما يشكلان تهديدا على مصالحها في الخليج العربي

---

[*]جاء في نص إتفاقية الجزائر وتطبيقا لمباديء سلامة التراب وحرمة الحدود وعدم التدخل في الشؤون الداخلية قرر الطرفان:1. إجراء تخطيط نهائي لحدودهما البرية.2. تحديد حدودهما البحرية حسب خط تالوك. 3. إعادة الأمن والثقة المتبادلة على طول حدودهما المشتركة. للمزيد ينظر: الملحق رقم(51)، نصوص إتفاقية الجزائر بين الحكومتين الإيرانية والعراقية والتي وقعت عام 1975، تأريخ الزيارة 2022/2/28 .https://www.google.com/search?q=%D8/Downloads/Documents/Barzani-(700-715).pd

[88]كوردستان سالم سعيد، أثار التعددية الإثنية على الوحدة الوطنية في العراق، مركز كوردستان للدراسات الإستراتيجية، السليمانية، 2008، ص ص204، 206.

[**]صدام حسين المجيد(1937–2006) انتسب إلى حزب البعث العربي الاشتراكي عام1957، شارك في محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم عام1959. شارك في الانقلاب العسكري عام1968، تسلمّ رئاسة جمهورية العراق في عام1979، خلف الرئيس أحمد حسن البكر، إختفى بعد الإحتلال العسكري للعراق عام 2003، حكم عليه بالإعدام، تم تنفيذه في 12/31/ 2006. للمزيد ينظر: موقع الجزيرة، صدام حسين.سيرة ذاتية، تأريخ الزيارة 2021/9/1. .https://www.aljazeera.net/news/arabic

[89]نقلا عن: نسرين أحمد عبدالله، التجربة البرلمانية في أقليم كردستان العراق(1991–1998)، رسالة ماجستير في العلوم السياسية– جامعة بغداد، بغداد، 2005، ص67.

[90]جمال واكيم– فؤاد خشيش، إيران دراسة تأريخية وجيوسياسية، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 2020، ص98.

وعلى إسرائيل، لذا عملت على إضعاف الطرفين وتقليل التهديد على مصالحها في الخليج والمنطقة[91]. انعكس ذلك على ان العلاقات بين البلدين لم تتميز سمة حسن الجوار الاعتيادية.

الفرع الثاني: ملامح السياسة الخارجية الإيرانية بعد أحداث 11 أيلول2001

تسببت أحداث 11أيلول2001، تحول في تأريخ العلاقات الدولية، بعد إصدار مجلس الأمن القرار رقم(1368) لعام 2001، أكد فيه ضرورة التعاون من قبل جميع الدول للقبض على كل من له صلة بتلك الأحداث، ومضاعفة الجهود وقمع الأعمال الإرهابية[92]. بالتزامن أعلنت أمريكا الاستراتيجية العالمية لمحاربة الإرهاب، ودعت الدول كافة إلى بناء تحالف دولي ضد الإرهاب، إذ أعلن الرئيس الأمريكي "جورج بوش الابن" أمام الكونجرس يوم2001/9/20: أنه "على كل دولة وفي أي منطقة أن تأخذ قرارها الآن، إما أن تكون معنا، أو مع الإرهابين"، بذلك إن كل دولة تأوي الإرهاب، أو تحميه، سوف تُصنف من قبل أمريكا نظاما معاديا لها[93]. أصبحت الحكومات في العالم أمام خيارين، إما مساعدة التحالف ضد الإرهاب، أو البقاء إلى جانب الإرهابيين، وعليها أن تختار أحدهما[94]، بالتالي أخذت مواجهة الإرهاب المرتبة الأولى من الاهتمامات الأمريكية في الشرق الأوسط[95].

قادت أمريكا عملية عسكرية لاحتلال أفغانستان عام2001، على الرغم من إعلان إيران إدانة الهجمات على أمريكا واستعدادها للمشاركة في الجهود الدولية، لمكافحة الإرهاب ومعاقبة الفاعلين؛ والرد من قبل الإدارة الأمريكية على ذلك الموقف برسالة شكر إلى القيادة الإيرانية؛ صرح وزير الخارجية الأمريكية الأسبق "كولن باول": "بأن هناك إمكانية للتعاون مع إيران لمكافحة الإرهاب"، لكن

---

[91]سعد شاكر شبلي، الإستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2012، ص35.

[92]موقع الرسمي لمجلس الأمن، تأريخ الزيارة 2021/4/1. للمزيد ينظر: (https://undocs.org/ar).

[93]The Washitin post, on line, President Bush Addresses the Nation,28-2-2022.available at: https://www.washingtonpost.com/wp-srv/nation/specials/attacked/transcripts/bushaddress_092001.html.

[94]محمد نورالدين عبدالمنعم، قضايا إيرانية المستجدات السياسية والعلاقات الخارجية، مركز دراسات الشرقية، جامعة القاهرة، القاهرة، العدد9، 2006، ص142.

[95]إسلام عيادي، الإطار النظري للسياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط، من كتاب: مؤلف جماعي، الشرق الأوسط في ظل أجندات السياسة الخارجية الأمريكية دراسة تحليلية للفترة الإنتقالية بين حكم أوباما وترامب، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والإقتصادية، برلين، 2017، ص44.

سرعان تغير الموقف الأمريكي، حين ورد خطاب مشهور للرئيس الأميركي الأسبق "جورج بوش الإبن"، يخاطب تلك الدول التي شكلت، حسب قوله: "محورا للشر"، وهدّدت السلام العالمي، وكان يقصد بذلك كلا من العراق، وإيران، وكوريا الشمالية، إتهم هذه الدول الثلاث بتسليح نفسها بأسلحة الدمار الشامل ويطالب بنزع سلاح هذه البلدان، سواء عبر الهجوم العسكري أم أي وسيلة أخرى[96].

وكان العراق في رده على هجمات11أيلول2001، قد وقف موقفا استثنائيا وحيدا بين النظم العربية عند إعلانه في 2001/9/12: "إن راعي البقر الأمريكي يجني ثمار جرائمه ضد الإنسانية"، بذلك وبعد يومين كان "جيمس وولسي" أحد مستشاري "جورج بوش" يقترح أن يكون "صدام حسين" هو الهدف الذي يبحث عنه الأمريكيون[97]. لذا حاولت أمريكا، استنادا إلى شعار "الحرب على الإرهاب"، العمل لإقناع الرأي العام العالمي بضرورة السماح لها لإحتلال العراق[98]. بالتالي فقد شنت أمريكا حربا ضد العراق وأطاحت بنظام "صدام حسين" في عملية أطلقت عليها "تحرير العراق" عام2003[99]. وسوف نبحث ذلك بالتفصيل في الفصل الثاني.

أعلنت إيران موقفها تجاه أحداث 11أيلول2001، بإدانة تلك الهجمات وفي مقدمتهم المرشد "خامنئي"[*] وأعلنت استعدادها للتعاون في محاربة الإرهاب[100]. لكن الإدارة الأمريكية استمرت في

---

[96] ANDREW GLASS, President Bush cites ‘axis of evil,’ Jan. 29, 2002. Date of visit 1,3,2022. available at: https://www.politico.com/story/2019/01/29/bush-axis .

[97] جيف سيمونز، إستهداف العراق العقوبات والغارات في السياسة الأمريكية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط2، 2004، ص ص42، 46.

[98] تمارا كاظم الأسدي، السياسة الخارجية العراقية بعد العام 2003ولغاية 2014، من كتاب: مؤلف جماعي، السياسة الخارجية العراقية بعد العام2014، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والإقتصادية، برلين، 2018، ص137.

[99] محمود محمد، ألإستراتيجية الأمريكية لتفتيت وتقسيم الوطن العربي، موقع نور، تاريخ الزيارة 2020/12/30. للمزيد ينظر: https://www.noor-pdf.

[*] السيد علي الحسيني الخامنئي، ولد في مدينة مشهد في العام1939، كان ناقدا بالقلم منذ عام 1962، وقضى ثلاث سنوات مابين العامين(1963-1978) في سجون الشاه، في عام 1970 بدأ خامنئي الترويج لخط الإمام، ساعد في تنظيم وخروج المسيرات المليونية عامي(1977-1978)، عين ممثلا لمجلس قيادة الثورة عام 1979، ثم قائدا لحرس الثورة للإسلامية، وفي عام 1980 أصبح ممثلا للخميني في مجلس الدفاع، إنتخب في العام 1981 ثالث رئيس=

سياساتها السابقة في معاداة إيران، بالمقابل استمرت إيران أيضا في سياستها المعادية لأمريكا، ولجأت إلى إعادة تفعيل البرنامج النووي، سعيا في تعزيز قدراتها العلمية والتكنولوجيه، التي عدّت أمريكا سعي إيران هدفا لإنتاج وتصنيع أسلحة نووية؛ وهذا ما لا تسمح به أمريكا حتى لو اضطرت لاستخدام القوة العسكرية[101]. كون فرض إيران هيمنتها على مجالها الإقليمي تتصادم مع سعي أمريكا على الهيمنة في المنطقة، بالتالي يعُد البرنامج النووي الإيراني، وموقفها ضد إسرائيل، موضوعا للتوتر والتصعيد الأمريكي ضدها[102]. ما جعل إيران تدفع ثمنا سياسيا واقتصاديا باهضا بسبب مواقفها تلك، أمريكا إذ تؤكد دائما، ضرورة أن تتوقف إيران عن دعم الجماعات المسلحة كمدخل إلى عودة العلاقات[103]. ولكن هذا يتناقض مع مبداء حماية المستضعفين. نفهم من ذلك ان هناك تضارب بين مصالح أمريكا وإيران مما جعل الصراع قائم بينهما، لإيران سياسة خاصة منذ قيام ثورتها الإسلامية، بهدف خدمة أمن مصالحها القومية و المحافظة على إستقلالها وسلامتها، إيران وفق أفكار إتجاه الواقعية الهجومية تبحث عن القوة من أجل تحقيق أمنها وضمان بقاءها.

=للجمهورية وتعرض إلى محاولة إغتيال في نفس العام، وفي العام 1989 تمت مبايعة خامنئي وليا وقائد الثورة الإسلامية. للمزيد: الإمام الخامنئي القائد، مركز الإمام الخميني للدراسات الإسلامية، كربلاء، 2017، ص9-60.

[100] محمد عبد الرحمن العبيدي ، النظام السياسي الإيراني وتحديات العلاقة مع الغرب ، مجلة دراسات إقليمية ، مركز الدراسات الإقليمية ، جامع الموصل، العدد 17 ، 2010 ، ص 221.

[101] هيا عدنان عاشور، الديناميكا السياسية وإدارة الأزمات الدولية- الإدارة الأمريكية لأزمة الملف النووي الإيراني نموذجا(2000-2012) رسالة ماجستير في العلوم السياسية، كلية الإقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر، غزة، 2013، ص84.

[102] عزمي بشارة –محجوب الزويري والأخرون، العرب وإيران مراجعة في التأريخ والسياسة، المركز العربي للإبحاث ودراسةالسياسات، مطابع الدار العربية للعلوم، بيروت، 2012، ص9.

[103] طلال عتريسي، مرجع سابق، ص ص472،453.

المبحث الثالث

أهداف السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق وتحدياتها بعد عام2003

بالرغم من وجود العديد من المقومات التي سعت إيران إلى توضيفها، للمحاولة في تحقيق أهداف سياساتها في العراق بعد عام2003، إلا أن هناك العديد من التحديات التي رافقت ظروف البيئة السياسية الداخلية في العراق وحالت دون الوصول إلى تحقيق كامل لتلك الأهداف، سنتناول الموضوع في ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أهداف السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق بعد عام2003

المطلب الثاني: محددات السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق بعد عام2003

المطلب الثالث: التحديات المؤثرة في السياسة الخارجية الإيرانية

المطلب الأول: أهداف السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق بعد عام 2003

منحت عملية الاحتلال العسكري الأمريكي للعراق عام2003، وإسقاط نظامه السياسي وتأسيس نظام سياسي جديد، فرصة لإيران لممارسة دورها في العراق، في مواجهة التواجد العسكري الأمريكي، المُهَدِد لأمنها ومصالحها، من خلال تعزيز نفوذها في العملية السياسية الناشئة بالتعاون مع الأحزاب والجماعات التي ربطتها تأريخ ومصالح مشتركة. باستثمار واستغلال الفرصة ليكون العراق المجال الحيوي لأمن مصالح إيران، والعمل على تحقيق أهدافها.

الفرع الأول : أهداف السياسية الإيرانية في العراق بعد عام2003

إن مشاركة الأحزاب السياسية؛(الائتلاف العراقي الموحد، التحالف الوطني الكوردستاني، جبهة التوافق العراقية، القائمة العراقية الوطنية، الجبهة العراقية للحوار الوطني، الاتحاد الإسلامي الكوردستاني، الرساليين، كتلة المصالحة الوطنية، الجبهة التركمانية العراقية، قائمة الرافدين، قائمة مثال الألوسي حزب الأمة، الحركة الإيزيدية من أجل الإصلاح والتقدم، الكوادر الوطنية المستقلة والنخب، منظمة العمل الإسلامي في العراق، الحزب الديمقراطي الوطني)، في تأسيس النظام السياسي الديمقراطي الفيدرالي في العراق، منحت إيران فرصة تأريخية للمشاركة في تأسيس النظام الجديد بعد عام2005[104].

إن أغلب الاحزاب السياسية لم تمتلك الخبرة في إدارة الحكم، وعدم قدرتها على الاستجابة لمتطلبات المرحلة في إعادة بناء الدولة، كون أغلبها لاتزال حديث النشأة وليس لديها برنامج سياسي محدد، مع استثناء عدد منها[105]، بالإضافة إلى ازدياد التعقيدات، في أزمة تشكيل الحكومات المتعاقبة بين الأطراف السياسية العراقية، وفي ممارسة الديمقراطية وتداول السلطة بشكل سلمي، ما منح دول الجوار التدخل في الشأن السياسي العراقي، وخصوصا إيران التي سعت لتوظيف الأزمة للتدخل وإدارتها بما

---

[104]جاسم يونس الحريري، الوحدة الوطنية، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد305، 2004، ص67.

[105]رند رحيم فرانكي، مراقبة الديمقراطية في العراق (تقرير رقم1 عن الوضع في العراق ايلول/2003)، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد297، 2003، ص82.

يخدم النفوذ الإيراني، وبما يُعقِد المشهد السياسي على السياسة الأمريكية، بحيث باتت الحكومة العراقية لاتتمكن من التخلي عن الدعم الأمريكي ولا عن المساعدات الإيرانية[106].

كان هدف السياسة الخارجية الإيرانية في العراق كسر الطوق والعزلة التي تفرضها السياسة الأمريكية على إيران، ليكون العراق المجال الحيوي والممر إلى سوريا ولبنان والأردن وفلسطين، من خلال التأثير في مواقف الحكومة العراقية الجديدة تجاه الأحداث التي تشهدها تلك الدول، عبر تعزيز حضورها السياسي ولدوافع أمنية تتعلق بالأسباب الرئيسة للوجود الأمريكي في العراق، والأخرى تتعلق بالرغبة في تعزيز الروابط الاقتصادية والسياسية مع العراق[107]. ولتكون واحدة من اللاعبين الأساسيين في المعادلة الإقليمية، ولها تأثيرها في العراق على المستوى الاقتصادي والسياسي والعسكري والثقافي[108]. ليتحول العراق إلى دولة صديقة، وليتم تحويل العلاقات الجديدة إلى مستوى تكون العراق غير قادر الاستغناء عن الدعم والمساعدات الإيرانية، وكذلك تعمل إيران المحافظة على وحدة أراضي العراق واستقراره السياسي ولكن من دون أن يشكل تهديدا على أمن إيران ومصالحها القومية. بذلك إيران تحاول التحرر من التهديد المحتمل للمحافظة على إستقلالها حسب ما يعتبره "باري بوزان في الأمن.

الفرع الثاني: الأهداف العسكرية والأمنية:

يعدّ العامل العسكري من العوامل المهمة المحددة للسياسة الخارجية للدول، رغم أنه ليس للقوة العسكرية كثبات الجغرافيا أو الموارد الطبيعية لأنها عرضة لتغيرات والتطورات في الثورة التكنولوجية[109]. بالرغم من ذلك تسعى إيران على توظيف إجمالي القدرات العسكرية من أجل ردع أي تهديدات خارجية، لحماية الأمن القومي والحفاظ على استقلالها. لذا ترتكز السياسة العسكرية الإيرانية

---

[106]لقمان عبدالرحيم، بناء العراق الواقع والعلاقات الخارجية وحلم الديمقراطية، مركز الرافدين للحوار، بيروت، ط2، 2020، ص188.

[107]الوليد أبو حنيفة، مرجع سابق، ص190.

[108]علي عبدالأمير علاوي، إحتلال العراق ربح الحرب وخسارة السلام، ترجمة عن إنكيزية- عطا عبدالوهاب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2009، ص 19-20.

[109]احمد نوري النعيمي، عملية صنع القرار في السياسة الخارجية الولايات المتحدة أنموذجا، دار زهران، عمان، 2011 ص26 .

في حقل بناء القوة العسكرية والتسلح، بهدف تعزيز قواتها العسكرية وقدراتها الصاروخية البالستية[110]. فالجيش الإيراني يتكون من تشكيلات متعددة منها القوات النظامية التي يصل تعدادها إلى قرابة(525) آلف فرد نشط، بالإضافة إلى(350) آلف جندي احتياطي مدرب يمكن حشدهم عند الحاجة، وقوات الحرس الثوري التي يصل تعدادها حوالي(125)آلف، وهي معنية بحماية نظام الجمهورية الإسلامية وقيمها الآيديولوجية والسياسية من التهديدات الخارجية والداخلية، كما أن ميزانية الجيش الإيراني 14.1 مليار دولار ولديها احتياطي من العملات الخارجية والذهب أكثر من 120 مليار دولار [111].

تعمل إيران على تطوير القدرات العسكرية بهدف تعزيز مكانتها الدولية، ومن خلال زيادة نفوذها في العراق، في محاولة إلى فرض نفوذها في الشرق الأوسط، لدعم دورها السياسي لدوافع تتعلق بحماية النظام السياسي في إيران[112]. بالإضافة إلى الهدف الاستراتيجي في تعطيل وإفشال المشاريع التي تشكل عامل تهديد لأمنها ومصالحها الوطنية في العراق بعد عام2003. فالقوة هي الهدف العاجل لإيران من أجل البقاء والإستمرار.

حددت السياسة الخارجية الإيرانية الأهداف الاستراتيجية لها، كونها قوة إقليمية يجب أن يكون لها دور في قضايا الشرق الأوسط بما يخدم أمن مصالحها الوطنية، لذا تدعو إلى برنامج نظام أمن للمنطقة تشارك فيها دول المنطقة من دون تدخل الدول الأجنبية.

---

[110] دوري غولد، المضامين الدبلوماسية لتعاضم التهديد الإيراني– أوراق باحث، إصدارات تعني بالقضية الفلسطينية والصراع مع المشروع الصهيوني، مركز القدس للشؤون العامة ، بيروت، 2008، ص52.

[111] موقع الجزيرة مباشر، كل ما تريد معرفته عن قوة إيران العسكرية، تأريخ الزيارة 2022/3/1. للمزيد ينظر: https://mubasher.aljazeera.net/news/reports/2019/10/10/%D. كذلك: موقع عربي سبوتنك، مقارنة بين الجيشين الإيراني والإسرائيلي... فيديو وصور، تأريخ الزيارة2022/3/1. للمزيد ينظر: https://arabic.sputniknews.com/20210119/%D9%85%D9%82%D8%A7.

[112] الوليد أبو حنيفة، مرجع سابق، ص190.

الفرع الثالث: الأهداف الاقتصادية:

يعدّ الاقتصاد الإيراني من إقتصاديات الدول النامية، من خلال سيطرة النفط على نسبة كبيرة من الصادرات الإيرانية حيث وصل لـ(80%) من حجم الصادرات في عام (2009–2010)[113]. وحسب احصائيات عام2017 احتلت إيران المرتبة السادسة من حيث إنتاج النفط بنسبة(4.76%)من الناتج الكلي للنفط في العالم[114]. في ظل معاناة الاقتصاد والتجارة الإيرانية بصورة شديدة من العقوبات الدولية المفروضة على إيران بسبب تدهور العلاقات الإيرانية الأمريكية[115].

ولغرض تطوير القطاع الاقتصادي؛ وبحسب الواقعية الميركانتلية التي بحثناها في المبحث الأول، حيث أن الحصول على الأمن يتوقف على توظيف الإقتصاد لأجل تحقيق مصالح الدولة وبناء قوتها، لذلك أعد مجلس تشخيص مصلحة النظام خطة استرتيجية بالتعاون مع حكومة إيران تحت اسم مشروع "إيران2025"، يستهدف تحويل إيران إلى قوة مركزية في الشرق الأوسط وجنوب غرب آسيا، ويتضمن خططاً بعيدة المدى للقطاعات الاقتصادية والاجتماعية والعلمية والتكنولوجيه، لتكون الأولى بين دول هذه المنطقة، ولتحقيق ذلك لابد أن يكون معدل النمو الإيراني اقتصاديا في حدود (8%) عام2025[116] . إلا أن من الصعب أن يتحقق هذا الهدف بالكامل في ظل العقوبات الأمريكية، بالرغم من وجود إستثمارات أجنبية و أوروبية في داخل إيران.

إن الحروب التي خاضها النظام السياسي في العراق؛ لاسيما الحصارالإقتصادي المفروض عليها، استهلكت أغلب الموارد التي حققها الاقتصاد العراقي في نهاية القرن العشرين، ودمرت الكثير من البنى التحتية للمؤسسات الإنتاجية، إضافة إلى العقوبات الأممية التي أنهكت الاقتصاد العراقي، لدرجة أن

---

[113] عبدالحافظ الصاوي، المرتكزات الإقتصادية للمشروع الإيراني في المنطقتين العربية والإسلامية، مركز أمية للدراسات والبحوث الإستراتيجية، مصر، ط3، 2015، ص75.

[114] رهام أبو وردة، حقول النفط في الشرق الأوسط، موقع الموضوع، تأريخ الزيارة 2021/4/5. للمزيد ينظر: https://mawdoo3.com .

[115] Keith Crane, Rollie Lal, Jeffrey martin, 'Iran's Political, Demographic, and Economic Vulnerabilities', RAND (2009) pp. 19-23, available at: http://www.rand.org.

[116] عبدالله فهد النفيسي والأخرون، المشروع الإيراني في المنطقة العربية والإسلامية، مركز أمية للدراسات والبحوث الإستراتيجية، مصر، ط3، 2015، ص27–28.

العراق لم يتمكن من إعادة بناء البنى التحتية وتحديث القطاع الصناعي والقطاع الزراعي ومواكبة التطور التكنولوجي، كما ان العمليات العسكرية الأمريكية والدمار والسرقات التي تعرضت لها المؤسسات الحكومية في العراق عام2003، سمحت لإيران بزيادة نشاطها داخل للعراق، بحيث أصبحت إيران من اكثر الدول تصديرا للعراق بعد الانفتاح التجاري بين البلدين[117]. لاسيما أن الحكومات المتعاقبة الجديدة بعد عام2003، لم تتمكن من توظيف الأموال نتيجة الفساد المتفشي، وعدم القدرات في إدارة شؤون الحكم في القطاعات كافة، لذا كانت بحاجة إلى مساعدة أي طرف دولي، لغرض تلبية وسد الاحتياجات الأساسية.

لذا عملت إيران على تطوير علاقاتها الاقتصادية مع الحكومة العراقية، وتشجيع القطاعين الحكومي والخاص، من أجل بيع السلع التي يحتاج إليها العراق، لسد الاحتياجات الأساسية لأبناء الشعب، بالإضافة إلى تعزيز التعاون باتفاق مع إيران لزيادة تكرير النفط العراقي وتجهيز المنتجات النفطية، لذا كان الإتفاق على تكرير (150 ألف) برميل يوميا من النفط العراقي في مصفاة عبادان وإعادة تصديرها من إيران إلى العراق[118]. بذلك استغلت إيران هذه البيئة الاقتصادية من خلال سياسة اقتصادية لتلبية كافة الإحتياجات التي تحتاجها الحكومة العراقية ومؤسساتها، وأصبح العراق شريكا تجاريا قويا فعلى الرغم من العقوبات التي ترضح تحتها إيران بلغ إجمالي حجم التبادل التجاري بين البلدين عام2018 حوالي 13 مليار دولار، إلا أنها تراجعت بسبب تأثير تفشي فيروس كرونا في أواخر عام2019 وبداية العام2020، ثانيةً بشكل تدريجي[119]. ويوضح الجدول رقم(2) مستوى حجم الصادرات الإيرانية للعراق.

---

[117]علي طارق الزبيدي، مرجع سابق، ص185.

[118]حميد الراوي، النفوذ الإيراني في العراق وإنعكاساته الإقليمية، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية، القاهرة، 2007، ص37.

[119]موقع ار تي، إيران والعراق يتطلعان لرفع التبادل التجاري إلى 20 مليار دولار، تأريخ الزيارة 2021/10/1. للمزيد ينظر: https://arabic.rt.com/business/ .

الجدول رقم(2) صادرات إيران إلى العراق من السلع غير النفطية

السنة	2005	2006	2010	2014	2017	2018	2019	2020
إجمالي الصادرات	790 مليون دولار	مليار دولار	7مليار دولار	6 مليار	8,700 مليار دولار	13 مليار دولار	7 مليار دولار	9 مليار دولار
منتجات الزراعية	–	–	–	50ألف طن	77ألف طن	–	280 الف طن	907 الف طن
الغاز	–	–	–	25مليون م^3 يوميا	7 مليون م^3 يوميا	13 مليون م^3 يوميا	–	40 مليون م^3 يوميا
كهرباء	–	–	500ميغا واط	400– مغا واط	–	–	–	1200ميغا واط

الجدول من إعداد الباحث بالإستفادة من المصادر: موقع وزارة التخطيط جمهورية العراق، التقرير السنوي للاستيرادات، مديرية إحصاءات التجارة، تأريخ الزيارة 2021/10/20. للمزيد ينظر:https://www.cosit.gov.iq/documents. كذلك: عبدالرحمن عبدالكريم، العلاقات العراقية– الإيرانية في ظل الإحتلال الأمريكي للعراق2003–2011، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2011، ص158. للمزيد ينظر: https://meu.edu.jo/libraryTheses/df.

المطلب الثاني: محددات السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق

إن الأهداف التي صاغتها إيران لسياستها بشكل عام والمحددات التي تساهم في رسم السياسة الخارجية الإيرانية وتجاه العراق بشكل خاص بعد عام2003، لغرض تحقيق أمن المصالح القومية الإيرانية، تحتاج إلى توفير مستوى من القدرات على كافة المستويات لتعزيز القوة اللازمة للوصول إلى نسبة عالية من الأهداف المرسومة. نتناول ذلك كما يلي:

الفرع الأول: المحددات السياسية:

وضعت الثورة الإيرانية عام1979 نهاية لحكم شاهنشاهي، وبرزت في الخطاب السياسي الإيراني النزعة الى أسلمة التوجهات العامة للسياسة الخارجية الإيرانية وجعله أحد المحددات الرئيسة لإيران، وأكدت إيران دعم قضية الشعب الفلسطيني لاسترجاع حقوقه؛ وترفض الإعتراف بإسرائيل، كما تقف ضد إبرام أي اتفاق مع إسرائيل، ما جعل إيران تتمتع بشعبية خاصة في الأوساط الشعبية الإسلامية

وبعض القوى والحكومات المعادية لإسرائيل[120]. إيران تستغل هذه الفرصة وتعمل على مد نفوذها إلى العديد من الدول الإسلامية، من خلال الدعم الذي تقدمه الى الحركات والتنظيمات والأحزاب الدينية مهما كانت هويتها[121].

بالرغم من الأزمات التي تعاني منها في الداخل، تمكنت إيران من زيادة نفوذها في عدد من الدول الإسلامية، كما يوضح في الشكل رقم(1) ، وتعمل جاهدةً لتعزيز نفوذها باتجاه تحقيق أهدافها السياسية خاصة في العراق بعد عام2003، من خلال التأثير في مواقف النخبة السياسية في الأحزاب الحاكمة في إدارة شؤون الحكم، علاوة على توظيف البعد العقائدي الديني المذهبي على أبناء المكون الشيعي في العراق وتلك البلدان، لجأ صانعو القرار في إيران إلى إيجاد مناطق النفوذ أو مجالات حيوية لحماية مصالحها الاستراتيجية وحماية أمنها القومي، وذلك لجعل مناطق النفوذ هذه ورقة ضغط بوجه أعدائها[122].

---

[120]أبوبكر المبروك بشير، أثر أحداث الحادي عشر من سيبتمبر في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط(2001–2008)، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية، جامعة الخرطوم، الخرطوم، 2010، ص211.

[121]مثنى حمدي توفيق، مرجع سابق، ص 7.

[122]عمر كامل حسن، مرجع نفسه، ص223.

الشكل رقم(1) نفوذ إيران في سبع دول الإسلامية

(تتمتع إيران بنفوذ في سبع دول منها خمس عربية: العراق، وسوريا، ولبنان، واليمن، والأراضي الفلسطينية، كذلك: أفغانستان، وباكستان).

المصدر: موقع الحرة عراق، سبع دول منها خمس عربية.. تعرف على خارطة النفوذ الإيراني، تأريخ الزيارة 2021/6/11. https://www.alhurra.com/iran/2020/02/16/%D8%B3%AF%D9%8 .

مارست إيران سياسة تقديم المساعدات للعراق لدعم استمرار نظامه السياسي والمحافظة على وحدة أراضيه، إلا إن الخلافات بين وأمريكا وإيران لاتساعد في استمرارية التعاون بينهما[123]. بل تساهم في تأزيم العلاقة بالرغم من إشارة "رايان كروكر" سفير أمريكا الأسبق في أفغانستان والعراق إلى حدوث حوارات حول العراق أسفرت عن ترتيبات مهمة لفائدة أمريكا والعراق والمنطقة، وعدَ "كروكر" إيران

[123] أحمد محمود إبراهيم، السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق في ظل الإحتلال الأمريكي2003– 2010 دراسة في المتغيرات الجيوسياسية، رسالة ماجستير في دراسات الشرق الأوسط، كليةالأداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، غزة، 2012، ص77.

لاعبا عقلانيا يجيد فنون اللعبة[124]. ويعتقد مستشار الأمن القومي الأمريكي الأسبق "هنري كيسنجر": أنه "لايوجد حافز جيوسياسي أمريكي للعداء بين إيران وأمريكا، غير أن إيران مستمرة في توفير الأسباب التي تبقي أمريكا بعيدة عنها"، على الرغم من ذلك تشعر أمريكا بأن سياستها في العراق تحتاج إلى مساندة إيرانية[125].

تدخلت إيران مع الحكومة العراقية في حل الأزمة بين "جيش مهدي" والحكومة العراقية، استجابة لرغبة أمريكا، ومساهمة لتأمين الاستقرار الأمني في العراق لخدمة أمن إيران[126]. وهذا يوضح أن السياسة الخارجية الإيرانية "براغماتية"، تعتمد في تطبيقها اسلوبين أحدهما ظاهري والأخر دبلوماسي، وتعدّ التفاهمات التي حصلت قبل غزو أفغانستان عام2001، وقبل غزو العراق عام2003 خير دليل على ذلك[127]. بذلك نجد أن واشنطن اعتمدت التفاوض الدبلوماسي والحوار السياسي مع إيران، في محطتين بارزتين، وهما الملف النووي الإيراني بعد عام2005، وحول الوضع الأمني المتأزم في العراق، في محاولة لمنع إيران من تطوير خياراتها في العراق لرعاية العنف من أجل الضغط على قوات أمريكا وبريطانيا بهدف إجبارها على مغادرة العراق، في محاولة إبعاد جميع القوى الفاعلة الدولية والإقليمية عن هذه المنطقة الحيوية، تحقيقا لضمان الأمن والمصالح القومية الإيرانية.

الفرع الثاني: المحددات الأمنية والعسكرية:

استخدمت إيران قدرات المحدد الأمني لتعزيز المحدد السياسي في التعامل مع تطور الأحداث في العراق، ولاسيما حالة عدم الاستقرار الأمني التي أثرت بشكل فاعل في الاستقرار السياسي بعد عام2003. وفي المنظور الواقعيون التقليدي، يرتبط الأمن بكيفية استعمال الدولة لقوتها لإدارة

---

[124]ياسر عبدالحسين، السياسة الخارجية الإيرانية–مستقبل السياسة في عهد الرئيس حسن روحاني، شركة مطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 2015، ص217.

[125]مثنى حمدي توفيق، مرجع سابق، ص230.

[126]محمد السعيد عبدالمؤمن، رسالة النظام الإيراني إلى العالم، من كتاب: قضايا إيرانية المستجدات السياسية والعلاقات الخارجية، سلسلة قضايا إيرانية، مركز الدراسات الشرقية – جامعة القاهرة، القاهرة، العدد9، 2006، ص115.

[127]علي حسين باكير، إيران والتنافس الشرق أوسطي إلتقاء والتصادم المشاريع(تركيا وإسرائيل)، مركز أمية للبحوث والدراسات الإستراتيجية، بيروت، ط2، 2014، ص112.

الأخطار التي تهدد وحدتها الترابية، واستقلالها، واستقرارها السياسي وذلك في مواجهة الدول الأخرى، لذا اتسمت السياسة الخارجية الإيرانية بتداخلها مع سياستها الأمنية[128]. ولاسيما يعد العامل العسكري من العوامل الأساسية في السياسة الخارجية لأية دولة في العالم، لذا تتجه معظم الدول الى تطوير نوعية أسلحتها وتحرص على زيادة كمياتها وجودة نوعياتها، لذلك وبناءا على أفكار المدرسة الواقعية التقليدية أن القوة العسكرية والأمنية أحد العناصر الأساسية في الحفاظ وبقاء إيران كدولة ومؤسسات نظامها السياسي[129].

تتوزع القوات المسلحة الإيرانية بين ثلاثة عناصر أساسية وهي: الجيش، و الحرس الثوري "الباسداران" وقوات التعبئة أو النفير" البسيج"[130]. كما هناك وزارة المخابرات والأمن "سافاك"؛ منظمة المعلومات والوثائق الوطنية، ومن الناحية اللوجستية، تُشكل الصواريخ الباليستية أحد مكونات البرنامج النووي الإيراني، وبذلك تتفوق على عدد من الدول المجاورة لها[131]. كونها تعدّ صواريخها الباليستية قوة وقائية وردعية، حيث يشكل الهاجس الأمني أحد المرتكزات الرئيسة في توجهات السياسة الخارجية الإيرانية، لحماية أمن إيران على مستوى النظام الإقليمي، ومن بين أهم المتطلبات الأساسية لدى صانع القرار الإيراني وإعتمادا على النظرية الواقعية "أنه في ظل فوضوية النظام الدولي، تبحث الدول عن القوة لزيادة أمنها وتسعى إلى حماية مصالحها من أجل البقاء"[132]. ولتحقيق هذا الهدف يجب إعتماد على الذات، في ظل الطبيعة المعقدة لواقع السياسة الدولية. ويبين الجدول رقم(3) القدرات العسكرية الإيرانية بما فيها الصواريخ البالستية:

---

[128] إحسان محمد هادي، مرجع سابق، ص56.

[129] محمد سليم المزوري، مرجع سابق، ص138.

[130] نيفين عبدالمنعم مسعد، صنع القرار في إيران والعلاقات العربية– الإيرانية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط2، 2002، ص131.

[131] مهدي نور الدين، مرجع سابق، ص35

[132] شريفة بن زيدان، الأبعاد الإستراتيجية للصواريخ الباليستية الإيرانية، مجلة العلوم القانونية والسياسية– جامعة وهران، الجزائر، المجلد10، العدد2، 2019، ص ص170، 172.

الجدول رقم(3) القدرة العسكرية الإيرانية

القوات العسكرية المسلحة	**610 ألف شخص+ 350 ألف احتياط**
الحرس الثوري	**125 الف**
القوات الداخلية	**40 ألف**
عدد الدبابات	**1600 من نوع T72 و M60 و 55-T54 و T62**
عدد العربات القتالية والنقل	**600 قتالية و 640 ناقلة**
الدفاعات الجوية	**أربع بطاريات bmu -S300 وبطاريات سام -5OS وبطاريات الهوك و منظومات كروتال الفرنسية بالإضافة للصواريخ المحمولة على الكتف**
مدفع وراجمة وصواريخ	**8700 وتشمل حوالي300 مدفع ذاتي حركة و1500 راجمة صواريخ وحوالي 3000 مدفع هاون والعديد من مدفعية ميدان من مختلف العيارات**
الصواريخ البالستية	**شهاب-1 ووشهاب-2 و ذوالفقار وقيام-1 وفاتح-110 و زلزال1و2و3 مداهما أقل من 1000كم. وهناك شهاب-3 وعماد تصل مداهما بين 1000إلى2000كم و هناك صاروخ سجيل وصاروخ بي إم وصاروخ خورمشهر وعاشورا وصاروخ سفير وسومار والتي تصل مداهما بين 2000إلى5000كم**
طائرة حربية وطائرات النقل	**334 حربية و 200هلكوبتر و 120 ناقلة عسكرية**
قدرات بحرية	**69 سفينة سطح قتالية و 29 غواصة**

من إعداد الباحث بالاستفادة من المصدر: مهدي نورالدين، الحصار المتبادل العلاقات الإيرانية- الأمريكية بعد احتلال العراق، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، 2021، ص129. كذلك: موقع ميهر للأنباء، معلومات خطيرة يكشفها الأدميرال تنكسيري/ مدن صاروخية على طول سواحل الخليج الفارسي وبحر عمان، تأريخ الزيارة 2022/1/2. للمزيد ينظر: https://ar.mehrnews.com/news/. كذلك: موقع RT، ما هو حجم القوة العسكرية الإيرانية؟، تأريخ الزيارة 2021/10/11. للمزيد ينظر: https://arabic.rt.com/news/.

تمكنت إيران من التفوق في صراعاتها الإقليمية من أجل تعزيز نفوذها الاستراتيجي، بعد أن قلبت ميزان القوى المؤثرة في الشرق الأوسط لصالحها، في مواجهة القوى المعادية لها، باستخدام قدرتها العسكرية في "فيلق القدس" جناح العمليات الخارجية للحرس الثوري الإيراني، التي شاركت في العمليات

العسكرية لخدمة الأمن والمصالح الإيرانية داخل وخارج الحدود[133]. بالإضافة إلى دور وزارة الدفاع والجيش النظامي في تنفيذ كل ما يتعلق بالأمن القومي، إذ يؤدي الحرس الثوري دورا سياسيا وعسكريا وذلك بسبب كفاءة وحجم تشكيلاته القتالية ولقرب قيادته من مكتب "خامنئي"، ونتيجة التدريب والعقيدة العسكرية والروح القتالية العالية، والإيمان العقائدي؛ لأن الإيمان بالمذهب يولد الحماسة والاندفاع في الالتزام والضبط العسكري[134].

إضافة إلى ذلك، إن موقع الجغرافي لأيران تؤثر إيجابا، لأمتلاكها المقومات الأساسية لأداء دور إقليمي؛ لما تمتلكه من كثافة كتلة بشرية وعمق تأريخي وموقع جيوسترتيجي وتأثير إجتماعي في جوارها الجغرافي[135]. لذا تسعى إلى احتلال مكانة متميزة على الساحة الإقليمية، والقيام بأدوار متعددة تبدأ بالمشاركة في ترتيبات أمن المنطقة والخليج[136]. وتعمل على أن يكون لها دور في قضايا الشرق الأوسط بما يخدم أمنها ومصالحها الوطنية، مرتكزةً كل جهودها حول النفوذ والدور الأمني الإقليمي الذي تريد أن تلعبه الآن أو ضمن أي نظام أمني مستقبلي، بذلك أصبحت إيران قوة إقليمية لايستهان بها وخصما كبيرا للمشروع الأمريكي في المنطقة، كونها نجحت في تفعيل نشاط فواعل غير الدولية التي زعزعت الإستقرار في المنطقة[137].

إن تفعيل البرنامج النووي الإيراني تحوّل إلى أزمة على الرغم من الإتفاقية عام2015، كون البرنامج يهدف إلى الحصول على التكنولوجية المتقدمة كوسيلة مهمة من وسائل التصدي لتهديد القوة الأمريكية في المنطقة والخليج، وبمثابة الرادع لأي عمل عسكري أمريكي محتمل ضد إيران، استنادا إلى تفسير

---

[133]فرانك عاردنر، إيران "توسع شبكة نفوذها" لمواجهة خصومها في الشرق الأوسط، موقع بي بي سي، تأريخ الزيارة 12/ 2021/6. للمزيد ينظر: https://www.bbc.com/arabic/middleeast-58010562.

[134]عزام التميمي، دور الإعلام في مواجهة المشروع الإيراني، من كتاب:عبدالله فهد النفيسي والأخرون، المشروع الإيراني في المنطقة العربية والإسلامية، مركز أمية للدراسات والبحوث الإستراتيجية، مصر، ط3، 2015، ص350.

[135]طايل يوسف عبدالله، الإستراتيجية الأقليمية لكل من تركيا وإيران نحو الشرق الأوسط(2002-2013)، رسالة ماجستير في العلوم السياسية- جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2013، ص 121.

[136]عمر الشيخ، البرنامج النووي الإيراني النشأة والتطور، المعهد المصري للدراسات سياسية، القاهرة، 2019، ص20.

[137]محمد أبو سعدة، صفقة القرن وجيوبولوتيك الشرق الأوسط، المعهد المصري للدراسات، 2019، تأريخ الزيارة 2021/3/14. للمزيد ينظر: https://eipss-eg.org/%D8%B5%D9%81%D9%82%D8%A9- .

قرار إدارة "جورج بوش الإبن" في الحرب على العراق 2003، إذ لم تكترث لاحتلال العراق الذي لم تكن له قوة نووية تردعها، لكن لم تلجأ لاستخدام القوة ضد كوريا الشمالية التي تمتلك بالفعل أسحة نووية، وبالاستفادة من التجربة هذه: "ان الدرس الذي استخلصته إيران من عملية احتلال العراق هو أنه لكي تكون آمناً من أمريكا فيجب أن تمتلك أسلحة نووية"[138]. كون "الردع" احدى الاستراتيجيات التي يلجأ اليها صناع القرار في سلوكهم السياسي الخارجي، وذلك من خلال الربط بين السياسة الخارجية والتخطيط العسكري وهي حركة تقنية ذات أبعاد سياسية تهدف الى التأثير في خيارات الخصم وتدفعه الى التنازل عن الخيار العسكري[139].

الفرع الثالث: المحددات الاقتصادية:

تمتلك إيران محددات إقتصادية على الصعيدين الوطني والإقليمي، إذ إنها دولة غنية، كما ان مساحة إيران، وتضاريس أرضها وعدد سكانها وموقعها، جعلت منها طبيعيا قوة أقليمية أساسية، إذ تمتلك إيران سواحل بحرية طويلة موزعة على أكثر من منفذ بحري، تسيطر من خلالهما على ممرات مائية هامة وحيوية[140]. وتعد إيران إحدى أغنى دول العالم بالنفط الخام، و واحدة من أكبر الدول في احتياطيات الغاز الطبيعي في العالم، إذ إنها تأتي بالمرتبة الثانية بعد روسيا من ناحية الاحتياطيات الغازية، وعلى الرغم من العقوبات الأمريكية لعقود، فانها تعمل على تحدي هذه العقوبات[141].

عملت إيران على استغلال حالة الفوضى في الاقتصاد العراقي قبل عام2003 وبعده، لتصبح للعراق أهمية كبيرة في المجال الاقتصادي بالنسبة لإيران، ويعد الرئة التي تتنفس بها إيران اقتصاديا، في ظل

---

[138] جورج ماكفرن– وليم بورك، الخروج من العراق خطة عملية للإنسحاب الأن، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2006، ص133.

[139] محمد كريم جبار، وسائل تنفيذ السياسة الخارجية، من كتاب مؤلف جماعي، السياسة الخارجية العراقية بعد العام2014، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والإقتصادية، برلين، 2018، ص225.

[140] ياسر عبدالحسين، مرجع سابق، ص ص21،13.

[141] نبيل جعفر المرسومي، الأبعاد الإقتصادية للعقوبات الأمريكية على إيران وتداعياتها على العراق، مجلة الدراسات الإيرانية، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، السنة الرابعة، العدد 12، 2020، ص31. https://rasanah-iiis.org/blog/tag.

العقوبات الأمريكية والأممية المفروضة عليها، بالتالي من خلال ربط العراق اقتصاديا بها، من خلال استثمار السوق العراقية لتزويدها بكافة إحتياجاتها، وقد تم عقد العديد من الاتفاقيات في مجال تجهيز الغاز والكهرباء، إضافة إلى المنتجات الزراعية والصناعية، ليصبح العراق شريكا اقتصاديا رئيسا لإيران وتجري يوميا أنواع مختلفة من الصفقات التجارية عبر العديد من القطاعات ومن خلال عدد كبير من المعابر الحدودية[142]، الجدول رقم(4) يبين مستوى التبادل التجاري مع إيران خلال سنوات الثلاث(2016-2020).

كما عملت إيران على توسيع علاقاتها الاقتصادية في ظل العقوبات في تعاملها مع دول العالم كافة، من خلال مشاركتها كمراقب في منظمة "شنغهاي"وعلاقات جيدة مع الدول الأوروبية، بالإضافة إلى علاقتها مع روسيا والصين وتركيا ودول أخرى على الصعيد العالمي[143]. فتمكنت من تطوير قدراتها الاقتصادية مع دول الشرق الأوسط في مواجهة التحالف الغربي الذي تقوده أمريكا في عزل إيران دبلوماسيا واقتصاديا[144]. ولاسيما أن إيران حققت النجاح في المفاوضات مع(5+1) والوصول إلى الاتفاقية بشأن البرنامج النووي الإيراني بعد عام 2015، لتساهم في إعادة تأهيل اقتصادها من خلال زيادة علاقاتها وتجاوز مرحلة صعبة من الأزمات، باستخدامها سياسة "الاقتصاد المقاوم"[(*)] لمواجهة سياسة العقوبات التي طبقها أمريكا ضدها، في محاولة لتقليل الأضرار الناجمة عنها لمنع انهيار الاقتصاد الإيراني. يبين الجدول رقم(5) مستوى تطور نسبة استيراد العراق من السلع غير النفطية الإيرانية التي بلغت بحوالي 531,069 مليار دولار للسنوات(2004-2020) .

---

[142] لوقمان عبدالرحيم، مرجع سابق، ص222.

[143] جمال واكيم- فؤاد خشيش، مرجع سابق، ص197.

[144] موشي يعلون، سباق إيران على الأعلوية الأقليمية – أوراق باحث، إصدارات تعني بالقضية الفلسطينية والصراع مع المشروع الصهيوني، مركز القدس للشؤون العامة، بيروت، 2008، ص28.

*تتمثّل سياسة "اقتصاد المقاومة" هذه في العمل على حماية الاقتصاد الإيراني، وتهدف إلى زيادة حجم الإنتاج المحلّي وتحقيق الاكتفاء الذاتي النسبي، مع رفع مستويات الصادرات وتقليص الواردات للتمكّن من تحقيق النمو الاقتصادي. للمزيد ينظر: علي أكبر داريني، مع رئيسي..بقاء العقوبات سيدفع إيران لتغيير توجهاتها الاستراتيجية، مركز الجزيرة للدراسات،2021، تأريخ الزيارة2021/7/15 للمزيد:https://studies.aljazeera.net/a .

الجدول رقم(4) احصائيات إستراد العراق من إيران (2016-2020)

السنة	المبلغ بالدينار	المبلغ بالدولار	النسبة المئوية من إجمال التبادل
2016	2,228,039,254,275	1,884,951,256	%4
2017	10,364,500,000,000	8,754,279,970	%30
2018	4,816,361,645,285	4,065,920,169	%12
2019	3,075,512,345,944	2,593,408,482	%14
2020	3,050,867,009,826	2,555,297,332	%14

الجدول من إعداد الباحث بالاستفادة من المصدر: موقع وزارة التجارة- نقطة تجارة العراق الدولية، تأريخ الزيارة 2021/9/1.
للمزيد: https://iitp.mot.gov.iq/ExchangeAmountModels/Statistics?year=2016&isE .

الجدول رقم (5) تطور استيراد العراق من السلع الإيرانية للسنوات2005-2020

السنة	الإستيراد (مليار دولار)	نسبة الإستيراد من إيران إلى الإستيراد الإجمالية للعراق%
2005	1,234	6.2
2008	4,119	13.6
2011	4,735	11.6
2014	6,182	13.7
2016	5,959	20.4
2017	8,757	30.1
2018	9,066	11.9
2019	6,276	-
2020	15,500	-

الجدول من إعداد الباحث بالإستفادة من المصدر: وزارة تخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، التقارير السنوية للإستراد تاريخ الزيارة2021/9/2. للمزيد ينظر http://cosit.gov.iq/ar/.

الفرع الرابع: المحددات الدينية/ المذهبية:

تعول إيران على عناصر القوى الناعمة لتنفيذ أهداف سياستها، من خلال توظيف المحددات الإجتماعية المشتركة مع أبناء المجتمع في العراق؛ في الدين والمذهب والعادات الاجتماعية استنادا إلى مانصت عليه (المادة12) من الدستور الإيراني1979 والمعدل 1989، التي ورد فيها أن" الدين الرسمي لإيران هو الإسلام والمذهب الجعفري الاثنا عشري...، لذا تعمل على توظيف استخدام المنظمات الخيرية والتعليمية والإغاثية لصالح مشروعها بالمنطقة[145].

لقد نجحت إيران إلى حد كبير في استحضار تأريخ العمق الحضاري، ليكون داعما للحاضر في تحقيق أهدافها الاستراتيجية، باستخدام العلاقات الثقافية والدينية والمذهبية لتوطيد العلاقات الاجتماعية مع شعوب الدول المجاورة ولاسيما في العراق، نتيجة التداخل المذهبي بين البلدين، و وجود الأماكن المقدسة لدى أبناء الطائفة الشيعية في العراق وإيران[146]، من خلال المشاركة في إحياء المناسبات الدينية والمذهبية، عبر الزيارات المتبادلة للعتبات المقدسة في النجف وكربلاء ومشهد وقم وأماكن أخرى، حيث سهل لإيران إدارة مصالحها وإيجاد موقع نفوذ سياسي في العراق[147].

أنفقت إيران ملايين الدولارات على تطوير العتبات الدينية والمزارات الشيعية وخاصة في مناطق مختلفة في إيران والعراق، خصوصا تساهم إيران في تطوير الأماكن الدينية في العراق كونها التي تدعم الاقتصاد الإيراني بشكل فاعل ومؤثر[148]. بالإضافة إلى ترسيخ و توطيد الروابط العائلية والتجارية والثقافية بالعراقيين كافة وخاصة أبناء المذهب الشيعي، وقد صرح رئيس بلدية طهران الأسبق" محمد باقر قاليبان" إثر لقائه رئيس الوزراء العراقي الأسبق" المالكي" في2008/2/22 أن القواسم الثقافية والدينية

---

[145] عرفان عبدالحميد فتاح، نظرية ولاية الفقيه–دراسة وتحليل ونقد، دار عمان، الأردن، 1989، ص9–27.

[146] إحسان محمد هادي، مرجع سابق، ص93.

[147] محمد الراشد، إيران الدولة والشيعة الطائفة رؤية إستراتيجية للتعامل مع المشروع الإيراني، مركز أمية للبحوث والدراسات الإستراتيجية، ط2، 2014، ص366.

[148] موقع منصة شناشيل، مد النفوذ الإيراني من خلال العتبات المقدسة في العراق، تأريخ الزيارة 2021/10/20. للمزيد ينظر: https://www.shanashel.news/ .

بين إيران والعراق تشكل فرصة مناسبة لتعزيز العلاقات بين إيران والعراق[149]. وقد عزز ذلك استمرار دور إيران المتنامي في العراق.

المطلب الثالث: التحديات المؤثرة في السياسة الخارجية الإيرانية

إن التحديات أمام تحقيق الأهداف التي صاغتها إيران لسياستها لغرض تحقيق أمن المصالح القومية خاصة بعد عام2003، تحتاج إلى التعامل الجدي إزاءها لتقليل تأثير مستوى هذه التحديات أمام السياسة الخارجية الإيرانية. سنتناول الموضوع كما يأتي:

الفرع الأول: التحديات السياسية الداخلية في العراق

اتفقت أحزاب الإسلام السياسي الشيعي على توحيد مواقفها لتحقيق الأغلبية في الانتخابات بهدف تشكيل الحكومة، استنادا إلى مضمون دستور العراق الدائم عام 2005، وتمكنت من الحصول على(189) مقعداً في انتخابات عام2005، إلا أن هذه الأحزاب والتحالفات بدأت تنشق من الداخل إلى كتل وتحالفات وشخصيات سياسية، بسبب مغريات السلطة ونتيجة الصراع بين تيار الانتماء العربي القومي والتيار الموالي لإيران من جهة، ومن جهة أخرى الصراع بين التيارات العلمانية والتيارات الدينية بشكل عام، وتسببت في تشتيت الجهد لتحقيق الاستقرار السياسي.

إن عدم اتفاق الأحزاب السياسية المشاركة في الحكم التي تمثل المكونات في العراق، على الثوابت الوطنية العراقية جعلها لاتتفق على موقف واحد تجاه سياسة إيران، فهناك مَن يُريد أن يحكم العراق مع الاحتفاظ بهويته العربية، والأخر يُريد أن يُقِيم حكما إسلاميا شيعيا وفق النموذج الإيراني، كما إنقسمت أحزاب الإسلام السياسي الشيعي، في اتباعها المرجعية الدينية في النجف الأشرف، والقسم الأخر يتبع المرجعية في قم، كما يتحفظ عدد من الأحزاب السياسية الشيعية العراقية الإعلان عن إيمانها بـ "ولاية الفقيه"، بسبب خشيتها من أتباعها من أبناء بين القبائل العربية في العراق التي تأبى أن تدين بالولاء لهم، كون أغلبهم يتبع المرجع "السيستاني" الذي يشير إلى عدم شمول ولاية الفقيه على النظام

---

[149] محمد حسين شذر، العلاقات العراقية–الإيرانية بعد عام 2003 دراسة في المتغيريين السياسي والإقتصادي، الجنان للنشر والتوزيع، الأردن، 2016، ص168.

السياسي[150]، إذ يُمثل المرجع الديني الأكثر اتباعا بين العراقيين الشيعية، وكذلك لدى الأكثرية الشيعية في العالم، لما تتمتع به أحكامه الدينية ومواقفه السياسية من تأثير مباشر في المتغيرات السياسية في العراق[151].

إن لهذه الانقسامات في المواقف الدينية المذهبية تأثيراً فاعلاً في المواقف السياسية تجاه تطور الأحداث في العراق بعد عام2003، وشكلت تحدياً كبيراً، للسياسة الإيرانية، في تعاملها مع هذه المتغيرات، لذلك حاولت إيران إلى جانب دعم استمرار النظام السياسي خدمةً لمصالحها، التأثير في مواقف أحزاب المكون السني والمكون الكوردي كي لاتتمكن من الاتفاق وتشكيل أغلبية برلمانية والتأثير في المواقف الحكومة العراقية.

الفرع الثاني: التحديات الأمنية والعسكرية:

إن السياسة الأمريكية التي تعاملت بها مع إيران بعد أحداث 11أيلول2001، شكلت عامل تهديد خطير للأمن القومي الإيراني، باتهامها بدعم المنظمات الإرهابية وصنفتها ضمن دول "محور الشر"، إلا أن العامل الأخطر للتحدي الأمريكي تمثل في الاحتلال العسكري لأفغانستان عام2001 والعراق عام2003، والتواجد العسكري الأمريكي الكبير في المنطقة، حيث التواجد العسكري الأميركي والأجنبي البري والبحري والجوي في دول المنطقة[152]. بذلك تُطَوِّق أمريكا إيران من خلال قواعدها العسكرية[*]، كما يوضح الشكل الرقم(2)، تواجد أمريكا في العراق وسورية والبحرين وقطر واردن و إمارت والسعودية وغيرها، بمثابة التهديد على امن إيران، بينما لا تمتلك طهران ما يكفي من القدرات العسكرية لمواجهة

---

[150] عبدالوهاب القصاب، مرجع سابق.

[151] موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني، سيرة الذاتية، تأريخ الزيارة2022/3/1. للمزيد ينظر: https://www.sistani.org/arabic/data/1/.

[152] نزار عبدالقادر، مرجع سابق، تأريخ الزيارة 2021/6/11.

[*] تتراوح بين القواعد التي تعمل بكامل طاقتها، والمطارات، ومواقع المراقبة، توجد في: قطر، والكويت، والبحرين، والسعودية، والإمارات، والعراق، والأردن، وتركيا، وأفغانستان، وأيضًا في جيبوتي، وربما في أماكن أخرى تحجم المصادر الرسمية عن الإعلان عنها صراحة،2020. للمزيد ينظر: موقع ساسة بوست، آلاف القوات وعشرات القواعد.. هكذا تحاصر أمريكا إيران عسكريًا، تأريخ الزيارة 2021/10/29. https://www.sasapost.com/us-millitary-.

حجم القدرات العسكرية والتكنولوجية التي يتمتع بها الجيش الأمريكي في المنطقة، وإن كان لإيران وجود عسكريّ محدود في سوريا، والعراق، ولبنان، من خلال تواجد الخبراء والمستشارين العسكريين وعدد من الفصائل الموالية لها[153]. ليس هذا فحسب كذلك في العراق يتركز وجودها الأساس في العديد من القواعد ومنها قاعدة الأسد الجوية، التي تعرضت إلى هجوم بالصواريخ من قبل الحرس الثوري الإيراني في كانون الثاني عام2020، ردا لعملية اغتيال الجنرال" قاسم سليماني"[(*)]، كذلك تعرض قاعدة أربيل إلى قصف بالصواريخ والطائرات المسيرة، بذلك تعدّ سياسة الانتشار العسكري الأميركي الكثيف في منطقة الخليج وخصوصا منذ غزو العراق عام2003، مصدر قلق كبير لإيران و تشكل تهديدا مباشرا لأمن النظام الإيراني وللمصالح الإيرانية في المنطقة، وترى إيران المدخل لأي حوار مستقبلي لا يكون إلا من خلال قرار أمريكي بخفض مستوى التواجد العسكري الأميركي حول إيران وإزالة العقوبات بشكل كامل، وهذا صعب التحقيق في ظل المتغيرات الأمنية والأزمات التي حدثت في المنطقة بعد عام2011. بالإضافة إلى تأثير عناصر "داعش" بعد الأعوام (2014–2017) الذي شكل تحدياً كبيراً للسياسة الإيرانية كونه شكل عامل تهديد كيان النظام السياسي واستمراره، الأمر الذي أدى إلى تدخل إيران مباشرة لدعم الحكومة العراقية بشكل كامل وشامل.

بالتالي نجد أن هذه العوامل شكلت عامل تحدي لقدرة إيران في تحقيق أهدافها في العراق لخدمة أمن مصالحها بعد عام2003.

---

[153] موقع ساسة بوست، نفس المرجع.

[*] قاسم سليماني(1958–2020)، قائد عسكري برتبة فريق في الحرس الثوري الإيرانية، وقائد فيلق القدس، شارك في العديد من العمليات العسكرية في الحرب العراقية الإيرانية، عَمَل سليماني على مساندة فصائل المقاومة في فلسطين ولبنان والعراق، وساهم في محاربة الجماعات الإرهابية في العراق وسوريا بعدالعام 2014، أُغتيل مع نائب رئيس الحشد الشعبي، "أبي المهدي المهندس"، في 2020/1/2 بعملية خاصة قامت بها القوات الأمريكية في بغداد. للمزيد ينظر: موقع الجزيرة نيت، من هو قاسم سليماني؟، تاريخ الزيارة2020/10/26. https://www.aljazeera.net/encyclopedia/.

الشكل الرقم(2) يبين مواقع انتشار القوات الأمريكية التي تحيط بإيران

المصدر: فريق عمل، آلاف القوات وعشرات القواعد.. هكذا تحاصر أمريكا إيران عسكريًا، تأريخ الزيارة 2021/7/11.
للمزيد ينظر: https://www.sasapost.com/us-millitary-bases-around-iran/.

مارست إيران سياسة نشطة من خلال توظيف قدرتها العسكرية والأمنية لمواجهة سياسة "التطويق" و"العزل" الأمريكية لاحتوائها بعد عام2003، التي مثلت عامل تهديد خطير لأمنها القومي ولاستمرار وحماية نظامها السياسي، لذلك مارست استراتيجية "كسر الطوق" كونها أفضل طريقة لحماية الأهداف الإيرانية وللتأثير في كسب الدول الإقليمية، عبر دعم الحلفاء والأصدقاء، لتعزيز مصالح إيران المادية، ومنع التغيير السلبي المحتمل ضد أمن مصالحها داخل حدودها وخارجها[154]. وقد تمكنت من توظيف قدراتها، داخل العراق وفي الأزمات الإقليمية، لتكون خط الدفاع الإيراني الأول، بالإضافة إلى تشكيل الفصائل المسلحة، فأصبحت تمتلك جيشا من الموالين خارج حدودها في العراق وعدد من دول المنطقة، للدفاع عنها وخوض حروب بالوكالة (war by proxy) لصالحها[155].

---

[154] ريتشارد دالتون، تأملات في التحدي الإيراني، كتابات سياسية حول الشرق الأوسط، مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، بغداد، (2010-2014)، ص84.

[155] محمد توفيق، التجربة الإيرانية- النموذج المذهبي الإنتقاضي، مركز البيان للبحوث والدراسات، الرياض، العدد9، 2020، ص109.

نفهم مما تقدم أن هدف الاستراتيجية الإيرانية يستند إلى التحدي من خلال إيجاد منافذ وأذرع للقوة في عدد من الدول الإسلامية الأخرى، عبر إقامة حزام أمني يتألف من إيران والعراق وسوريا ولبنان وأفغانستان، وقد أصبح من الواضح أن الصراع الإيراني مع كل من إسرائيل وأمريكا هو صراع الهيمنة الإقليمية وتوازن القوة. لذا فان التنافس بين إيران وأمريكا يتعدى فرض النفوذ العسكري والأمني لكل منهما إلى النفوذ السياسي؛ حيث قدمت أمريكا دعما عسكريا للجيش العراقي لإعادة تعزيز قدراته بعد أحداث مدينة موصل والمدن الأخرى، في معركة تحرير الأراضي من سيطرة تنظيم "داعش"، وفي خط مواز دعمت إيران قدرات فصائل الحشد الشعبي في محاربة تنظيم "داعش" بعد عام2014[156].

الفرع الثالث: التحديات الاقتصادية:

إيران تجد في سياسة العقوبات والحصار التي تتبعها أمريكا ضدها، تحديا وتهديدا مباشرا لأمنها واستقرارها الاجتماعي[157]. حيث تراجعت صادرات إيران من النفط إلى حوالي 40% نتيجة سياسة "الضغط الأقصى" من صادرتها الأصلية، كما يوضح ذلك في الجدول رقم(6). بذلك عانى الاقتصاد والتجارة الإيرانية بصورة شديدة من العقوبات الدولية المفروضة على إيران، كونها أثقلت كاهل الاقتصاد الإيراني في تغطية نفقاتها الداخلية، بالإضافة إلى تكاليف الدعم المالي للفصائل المسلحة الموالية لها في دول المنطقة، تزامنا مع سياسة أمريكا في تحريض حلفائها على تخفيض أو قطع مبادلاتهم التجارية مع إيران، كما جمدت القروض التي كان يمكن أن تحصل عليها إيران من مؤسسات ومصادر دولية كالبنك الدولي[158].

شكلت هذه التحديات الاقتصادية تأثيرها في حياة المواطنين في إيران، ما زاد من نسبة البطالة، الأمر الذي أدى إلى زيادة تظاهرات الشباب ضد النظام، المطالب بتقديم الخدمات ورفع الشعار" إيران أولا" لمعالجة الأزمات الداخلية[159]، نتيجة الانخفاض الحاد في قيمة العملة الإيرانية بنسبة كبيرة جدا،

---

[156] رائد الحامد، مرجع سابق.

[157] نزار عبدالقادر، مرجع سابق.

[158] Keith Crane, Rollie Lal, Jeffrey martin, 'Iran's Political, Demographic, and Economic Vulnerabilities', RAND (2009) pp. 19-23, available at: http://www.rand.org.

[159] محمد حسين شذر، مرجع سابق، ص188.

بسبب انخفاض عائدات إيران النفطية، مما اضطرت إيران إلى محاولة الالتفاف على العقوبات الاقتصادية، خاصة من خلال علاقاتها النشطة بروسيا والصين والهند وفنزويلا ومجموعة بريكس ومنظمة شنغهاي، لمواجهة العقوبات الدولية والأمريكية التي أضرت بالاقتصاد الإيراني كثيرا وأرهقت حياة المواطن في إيران، خاصة بعد الإستخدام الأمريكي لاستراتيجية "الضغط الأقصى" بعد انسحاب من الإتفاق النووي في عام2018، بهدف إضعاف النظام الإيراني من خلال العقوبات الاقتصادية المتتالية وحصرها والعمل على جعلها معزولاً دوليا[160].

أصدرت أمريكا العقوبات ضد إيران بعد إنسحابها من الإتفاق النووي المبرم في عام2015، وبدأت بتطبيقها وتنفيذيها في2018/8/7، منعت الدول كافة من التعامل مع إيران، وقد قررت أمريكا استثناء العراق من العقوبات لتقليل تأثيرها في الوضع الاقتصادي العراقي، في ظل التبادل التجاري الكبير بين العراق وإيران، واستنادا إلى السفير الإيراني في العراق "إيرج مسجدي": "فإن حجم التبادل التجاري بين العراق وإيران يبلغ(13 مليار دولار) سنويا، وأضاف أن (6.5 مليار دولار) منها تتعلق بالبضائع غير النفطية"، وكانت الحكومة العراقية قد منعت البنوك وشركات الصيرفة من إجراء أي تحويلات مصرفية إلى الداخل الإيراني[161]. تجنبا لتعرضها إلى العقوبات الأمريكية، إذ علمنا أن انسحاب الرئيس الأمريكي السابق "دونالد ترامب" من الاتفاقية النووية كان محاولة لتغيير إيران سلوكها السياسي والكف عن التمدد والتدخل في شؤون الدول في المنطقة وليس إسقاط النظام الإيراني. إلا أن تلك العقوبات شكلت عامل تحدٍّ للاقتصاد الإيراني لتغطية نفقاتها في ظل تأثير جائحة كورونا بعد عام2019.

---

[160] عبدالكريم كيبش، الإتفاق النووي الإيراني وتأثيره على التوازنات الإقليمية في الشرق الأوسط، مجلة البحوث السياسية والإدارية، جامعة جلفة، الجزائر، المجلد الثاني، العدد9، 2016، ص 108.

[161] أحمد الدباغ، كيف ستؤثر العقوبات الأمريكية على إيران في الاقتصاد العراقي؟، موقع نون بوست، تأريخ الزيارة 2021/6/12. للمزيد ينظر: https://www.noonpost.com .

الجدول رقم(6) تاثير العقوبات الأمريكية في الإقتصاد الإيراني بين عامي 2019-2020

سنة	فقدان حجم الاقتصاد	ارتفاع معدلات التضخم	انكماش التجارة الخارجية	انخفاض مبيعات النفط	ارتفاع معدلات البطالة
2018	5.4	%34.2	%22	1200الف برميل	%16.3
2019	7.6	%41.1	%22	200ألف برميل	%12.4

الجدول من إعداد الباحث بالاستفادة من المصدر: مركز الإمارات للسياسات، إيران المُنْهَكَة: أبعاد وسيناريوهات الأزمة الاقتصادية الإيرانية، تأريخ الزيارة2021/10/26. https://epc.ae/ar/topic.

الفرع الرابع: التحديات الاجتماعية:

حاولت أمريكا استثمار الاختلافات القومية والدينية والمذهبية في خطة احتلالها العسكري للعراق عام2003، مُستغلةً الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية الصعبة التي كانت يعيشها المواطنون داخل العراق، نتيجة خوض العراق حرب الخليج الثانية مباشرة بعد انتهاء حرب الخليج الأولى[162]، بهدف تأسيس نظام سياسي ديمقراطي فيدرالي يلبي طموحات مكونات الشعب، إلا أن النخبة السياسية لم تتمكن من تطبيق الدستور لعام2005، ومراعاة التعددية بشكل سليم، ما أدى إلى بروز ظاهرة المحاصصة الطائفية بديلا عن التعددية، الأمر الذي أدى إلى انتشار ظاهرة العنف المسلح الذي هدد النسيج الاجتماعي والاستقرار الأمني والسياسي، إذ مارست إيران سياسة التأثير واستغلال هذه الحالة الجديدة في العراق، باستخدام السياسة الخارجية الإيرانية أساليب نشر الآيديولوجية الدينية المذهبية، التي لم تلق مقبولية لدى نسبة كبيرة من أبناء الشعب في العراق، لذلك برزت مجاميع شعبية في بغداد والمحافظات الجنوبية وهي المحافظات ذات الأكثرية الشيعية التي ترفض الوصاية الإيرانية ونفوذها في

[162] علي طارق الزبيدي، مرجع سابق، ص173.

العراق، نتيجة ما تُعاني من نقص الخدمات وعدم الاستقرار الأمني وكثرة البطالة وإزدياد في نسبة الفقر[163]. والتي شكلت عامل تحدٌ اجتماعي للسياسة الإيرانية في العراق بعد عام2003.

إن عجز الحكومة في تحقيق المتطلبات الأساسية لأبناء الشعب، انعكس سلبا على الرأي العام تجاه السياسة الخارجية الإيرانية[164]. ما شكل تحدي النفوذ الإيراني وانعكاسه على مواقف بعض القوى الشيعية العراقية ومعارضتها العلنية للنفوذ الإيراني، تلبية لمطالب المتظاهرين عام2019، التي شكلت ظاهرة اجتماعية سياسية جديدة تسببت في إسقاط حكومة "عادل عبدالمهدي"، وإجبار البرلمان على تشريع قانون الانتخابات الجديد وتغيير مفوضية الانتخابات باختيار القضاة لإدارة المفوضية العليا، وتدخل ممثلة الأمم المتحدة على التعاون مع الحكومة والأحزاب السياسية على إجراء الانتخابات التشريعية المبكرة بصيغة تلبي طموح الشعب. وكان لها تأثير بارز في نتائج الانتخابات المبكرة التي جرت في 2021/10/10، وسيكون لها تأثير في تشكيل الحكومة العراقية الجديدة.

نفهم مما تقدم في هذا المبحث أن أهداف السياسية الخارجية الإيرانية، كونها استندت في مبادىء فلسفة "ولاية الفقيه"؛ والتي يتمتع بمستوى فعّالٍ من المركزية، والعمل على تصدير الثورة، ولم تستقر العلاقات السياسية بشكل طبيعي بين إيران والعراق بعد عام1979، ولاسيما أن المتغيرات والتحديات السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية، صَعَّب على إيران من تحقيق كامل أهدافها في العراق، بالرغم من التدخل في شؤون العراق وتبني إيران سياسة الدفاع في العمق.

---

[163] سعد شاكر شبلي، مرجع سابق، ص 79.

[164] عبدالرحمن عبدالرحمن النقيب، مشروع الشرق الأوسط الكبير وتداعياته السياسية والإقتصادية والتربوية، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، 2010، ص140.

الفصل الثاني

أثر المتغيرات الأمنية والسياسية في السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق بعد عام 2003

تمهيد:

تعرض العراق إلى العديد من المتغيرات الأمنية والسياسية نتيجة الاحتلال العسكري الأمريكي بعد عام2003، وأثر في البيئة السياسية والأمنية الإقليمية في الشرق الأوسط بشكل عام وبشكل خاص في السياسة الخارجية الإيرانية. سنتناول الموضوع في مبحثين:

المبحث الأول

أثر المتغيرات الأمنية في السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق

المبحث الثاني

أثر المتغيرات السياسية في السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق

المبحث الأول

أثر المتغيرات الأمنية في السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق بعد عام2003

تمهيد:

أن المتغيرات الأمنية التي تعرض لها العراق نتيجة الاحتلال العسكري الأمريكي بعد عام2003، أثرت بالشكل المباشر وغير المباشر في البيئة الإقليمية في الشرق الأوسط، ولاسيما في الدول الجوار وبالتحديد الجمهورية الإسلامية في إيران، وبناءا على تفسير الدراسات الأمنية والسياسة الخارجية، بحسب النظرية الواقعية، والتي سيطرت الواقعية بشكل كبير على حقل التنظير في العلاقات الدولية، وعلى الدراسات الأمنية من خلال التركيز على قضايا الأمن العسكري ومحورية أمن الدولة بإعتبارها المرجعية الأساسية في التحليل الأمني، ومن خلال التركيز على تلك المسائل سوف نحاول شرح أثر الإحتلال العسكري الأمريكي للعراق في السياسة الخارجية الإيرانية. سنتناول الموضوع في ثلاث المطالب:

المطلب الأول: أثر حرب الاحتلال العسكري الأمريكي للعراق في السياسة الخارجية الإيرانية

المطلب الثاني: أثر قرار حل المؤسسة الأمنية والعسكرية في العراق.

المطلب الثالث: أثر نشاط الجماعات المسلحة في السياسة الخارجية الإيرانية بعد عام2003.

المطلب الأول: أثر حرب الاحتلال العسكري الأمريكي للعراق في السياسة الخارجية الإيرانية

تأثرت السياسة الخارجية الإيرانية على غرار إحتلال الأمريكي للعراق في عام2003، لأن إنتشار الجيش الأمريكي في العراق يشكل عامل تهديد على نظامها السياسي، لاسيما تعتبر العراق المجال الحيوي لإيران، ولإيضاح ذلك سوف نتناول الموضوع في فرعين كما يلي:

الفرع الأول: موقف إيران من حرب الاحتلال الأمريكي للعراق عام2003

أدركت القيادة الإيرانية المخاطر الأساسية من الهدف الاستراتيجي الأمريكي باحتلال العراق قبل عام 2003، لذا كانت في موقف حرج، بين العامل الإيجابي لإسقاط النظام المعادي في العراق، وبين العامل السلبي للتواجد العسكري الأمريكي بجوارها في العراق، و كان من الصعب اتخاذ موقف مساند للقوات الأمريكية، بالتالي كان موقف قرارها "الحياد"[165]، إلا أن تعامل إيران مع عملية حرب الاحتلال بشكل عام مع أمريكا، كان بمثابة نوع من المساعدة، بحسب تصريح نائب الرئيس الإيراني للشؤون القانونية "محمد علي أبطحي" في ختام أعمال مؤتمر الخليج وتحديات المستقبل في2004 /1/15: "إن إيران قدمت الكثير من العون للأميركيين في حربيها ضد أفغانستان والعراق، لكن أصبحنا ضمن دول "محور الشر" ، وبعد العراق نتعرض لهجمة إعلامية أمريكية شرسة" [166].

مواقف إيران تطورت لمواكبة المتغيرات الجديدة في العراق بعد عام2003، بعد أن تأكدت من أن الهدف الأمريكي ليس الإطاحة بالنظام في العراق فقط، وإنما يتعدى ذلك ليشمل بعده النظام السياسي في إيران، لأن الانتصار السريع وغير المكلف الذي تحقق في العراق سمح للرئيس الأمريكي" جورج بوش" بإطلاق التهديدات المباشرة ضد سوريا وإيران، بالتالي أدركت إيران احتمال تكرار السيناريو العراقي على إيران بتهمة امتلاك السلاح النووي[167]. الأمر الذي فرض على إيران اتخاذ سياسة مرحلية للحد من خطورة التواجد الأمريكي وسياساته في العراق وهي في مجملها يمكن عدها "دفاعاً في

---

[165] عبدالحسين شعبان، مرجع سابق، ص451.

[166] نقلا عن: حسين أحمد صبرا، تمهيداً للخوض في تسمية الخليج العربي بالخليج الفارسي، موقع الأحواز العربي، تأريخ الزيارة2021/10/26. للمزيد ينظر: https://alahwazarabi.com/.

[167] إحسان محمد هادي، مرجع سابق، ص75.

العمق" لإبعاد التهديد الأمريكي على مصالحها القومية، لذا اعترفت ايران كأول دولة بالنظام العراقي الجديد بعد عام2003، وأول وزير خارجية زار العراق بعد الاحتلال كان وزير الخارجية الإيراني "كمال خرازي"[168]. سعيا لتعزيز العلاقات وزيادة نفوذها مع الحكومة العراقية، ولتوظيف قدراتها في الساحة العراقية في صراعها مع أمريكا، بمعنى أن إيران عملت جاهدةً لإفشال المخططات الأمريكية في تأزيم المواقف من خلال دعم الجماعات المعارضة لوجود القوات الأجنبية في العراق، ولكن من دون أن تكون في مواجهة مباشرة مع القوات الأمريكية في العراق وهذا ما سنتناوله في الفصل الثالث.

الفرع الثاني: أثر الصراع الأمريكي– الإيراني في الاستقرار الأمني بعد الاحتلال:

تعاملت إيران مع الواقع الجديد في العراق باستراتيجية مزدوجة، فرحبت من جهة بمشروع تأسيس النظام السياسي الجديد، وفي الوقت نفسه عملت على إرباك عمل قوات الاحتلال أمنيا وعسكريا وسياسيا[169]. سعيا منها لإفشال البرنامج الأمريكي في العراق، لأنها تشعر بالقلق في تواجد القوات العسكرية الأمريكية على حدودها من جهة، ومن جهة أخرى إمكانية نجاح النظام السياسي الجديد الديمقراطي الفيدرالي في العراق قد يشكل عامل تهديد لنظامها السياسي[170]. لذا فإن مايتعرض له العراق من إرباك الوضع الداخلي وعدم الاستقرار الأمني، سياسة مشتركة لعدد من دول الجوار لأن نجاح النظام السياسي الديمقراطي الفيدرالي في العراق يشكل عامل تهديد لنظمها السياسية بشكل عام[171].

إن الوضع الجديد في العراق ما بعد الآطاحة بالنظام، وضعت إيران أمام معضلة مزدوجة الأبعاد: البعد الأول: يتمثل في التهديد العسكري المباشر خصوصا بعد قرار الرئيس "جورج بوش" بتصنيف إيران ضمن دول "محور الشر" ما أوحى بأن إيران ستكون الهدف التالي للخطة العسكرية الأمريكية، أما البعد الثاني، فيرتكز على مواجهة الضغوط الأميركية على دول مجلس التعاون الخليجي لمنع قيام

---

[168] دائرة الدول المجاورة، العراق ودول الجوار، الموقع الرسمي لجمهورية العراق–وزارة الخارجية، 2020، تأريخ الزيارة 2021/8/9. للمزيد ينظر: https://www.mofa.gov.iq/.

[169] طلال عتريسي، مرجع سابق، ص ص104،451.

[170] عزمي بشارة –محجوب الزويري، مرجع سابق، ص22.

[171] مهدي نور الدين، مرجع سابق، ص75.

أي تعاون فعلي بينها وبين إيران بشأن العراق وأمن الخليج[172]. لذلك كانت إعادة تفعيل البرنامج النووي الإيراني هي لتعزيز قدراتها التكنولوجية ولامتلاك عناصر استراتيجية "الردع" للمواجهة هذا التهديد[173]، في خطوة أولية، كرد فعل في سياستها سعيا إلى محاولة امتلاك أسلحة نووية، لحماية أمن مصالحها إسوة بالدول التي تمتلك الأسلحة النووية، لتكون قوة ردع في مواجهة أمريكا واسرائيل، حيث ترى إيران إسرائيل خطرا يهدد نظامها، كونها الدولة الوحيدة المنفردة بإحتكارها للسلاح النووي في منطقة الشرق الأوسط[174]، و وفق مفهوم توازن القوى ولمنع أمريكا من فرض سيطرتها الأمنية وإقامة حكم عراقي جديد يدين لها بالولاء[175]، فإن استمرار الصراعات الإقليمية بدعم إيراني، سيعزز دور ومكانة إيران في الشرق الأوسط ويوسع شعبيتهم وشرعيتهم في الداخل[176]. لذلك تعمل إيران على توسيع نفوذ سياستها في العراق في المؤسسات الحكومية وعلى كافة المجالات والمستويات، من خلال دعم الأحزاب السياسية والفصائل المسلحة في العراق، وتتركز كل جهودها حول النفوذ والدور الأمني الإقليمي[177]. لفرض واقع على السياسة الأمريكية أن تكون بحاجة إلى القدرة السياسية الإيرانية في حل بعض من مشكلاتها ومنها المشكلات الأمنية، ليس في العراق فقط بل في لبنان وفي اليمن وسوريا وفلسطين، كلاعب سياسي في هذه الأزمات الأقليمية[178]. وتأثير دورها الفاعل كقوة إقليمية في الشرق الأوسط.

إن ماحصل في كل من أفغانستان والعراق بعد احتلالهما العسكري من قبل أمريكا من اضطرابات وفوضى داخلية؛ انعكس إيجابيا على الرأي العام في إيران تجاه نظامها السياسي القائم، وإن تطور الأحداث في أفغانستان والعراق أصبح درسا عمليا للمخاطر والتهديدات التي قد تواجهها إيران لو

---

[172] نزار عبد القادر، السياسة الخارجية الأمنية الإيرانية، مجلة الدفاع الوطني اللبناني، العدد58، 2006، الموقع الرسمي للجيش اللبناني، تأريخ الزيارة 2020/11/5. للمزيد ينظر: https://www.lebarmy.gov.lb.

[173] طلال عتريسي، مرجع نفسه، ص454.

[174] خليل جداوي، مرجع سابق، ص188.

[175] نزار عبدالقادر، مرجع نفسه.

[176] Abedin, Mahan, 'Determinants of Iran's foreign policy: challenges to the consensus', Strategic Analysis, Vo.35,No.4,(2001),pp. 68-82.

[177] نزار عبد القادر، نفس مرجع.

[178] مهدي نور الدين، مرجع سابق، ص ص8، 75.

تعرض نظامها السياسي لهجوم أجنبي، وبخاصة من قبل القوات الأمريكية، وهذا أحد العوامل الرئيسة التي دفعت إيران إلى محاولة إرباك الوضع الداخلي في العراق، الأمر الذي شجعها على استخدام سياسة التدخل في شؤون العراق، في التأثير لعرقلة المشروع الأمريكي في تأسيس النظام السياسي الديمقراطي الفيدرالي، ومحاولة إخراج القوات العسكرية الأمريكية من العراق الذي يشكل عامل تهديد لأمن مصالحها القومية.

المطلب الثاني: قرار حل المؤسسة الامنية والعسكرية في العراق

الفرع الأول: أثر قرار حل المؤسسة الأمنية والعسكرية بعد عام2003

إن عملية الاحتلال العسكري الأمريكي للعراق عام2003، أدّت إلى انهيار الدولة بمؤسساتها وتشكيلات جيشها وأجهزتها الأمنية وحزبها الحاكم، والتي كان شكلّت عامل تهديد على استقرار أمن الداخلي وأمن المنطقة، بعقيدة الجيش العراقي وتسليحه وتدريبه وخبرته الحربية وفق إيديولوجية النظام السياسي السابق، و دوره في حروب فلسطين(1948، 1967، 1973) ضد إسرائيل والحرب العراقية الإيرانية(1980–1988)، وعملية غزو الكويت(1990)، وتوجيه (39) صاروخا ضد إسرائيل أثناء حرب عملية "عاصفة الصحراء" لتحرير الكويت عام1991[179]. أما على المستوى الداخلي، فإن استخدام المؤسسة العسكرية بشكل عام شكلّ عامل تهديد للاستقرار السياسي، نتيجة الانقلابات العسكرية المتكررة في الأعوام(1958،1963،1968)، عدا الانقلابات الفاشلة، إضافة إلى استخدام القوة العسكرية ضد أبناء الشعب، بشكل عام وضد الشعب الكوردي بشكل خاص؛ نتيجة المطالبة بالحقوق القومية، باستخدام الأسلحة المحرمة دوليا وعمليات الأنفال (1987–1988)، وكذلك في قمع الانتفاضة الشعبية عام1991، سنتناولها في المبحث الثاني من هذا الفصل.

لقد دُمّرتْ نسبة من القدرات العسكرية خلال حرب تحرير الكويت عام1991، إلا ان العراق حافظ على القدرة العسكرية؛ بالمحافظة على بعض التشكيلات العسكرية في المناطق الشرقية والشمالية

---

[179] طه العاني، قبل 30 عاما العراق يقصف إسرائيل ردا على عاصفة الصحراء. موقع جزيزرة نيت، تأريخ الزيارة 2021/9/1. للمزيد ينظر: https://www.aljazeera.net/news/politics.

والغربية، كون استمرار قدرة المؤسسة العسكرية والأمنية عامل تهديد لأمن المنطقة وخصوصا لإسرائيل، لذلك أثناء عملية الاحتلال العسكري الأمريكي وقرار حل المؤسسة العسكرية والأمنية، تم تنظيم النهب للتجهيزات العسكرية ومخازن السلاح[180]. لاسيما أكد الحاكم المدني في العراق "بول بريمر"[*]: أنه "عندما وصلت إلى العراق، كان الجيش القديم قد اختفى منذ مدة طويلة، عندما رأى المجندون العراقيون المسار الذي تسلكه الحرب عام2003، هجروا الجيش وذهبوا إلى مزارعهم وأسرهم"، بالتالي أصدر "بول بريمر" القرار رقم(2) بتأريخ 2003/5/23، بحل قوات الجيش النظامي والحرس الجمهوري وأجهزة الاستخبارات والأمن، وكذلك الوزارات والمؤسسات ذات الصلة بإدارتها والإشراف عليها [181]. ما أدى إلى إخراج العراق من معادلة التوازن الإقليمي وحدوث المزيد من الاختلال فيها لمصلحة دول الجوار والمنطقة[182].

كان لهذا القرار أثر مباشر في إحداث فراغ أمني وهذا أتاح لإدارة الاحتلال الأمريكية ولدول الجوار، ولاسيما إيران وتركيا، أن تستغلها بما يخدم أمن مصالحها الوطنية. على الرغم من ذلك دافع الحاكم المدني"بول بريمر" عن قراره بحل الجيش العراقي، في نهاية كانون الثاني2004: "إن قرار حل الجيش العراقي كان قرارا صحيحا بصورة كاملة، ففي الحقيقة لم يكن الجيش العراقي موجودا أصلا"؛ على

---

[180]إيان دوغلاس، الولايات المتحدة في العراق جريمة إبادة جماعية، من كتاب: أنتوني كوردسمان وأخرون، العراق تحت إحتلال: تدمير الدولة وتكريس الفوضى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2008، ص ص43، 56.

[*]لويس بول بريمر، ولادة العام1941 في مدينة هارتفورد بولاية كونيكتكت الأميركية، انضم إلى السلك الدبلوماسي عام1966، حيث كان مسؤولا سياسيا واقتصاديا وتجاريا في سفارتي بلاده في أفغانستان وملاوي، في عام 1986 عين سفيرا في وزارة الخارجية الأميركية لشؤون "مكافحة الإرهاب"، برز أسمه بعد العام 2003 عندما أصبح حاكما مدنيا للعراق، عين خلفا للحاكم جي كارنر لإدارة شؤون العراق في 2003/5/16 لغاية 2004/6/28. للمزيد ينظر: Paul Bremer, Biography, Date of visit 23/9/2021, available at:https://www.imdb.com/name/nm1449389. كذلك ينظر: موقع جزيرة نيت، بول بريمر.. أميركي حكم العراق، تاريخ الزيارة2022/3/3. https://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/2016/2/2/ .

[181]مالكوم ماك، السفير بول بريمر، عام قضيته في العراق، ترجمة عمر الأيوبي، دار الكتاب العربي، بيروت، 2006، ص ص 53،78.

[182]باسيل يوسف بجك، مشروع الإتفاقية الأمنية بين العراق ولولايات المتحدة الأمريكية، سلسلة كتب المستقبل العربي، العراق تحت إحتلال تدمير الدولة وتكريس الفوضى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ،2008، ص169.

الرغم من أن القوات المسلحة العراقية لم تكن قد تأثرت سلبا بشكل كامل[183]، بالتالي فان الاحتلال العسكري الأمريكي للعراق يمثل تطبيقا لاستراتيجية الأمن الوقائي الأمريكي التي أقرتها إدارة الرئيس الأمريكي الأسبق "جورج بوش" في أيلول2002[184]. وجاء قرار حل المؤسسة الأمنية والعسكرية مطابقا لمضمون إستراتيجية الأمن الأمريكي، وجعلت النظام السياسي في العراق هدفا استراتيجيا لاحتلاله عام2003.

الفرع الثاني: إعادة تشكيل المؤسسة الأمنية والعسكرية

إن إسقاط النظام السياسي في العراق وحل مؤسساته الأمنية والعسكرية، أوجد حالة من الفوضى؛ بإنتشار السلاح، نتيجة نهب وسرقة السلاح والمواد العسكرية وسرقة المؤسسات الحكومية الأخرى[185]. لذلك تعرض العراق إلى مشكلة عدم الاستقرار الأمني، أثرت بشكل مباشر في حالة الاستقرار السياسي العراقي بعد عام2003[186]. تزامنا مع إعلان وزير الخارجية الأمريكية "كولن باول" في 2003/5/8، أن أمريكا وبريطانيا ستقومان بتقديم مشروع لمجلس الأمن في الأمم المتحدة يقضي بمنح كل منهما مركز دولة احتلال في العراق، لتُحمَّل مسؤولية إدارة شؤون حكم العراق وتأمين أمنه ومصالحه، وقد صدر قرار مجلس الأمن رقم(1483) عام2003، الذي ينص على "ان مسؤولية إدارة شؤون العراق وهي دولة بيد سلطة الاحتلال، التي تسعى لتشكيل إدارة عراقية مؤقتة لحين إقامة حكومة ممثلة للشعب معترف بها دوليا"[187].

---

[183] عبدالوهاب القصاب، مرجع سابق، ص239.

[184] علي فايز يوسف، توازن القوى وأثره في الشرق الأوسط بعد الإحتلال الأمريكي للعراق2003–2011، رسالة ماجستير، كلية الأداب والعلوم، قسم العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2012 ، ص77.

[185] تاج الدين جعفر، إستراتيجية إيران اتجاه دول الخليج العربي، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 2013، ص255.

[186] أوميد رفيق فتاح، تأثير الإستخبارات في الحرب ضد الإرهاب في العراق، مجلة الدراسات السياسية والأمنية،السليمانية، المجلد الأول – العدد1، 2018، ص21.

[187] مجلس الأمن، الموقع الرسمي للأمم المتحدة،تأريخ الزيارة2021/4/1.للمزيد ينظر: https://news.un.org/ar/story/2003/10/14532.

كانت أحزاب المعارضة تأمل في إسقاط النظام السياسي، وتشكيل حكومة وطنية مستقلة تتحمل مسؤولية مرحلة جديدة من تأريخ العراق السياسي، لذلك تفاجأ الجميع بقرار مجلس الأمن، وعلى إثر ذلك انقسم المجتمع العراقي "عموديا" بين المؤيدين للاحتلال والرافضين له، وراحت تتجه فئات من أبناء المجتمع الى الاقتتال لتحقيق مصالح شخصية أو فئوية[188]. نتيجة تسريح أكثر من أربعمائة ألف رجل في تشكيلات المؤسسة الأمنية والعسكرية، الذين أصبحوا من دون مورد مباشر للحياة، ما دفع البعض منهم الى تشكيل الجماعات المسلحة أو الانضمام إليها وذلك لحماية ما لديهم أو للحصول على مكاسب جديدة[189]، بالتالي شهد العراق حالات العنف والاقتتال اليومي، اتخذ فعليا شكلاً من أشكال الحرب الأهلية، وقد نشر الحاكم المدني" بول بريمر" عام2006 كتابا بعنوان "عام قضيته في العراق" (**My Year in Iraq)** عن تجربته في قيادة سلطة الائتلاف المؤقتة، أكد فيه أنه وفريقه حققوا بعض الأهداف الاقتصادية والسياسية الهامة، مع الاعتراف بأن التحديات الأمنية التي تواجه العراق كانت آنذاك عقبة رئيسة أمام النجاح[190].

إن قرار حل الجيش العراقي ثم محاولة إعادة تشكيل الجيش؛ بعد إقصاء بعض كبار العسكريين من التابعين للنظام السابق[191]، كان محاولة لتخفيف المسؤولية عن كاهل قوات الاحتلال، وتَحمُل عبء القتال ضد الفصائل والخارجين عن القانون، ومحاولة لاحتواء غضب منتسبي القوات المسلحة المسرحين من الخدمة[192]. لذا صدر القرار رقم(91) في 2003/6/7، سمح بموجبه بانضمام منتسبي الفصائل المسلحة(البيشمركة الكوردية، فيلق بدر، وعناصر مرتبطة بالمؤتمر الوطني العراقي، والوفاق الوطني العراقي، والحزب الشيوعي العراقي، وحزب الدعوة، وحزب الدعوة– تنظيم العراق، فضلا عن

---

[188]منصور سليمان، النزاعات الإثنية والدينية في منطقة الشرق الأوسط (لبنان–سوريا– عراق)، كلية الحقوق والعلوم السياسية والإدارية، الجامعة اللبنانية، لبنان، 2016 ص ص60،69.

[189]جورج ماكفرن– وليم بورك، مرجع سابق، ص60.

[190]By Michael Goldberg, Paul Bremer: Security and Iraq,23/9/2021. available at https://www.perlego.com/book/780582/my-year-in-iraq-the-struggle-to-build-a-future-of-hope-pdf .

[191]طارق كاكة رقش محي الدين، كاردو كريم رشيد، الجماعات الشيعية المسلحة في الشرق الأوسط وتأثيرها على النظام السياسي في العراق نموذجا، مجلة جامع التنمية البشرية،السليمانية، المجلد3، العدد2 ، 2017، ص761.

[192]عبدالوهاب القصاب، مرجع سابق، ص241–242.

قوة مرتبطة بحزب الله العراقي) التابعة للأحزاب الحاكمة، لتكون أساسا في بناء القوات المسلحة العراقية الجديدة[193].

إن عملية إعادة تشكيل المؤسسة الأمنية والعسكرية بهذه الصيغة من المنتسبين، لم تتمكن من تحقيق هدفها، لتأسيس قدرة عسكرية محترفة تتمكن من مواجهة التحديات التي تهدد الاستقرار الأمني، نتيجة نشاط الجماعات المسلحة تحت مسميات مختلفة، الأمر الذي أدى إلى أن يكون مستوى كفاءة منتسبي الجيش الجديد دون مستوى القدرة العسكرية لمواجهة التحديات الداخلية من فوضى وانتشار السلاح و نشاط الجماعات المتطرفة، ما تسبب في انتشار واستمرار حالة الفوضى والقتل والتدمير[194].

الفرع الثالث: **عدم الاستقرار الأمني بعد الاحتلال العسكري الأمريكي**

أعلن عدد من الفصائل المسلحة عن مقاومته لعملية الاحتلال العسكري الأمريكي ورفض الوجود الأمريكي على الأرض العراقية، واستندت هذه الفصائل بمختلف انتمائاتهم إلى واحدة من ثلاثة دوافع أولية وهي أولا: دوافع عقائدية (الانتماء إلى حزب البعث)، ثانيا: المصالح والقيم والأعراف القبلية، وأخيرا: دوافع دينية إسلامية، إلى تشكيل عدد من الجماعات السرية المسلحة لمحاربة قوات الإحتلال، بعد أن حصلوا على الأسلحة والأموال[195]. وقد تألفت الكثير من الفصائل المقاومة المسلحة العراقية المختلفة وهذه المجموعات مقسمة بدورها على خلايا صغيرة ونظرا لسرية هذه التنظيمات فإنه من الصعب معرفة عددها أو مدى ارتباطها ببعضها[196]. وقد تزامنت مع تشكيل فصائل المسلحة "المقاومة" تشكيلات أخرى من الجماعات المسلحة المتطرفة وقد تطورت هذه الجماعات من خلال تغيير عناوينها وأسماء قادتها ومناطق نشاطها. ويبين الجدولان رقم(7، 8) تأريخ تأسيس عدد من الجماعات المسلحة.

---

[193] علي عبدالأمير علاوي، مرجع سابق، ص476.

[194] كوردستان سالم سعيد، مرجع سابق، ص245.

[195] أماتزيا بارام، من هم المتمردون – الثوار من العرب السنة في العراق، تقرير من موقع معهد السلام الأمريكي، تأريخ الزيارة، 2021/7/20. للمزيد ينظر: https://www.usip.org/sites/default/.

[196] موقع المعرفة، مرجع سابق.

يؤكد بعض القادة الأمريكيون من ضباط وسياسيين عام2004، أن بعض كبار البعثيين الذين وجدوا ملجأ في سوريا يقدمون المال بنشاط إلى "المتمردين" في العراق، والواقع ان مثل هؤلاء الأشخاص، لن يتخلوا مطلقا في العنف لأنهم يؤمنون بأنهم ليس لهم أي مستقبل في العراق[197]. وأما تشكيلات الجماعات الإسلامية فتسعى لإقامة دولة إسلامية، وأن الصراع المسلح في العراق يأتي في إطار"الجهاد" العالمي ضد الاستعمار والعدوان العسكري الأمريكي، والأنظمة الدكتاتورية واللاإسلامية في البلدان العربي[198]. نتيجة لذلك نشبت الصراعات السياسية والمسلحة بين الجماعات السنية والشيعية الحاكمة، وأصبح العنف الطائفي متفشيا في معظم أرجاء العراق، تزامنا مع ازدياد حدة التوتر بين قوات البدر وجيش المهدي، من أجل السيطرة على المدن الرئيسة في الجنوب الشرقي ومناطق من بغداد. الأمر الذي أدى إلى تصاعد العنف والعنف الطائفي، مما أعطى للفصائل المسلحة خصوصا "لمقدى الصدر"[(*)] فرصا جديدة لتوسيع دوره في قيادة جماعاته المسلحة، فبرز دور "جيش المهدي" على الساحة العراقية خاصة في معركته مع القوات الأمريكية والبريطانية في النجف عام2004 وفي بغداد عام2006[199]. أدّى تطور هذه الأحداث إلى حالة من عدم الاستقرار الأمني في العراق.

---

[197]أماتزيا بارام، المرجع نفسه.

[198]وجيه واسم، الضحايا المدنيون لحركة التمرد في العراق، تأريخ الزيارة 2021/8/25. للمزيد ينظر: https://www.hrw.org/re.

[*]مقتدى الصدر من مواليد 4 أغسطس1974، ظهر الصدر بقوة على الساحة السياسية بعد سقوط نظام صدام حسين، كزعيم للتيار الصدري، وقائد لاجنحة عسكرية تابعة لتياره متمثلة بكل من جيش المهدي ولواء اليوم الموعود وسرايا السلام، وفي الإنتخابات الأخيرة 2021 حاز قائمته على 73 مقعد من مقاعد برلمان العراق. للمزيد ينظر: موقع عربي بي بي سي،مقتدى الصدر: رجل الدين الشيعي والرقم الصعب في المعادلة السياسية في العراق. https://www.bbc.com/arabic/middleeast-49944790.

[199]علي القيسي، دور المليشيات في القتل والتهجير أهل السنة والجماعة في العراق، بحث مقدم إلى مؤتمر نصرة الشعب العراقي، جمعية ضحايا سجون الاحتلال الأمريكي الصفوي في العراق، بغداد، 2006، ص4.

الجدول رقم(7) أسماء بعض من الجماعات المسلحة المتطرفة

ت	إسم الفصيل	المؤسس	سنة تشكيل
.1	جماعة التوحيد والجهاد	أبو مصعب الزرقاوي	2003
.2	تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين	أدى زرقاوي يمين الطاعة لابن لادن	2006
.3	مجلس شورى المجاهدين	أبو مصعب الزرقاوي	2006
.4	دولة العراق الإسلامية	أبوعمر البغدادي	2006
.5	جيش أهل السنة والجماعة	أبوبكر البغدادي	2006
.6	الدولة الإسلامية في العراق والشام	أبوبكر البغدادي	2013

الجدول من إعداد الباحث، بالاستفادة من المصدر: وفاء صندي، داعش شرعنة التوحش، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2020، ص36.

الجدول رقم(8) أسماء بعض الجماعات المسلحة"المقاومة" بعد عام2003

ت	اسم الجماعة	رئيس الجماعة	ت	إسم الجماعة	رئيس الجماعة
1	حزب العودة" أو "الإصلاح"	محمد يونس الأحمد	8	جيش عمر	خضر العبيدي
2	"جبهة المقاومة	–	9	كتائب ثورة العشرين	–
3	منظمة التحرير العراقية	–	10	فدائي صدام	–
4	جيش الطريقة النقشبندية	عزت الدوري	11	جيش محمد	–
5	جيش المجاهدين	أبو جندل	12	الطائفة المنصورة	–
6	حركة عهد الله الإسلامية	هاشم الحيدري	13	الجيش الإسلامي	إبراهي التميمي
7	مجلس شورى المجاهدين	–	14	جيش المهدي	مقتدى صدر

الجدول من إعداد الباحث، بالإستفادة من المصدر: أماتزيا بارام، من هم المتمردون – الثوار من العرب السنة في العراق، تقرير من موقع معهد السلام الأمريكي، تاريخ الزيارة 2021/7/20. للمزيد: https://www.usip.org/sites/.

رابعا: أثر تطور الحالة الأمنية في السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق

إن عدم قدرة المؤسسة الأمنية والعسكرية لأداء واجباتها في مواجهة التحديات الأمنية المتمثلة في نشاط الجماعات المسلحة، كان يصب في مصلحة دول المنطقة وخصوصا إيران، لاعتقادها أن استتباب الوضع الأمني والسياسي في العراق قد يغري أمريكا بمغامرة جديدة قد تكون هي المستهدفة[200]، ولاسيما أن إيران أعلنت قبل الحرب، أنها تدين مبدأ الحرب ضد العراق، إلا أنها قامت

[200] إحسان محمد هادي، مرجع سابق، ص92.

بتوفير المعلومات الكافية عن المنافذ التي يمكن أن يقوم العراق من خلالها بمهاجمة القوات الأمريكية، كما أغلقت الحدود الإيرانية العراقية، وفتحت مجالها الجوي لطائرات التحالف في ما إذا تعرضت إلى هجوم من قبل العراق[201].

سمحت أمريكا بشكل غير المباشر لإيران بالتدخل لكسب الأحزاب السياسية المشاركة في الحكم كافة في مواجهة الأطراف الرافضة للنظام السياسي الجديد، واستغلت إيران الفرصة للتدخل بشكل فاعل لتحقيق أمن مصالحها الوطنية[202]. لذا انتهجت إيران سياسة مركبة في العراق، تعتمد على مسارين، الضغط العسكري على أمريكا بواسطة دعم الفصائل المقاومة (السنية والشيعية) من جهة، ودعم أصدقائها من النخب السياسية لاحتلال مواقع مهمة في السلطة الجديدة، ما يعني انتهاج إيران سياسة "براغماتية" في تعاملها مع الأحداث وفق مصالحها الوطنية.

إن حل المؤسسة الأمنية والعسكرية عام2003، منح فرصة للتمدد النفوذ الإيراني وتوغله في منطقة، كما عبر "علي يونسي" مساعد الرئيس الإيراني السابق "حسن روحاني" "أن حدود الجمهورية الإسلامية الإيرانية لاتقف عند الحدود العراقية بل تصل إلى جنوب لبنان مرورا بالعراق وسوريا"[203]. فقد أثرت سياسة تدخل إيران في تطور الملف العراقي بشكل مباشر بوصفها "المجال الحيوي" القريب لإيران[204]، ونجحت في أن يكون لها موطئ قدم في الداخل العراقي، من خلال النشاط الاستخباراتي والتأثير السياسي في قيادات الأحزاب السياسية، حيث قدمت الدعم لهم في عملية الانتخابات التشريعية[205]. لتمكن من خلالها خدمة أمن مصالح الإيرانية؛ وهو هدف جوهري للسياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق.

---

[201] هيثم غالب الناهي، مرجع سابق، ص307.

[202] خضر عباس عطوان، حلف الشمال الأطلسي والتوازنات الإقليمية في الشرق الأوسط، الجمعية العربية للعلوم السياسية، مجلة العربية للعلوم السياسية، بيروت، العدد 16، 2007، ص196.

[203] شناشيل، الحرس الثوري الإيراني يعتبر العراق محافظة إيرانية، موقع يوتيوب، تأريخ الزيارة 2021/8/28. للمزيد ينظر: https://www.youtube.com/.

[204] الوليد أبو حنيفة، مرجع سابق، ص189.

[205] منصور سليمان، مرجع سابق، ص39.

إن إدراك إيران أن مركزها ومكانتها، إلاقليمية تتعزز إذا نجحت في دعم وجود حكومة موالية لها في العراق، جعلها تمارس سياسة لدعم التيارات السياسية الموالية لها على هرم النظام السياسي العراقي لكي تتمكن من أداء دور واسع من التدخل وحرية الحركة في العراق[206]، ولاسيما أن الفكرة العامة المتمثلة في أن إيران مصممة على حماية استقرار العراق وصياغة سياساته بشكل حاسم، عن طريق الأموال أو إرسال المستشارين، بذلك تمكنت من فرض حالة سيطرة الأحزاب السياسية الشيعية، الأمر الذي أدى إلى إثارة مشاعر أبناء المكون السني لكونه عامل تهديد لوجودهم، كونهم أقل عددا من المكون الشيعي في العراق، على إثره عقدت أمريكا وإيران أول مباحثات مباشرة رفيعة المستوى بينهما في بغداد في 2007/5/8، للتفاوض بشأن كيفية تحقيق الاستقرار في العراق[207].

إلا أن استمرار حالة عدم الإستقرار الأمني، بسبب اندلاع عمليات القتال في مدينة البصرة ومدينة الصدر في بغداد، على إثر ذلك أعلنت إيران انها لن تشارك في أي لقاءات أخرى مع أمريكا[208]. الأمر الذي أدى إلى إزدياد وتيرة العنف، وجعل من قوات الحكومة العراقية وفي 2008/3/25، البدء بـعملية "صولة الفرسان" سعيا لإعادة السيطرة على الوضع، بالتالي استطاعت القوات العراقية بمساعدة القوات العسكرية الأمريكية أن تستعيد سيطرتها، في 2008/3/30، على إثره طالب "مقتدى الصدر" بإجراء محادثات الهدنة مع الحكومة بمساعدة "هادي العامري" رئيس فيلق بدر و"علي الأديب" وهو عضو قيادي في حزب الدعوة والقريب من رئيس الحكومة "نوري المالكي"آنذاك، وتم إبرام اتفاقية بينهم في قم، على يد قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني الجنرال "قاسم سليماني"آنذاك. بذلك عملت إيران على حالة توازن حذر بين قدرة ونفوذ "مقتدى الصدر" وجيش المهدي من جهة والتعامل مع الحكومة العراقية والأحزاب السياسية الشيعية الأخرى من جهة أخرى[209]. و لعبت دورا مهما في

---

[206] خليل جداوي، مرجع سابق، ص82.

[207] ريفا بهالا، إيران والولايات المتحدة والمفسدات المحتملة للصفقة في العراق، سلسلة كتب المستقبل العربي، العراق تحت إحتلال تدمير الدولة وتكريس الفوضى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2008، ص363.

[208] أنتوني كوردسمان، خوسية راموس، الصدر وجيش المهدي: التطور – القدرات والإتجاه الجديد، سلسلة كتب المستقبل العربي، العراق تحت الإحتلال تدمير الدولة وتكريس الفوضى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2008، ص148.

[209] أنتوني كوردسمان–خوسية راموس، مرجع نفسه، ص 138.

عملية وقف إطلاق النار في مدينتي البصرة ومدينة الصدر، نتيجة لقدرة نفوذها على تطور الأحداث في العراق.

عملت إيران على إغراق العراق إعلاميا من خلال تمويلها لعشرات الفضائيات(*) التي قامت بتصدير مفاهيم تجسيد ثقافة طقوس المذهب الشيعي بكل مفاهيمها وأبعادها إلى العراق. في محاولة لتوظيفها ضد التواجد العسكري الأمريكي، لتشجيع الاضطرابات داخل العراق كي تبقى القوات الأمريكية غارقة في المستنقع العراقي[210]، من خلال استخدام الأموال، والأسلحة، والتدريب وأشكال أخرى من الدعم لإسناد الجماعات الموالية لها، في المنطقة عموما وخصوصا داخل العراق، لتعطيل عمل قوات أمريكا والتحالف، مما يؤكد ذلك، شهادة كل من قائد القوات العسكرية الأمريكية في العراق الجنرال "بترايوس" والسفير الأسبق "كروكر" في 8-9 /2007/4، تأكيد أن جيش القدس التابع للحرس الثوري الإيراني قد درب الفصائل المسلحة الشيعية وأمدتهم بالأسلحة[211].

لقد صرح اللواء "محمد الباقري" رئيس هيئة أركان القوات المسلحة الإيرانية الأسبق: "بأن الحرس الثوري قد استخدم كلاً من سوريا والعراق كدرع لحماية الشعب الإيراني"، من أي حروب داخل إيران من خلال حروبها في العراق وسوريا. ويرون أن سياسة إيران نجحت نسبيا ومن خلال البوابة الأمنية، في تحويل الاحتلال الأمريكي للعراق من تهديد لها الى فرصة لصالحها، كما سعى إلى توريط جيش الاحتلال بالقتال في حرب إستنزاف مع الجماعات المسلحة المختلفة داخل العراق[212]. بات إيران تمثل أحد اللاعبين التي له تأثير في العراق، كون إن السياسة التي استخدمتها إيران في العراق بعد عام2003،

---

*المؤسسات الإعلامية التي تتبنى خطابًا يحاول الترسيخ للنفوذ الإيراني، منها قناة "الاتجاه" التابعة لكتائب حزب الله، وكذلك قناتي "الإشراق "و"الإباء" التابعتين لكتائب حزب الله. وأيضًا قناة "النجباء" التابعة لفصيل النجباء أيضًا، وقناة "الغدير" التابعة لفصيل منظمة بدر، وقناتي "العهد" و"العهد 2"، التابعة لفصيل عصائب أهل الحق، تمتلك هذه القنوات وكالات أنباء إخبارية، مثل وكالة العهد نيوز. وتمتلك إذاعات موسعة، مثل إذاعتي النجباء والكوثر. للمزيد ينظر: موقع ألترا صوت، القصة الكاملة للإعلام الإيراني في العراق، تأريخ الزيارة 2022/3/1. https://ultrairaq.ultrasawt.com/%D8%A7%D9%84%D9%82%DA9-.

[210] ريتشارد دالتون، مرجع سابق، ص6.

[211] نقلاعن: أنتوني كوردسمان-خوسية راموس، المرجع نفسه ، ص148-149.

[212] مهدي نور الدين، مرجع سابق، ص93.

تفوقت واقعيا لحد ما على السياسة الأمريكية؛ بخلق حالة من عدم الإستقرار الأمني المسيطر عليها، من خلال توظيف قدراتها السياسية والعسكرية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية لحماية أمن مصالحها القومية.

المطلب الثالث: أثر نشاط الجماعات المسلحة في السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق

أعلنت أمريكا عن استراتيجية مكافحة الإرهاب في العالم بعد أحداث11أيلول2001، ودعت الدول كافة، للتعاون في تشكيل التحالفات لتجفيف منابع الإرهاب، وحددت دول "محور الشر" الداعمة للجماعات المسلحة التي تنشر الفوضى والعنف في الشرق الأوسط، والتي تشكل تهديداً لمحيطها والعالم[213]. واستنادا لهذه الاستراتيجية تم تنفيذ عملية احتلال العراق عام2003، بذريعة امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل وعدم التزام العراق بتنفيذ مضمون نص القرار(1441) من الأمم المتحدة الصادر في العام1998، والقاضي بتسليم العراق الأسلحة المحظورة التي يمتلكها[214]. الأمر الذي منح الفرصة لبروز دور الجماعات المسلحة ضد الاحتلال الأمريكي، التي دخلت العراق عبر الحدود العراقية–السورية، بناء على الدعوة التي وجهها نظام"صدام حسين" لكل من يرغب في القتال ضد أمريكا[215]. تزامناً مع القوات الجيش العراقي.

استغلت هذه الجماعات المسلحة فرصة الفراغ الأمني بعد الاحتلال العسكري، نتيجة حل المؤسسة الأمنية والعسكرية، ليصبح العراق ساحة نشاط لهذه الجماعات المسلحة. حيث يتم تصنيف تلك المجموعات المسلحة بشكل عام على ثلاث فئات: الإسلامين المتطرفين، والبعثين، والجماعات الأخرى

---

[213]نعوم تشومسكي، الدولة المارقة استخدام القوة في الشؤون العالمية، ترجمة أسامة إسبر، مكتبة العبيكان، الرياض، 2004، ص33.

[214]إلهام ناصر، الدولة المارقة، موقع الموسوعة السياسية. للمزيد ينظر: https://political-encyclopedia.org، تأريخ الزيارة 2021/5/7.

[215]وفاء صندي، داعش شرعنة التوحش، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2020، ص98.

القومية والقبلية[216]، والتي مثلت تحديا كبيرا للحكومة العراقية وأمريكا فيما بعد، لذا عملت القوات الأمريكية على إعادة المؤسسة العسكرية والأمنية ودعمها تجهيزاً وتسليحاً وتدريباً، لمواجهة هذه التحديات الداخلية، في محاولة لتقليل خسائرها البشرية والمادية، ومن ثم الاتفاق مع الحكومة العراقية على سحب قواتها عام2008، وتنفيذ انسحاب قواتها في نهاية عام2011[217]. سنتناول أثر نشاط الجماعات المسلحة في العراق في السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق بعد عام2003 من خلال:

الفرع الأول: السياسة الإيرانية تجاه الجماعات المسلحة في العراق:

أكدت السياسة الإيرانية رفض الاحتلال العسكري الأمريكي للعراق عام2003، وأدانت التدخل العسكري الأمريكي المباشر للأراضي العراقية، خوفا من تداعياتها الأمنية على الإيران؛ بسبب التواجد العسكري الأمريكي في العراق وأن نجاح العملية في العراق يشجع أمريكا بمغامرة جديدة قد تكون إيران هي المستهدفة[218]، ونتيجة لذلك عملت على دعم مختلف الجماعات المسلحة التي تعارض أمريكا لإفشال التواجد الأمريكي في العراق، حيث أعلن "خامنئي" "أن إيران لن تقف على الحياد في العراق، وستكون إلى جانب المقاومة ضد الاحتلال الأمريكي، وأن الأهداف الأمريكية والبريطانية في العراق لن تتحقق بسبب المقاومة التي سوف تظهر"[219]. لذلك استغلت إيران الفراغ السياسي الأمني في العراق بتوظيف قدراتها لدعم الفصائل المسلحة كافة، في محاولة لحماية الاستقرار الأمني من خلال تحديد دور نشاط الجماعات المسلحة أولا، وثانيا محاولة السيطرة الميدانية على الأرض لعرقلة السياسة الأمريكية لغرض سيطرتها الأمنية في العراق.

إن الانتشار العسكري الأمريكي الكبير في العراق ومنطقة الخليج، يبقى مصدر قلق كبير لإيران و يشكل تهديدا مباشرا لأمن النظام الإيراني ومصالحها القومية، لذلك عملت على توظيف هذه الفرصة

---

[216] وجيه واسم، مرجع سابق، ص7.

[217] خالد هاشم محمد، الإستراتيجية الأمريكية تجاه العراق خلال الفترة 2008–2016، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والإقتصادية، برلين، 2020، ص168.

[218] إحسان محمد هادي، مرجع سابق، ص92.

[219] نقلا عن:علي رحيم مذكور، علاقة القوى السياسية العراقية مع إيران بعد الاحتلال الامريكي، موقع الحوار المتمدن، الرباط، العدد3691، تأريخ الزيارة 2021/9/20. للمزيد ينظر: https://www.ahewar.org/debat/show.art.

لحماية أهداف مصالحها، فاستمرت في سياستها لتعزيز علاقاتها بالقوى العراقية كافة، التي احتضنتها ودعمتها في معارضتها لنظام "صدام حسين" الأسبق ومنذ تشكيل مجلس الحكم الانتقالي ومروراً بالحكومات المتعاقبة[220]، وأن استمرار إيران في مواجهة العدو الأمريكي سياسة هجومية ولايمكن أن تبدي أي تراجع عن خيارها الوحيد، وهو خيار المقاومة، واستغلال العراق كي لا تكون قاعدة تنطلق فيها أمريكا ضد المصالح الإيرانية[221].

ساهمت المجموعات الشيعية والسنية المسلحة، سواء بشكل مباشر أم غير مباشر في التدخل لفرض واقع على الأرض لصالح السياسة الخارجية الإيرانية، لأن تعزيز نفوذها في العراق عامل أساس في استراتيجية أمنها القومي[222]، وبررت إيران موقفها في دعم فصائل المسلحة ضد الاحتلال الأمريكي، وفق شرعية الدين الإسلامي في لجوئها إلى الخيار المسلح لمواجهة الاحتلال، استنادا إلى تأكيد المرجع الديني "الشيعي" أحمد البغدادي: "من حيث المبدأ، أنا أؤيد المقاومة الإسلامية التي تستهدف المعسكرات الأمريكية وتستهدف الجيش الأمريكي في سبيل إخراجهم من الوطن"[223]. وبذلك تمكنت إيران من فرض واقع سياسي أمني في العراق أربكت السياسة الأمريكية محاولا على التجاوب والتنسيق معها لحماية الاستقرار السياسي والأمني في العراق منذ عام 2003.

الفرع الثاني: السياسة الأمريكية وموقف إيران في مواجهة الجماعات المسلحة في العراق

استندت أمريكا في سياستها لاحتلال العراق إلى الأحزاب والفصائل المعارضة العراقية التي عارضت نظام "صدام حسين"، إلا أن النخب السياسية في الأحزاب والفصائل المعارضة تفاجأت من عملية الاحتلال العسكري، بل تعرضت إلى صدمة من تعيين الحاكم المدني "بول برايمر"، وطلب أمريكا من مجلس الأمن إصدار قرار بالرقم(1483) عام2003، يتضمن الاعتراف بشرعية الاحتلال العسكري للعراق. لذلك فإن إسقاط النظام السياسي وحل المؤسسات الأمنية والعسكرية بموجب القرار رقم(2)

---

[220]علي رحيم مذكور، مرجع سابق.

[221]سليم الحسيني، مباديء الرؤساء الأمريكيين، المركز الإسلامي للأبحاث السياسية، بلا،1987، ص2.

[222]رائد الحامد، مرجع نفسه، ص24.

[223]مثنى حارث الضاري، المقاومة العراقية، من كتاب: بحوث ومناقشات الندوة الفكرية، مركز دراسات الوحدة العربية، احتلال العراق وتداعياته عربيا وإقليميا ودوليا، بيروت، 2004، ص753.

عام2003، أوجد فراغا "سياسيا وأمنيا"، لم تألف هذه النخب السياسية على إدارتها في ظل التواجد العسكر الأمريكي، فلجأت إلى طلب دعم تأييد المكون ليكون ممثلا عنها في سعيها لإداء دورها في تأسيس النظام السياسي الجديد، وعملت على تشكيل الجماعات المسلحة لحماية أمن المكون في مناطقها، بعد زيادة أعمال العنف المختلفة الأسباب و أن تكون لها دور بارز في كل مجال من مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية، عن طريق تشكيل مجاميع مسلحة وإظهار قوتها في وجه المحتل[224]. ولاسيما أن هناك أنواعاً عدة من التفسيرات حول دوافع ظهور الجماعات المسلحة ونشأتها، ومنها أنها بدافع التحرير أو لانتقام أو إظهار الشعور الحقيقي تجاه الوجود الأجنبي على أرض العراق أو حرب بالوكالة.

إن سياسة أمريكا في إدارة الحكم وعلاقاتها مع الأطراف والمشاركة في النظام السياسي والأطراف المعارضة لسياستها، لم تكن بمستوى القدرة على تقريب مواقفها، بهدف توظيف القدرات الوطنية لخدمة النظام السياسي الجديد باستخدام سياسة جذب وكسب ود كافة أبناء العراق، بدل سياسة التهميش والحرمان، التي تمثلت في القرار رقم(2) عام2003، بحل الجيش والمؤسسات العسكرية والأمنية[225]. ما أدى إلى انتشار الكثير من الإحباط والغضب بين الجنود والضباط النظاميين[226]. و ولد حالة رد فعل سلبي تجاه الاحتلال، وتعد أحد الدوافع الأساسية لبروز الجماعات المسلحة وخاصة في المناطق ذات الأغلبية السنية، حيث استقطبت عددا من أعضاء وضباط القوات المسلحة ومنتسبي المؤسسة الأمنية والعسكرية المنحلة، وعناصر وجماعات من التيارات الإسلامية المتطرفة[227]، بالإضافة إلى تنفيذ قانون حظر حزب البعث استنادا إلى دستور العراق الدائم لعام2005، وإجراءات المساءلة

---

[224] عبدالهادي العشري، التدخل الدولي من أجل الديمقراطية– دراسة تحليلية لقرار مجلس الأمن رقم 1559 بشأن شرعية القرار–الأمم المتحدة كآلية تنفيذية للتدخل الدولي الإنساني، منتدى سور الأزبكية، 2005، ص14.

[225] جوناثان ستيل، العراق طريق الخروج، سلسلة كتب المستقبل العربي، العراق تحت الإحتلال تدمير الدولة وتكريس الفوضى، مركز دراسات الوحدة العربية، ، بيروت، 2008، ص106.

[226] أماتزيا بارام، مرجع سابق.

[227] إنغاروغ– هاتس ريمشا، الأكراد أطراف في الصراعات الدائرة في العراق وضحايا لها، تأريخ الزيارة 2020/12/18. للمزيد ينظر : https://international-review.icrc.org.

والعدالة؛ كانت محاولة لإبعاد القيادات السنية عن مراكز القرار والحكم في العراق الجديد[228]، من دون أن تجرى محاكمة جميع المسؤولين عن العمليات الإجرامية من عمليات الأنفال والكيمياوي والمقابر الجماعية، والذي تسبب في تصاعد عمليات الجماعات المسلحة المستهدفة لقوات الاحتلال، لذلك واجهت أمريكا صعوبات أمنية بسبب العمليات المسلحة ضدها، ولاسيما بعد المظاهرات التي خرجت في مدينة الموصل بتأريخ 2003/4/16، إذ قتل على يد القوات الأمريكية عدد من المتظاهرين، ونتجت عن ذلك زيادة عمليات العنف المسلح التي ألحقت الكثير من الخسائر البشرية من المدنيين العراقيين[229].

إن استمرار العمليات المسلحة ضد قوات الاحتلال، أثر في الموقف الأمريكي وبات استمرار العمليات يشكل هاجساً جدياً لدى قوات الاحتلال[230]. بعد توسع العمليات العسكرية إلى مناطق مختلفة خارج المناطق السنية في العراق، مثلما حدث في (البصرة والعمارة والناصرية وكربلاء والحلة) ما عقد وصعب الموقف في السيطرة على حركة الجماعات المسلحة المتصاعدة التي لاتميّز بين السكان المدنيين والقوات العسكرية، وبعد ثلاثة أشهر من إعلان الرئيس الأمريكي الأسبق "جورج بوش" نهاية العمليات العسكرية الرئيسة في العراق، كان الاحتلال الأمريكي يعاني مصاعب كبرى في محاولته توطيد الأمن والاستقرار[231].

أدركت أمريكا أن العملية السياسية تواجه تحديات صعبة لتأمين الاستقرار الأمني نتيجة الاستمرار في العمليات العسكرية بطرق أخرى[232]، الأمر الذي فرض على السياسة الأمريكية إعادة النظر في أجندة بقاء قواتها العسكرية في العراق، ودعم المؤسسة الأمنية والعسكرية، لمواجهة تحدي الجماعات

---

[228] دهام محمد، الإحتلال الأمريكي للعراق وأبعاد الفيدرالية الكردية، الدار العربية للعلوم ناشرون، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، 2009، ص110.

[229] وليد الزبيدي، البركان قصة إنطلاق المقاومة العراقية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2014، ص116.

[230] جورج ماكفرن– وليم بورك، مرجع سابق، 2.

[231] مايكل هدسون، سياسات السلام الأمريكي(Pax Americana) في العراق والشرق الأوسط، من كتاب: بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية، احتلال العراق وتداعياته عربيا وإقليميا ودوليا، بيروت، 2004، ص78.

[232] إيان دوغلاس، مرجع سابق، ص44.

المسلحة في محاولة لإلحاق الهزيمة بالجماعات المسلحة والحفاظ على النظام السياسي الجديد[233]. وفي هذا السياق عقدت أول مباحثات مباشرة بين أمريكا وإيران لتنسيق السياسة بينهما في العراق عام2007، بالإضافة إلى الاتفاق على خطة انسحاب القوات الأمريكية مع الحكومة العراقية عام2008[234]. ويبين الجدول رقم(9) الخسائر البشرية في صفوف القوات الأمريكية والبريطانية والأخرين ضمن قوات التحالف، نتيجة العمليات العسكرية منذ عام2003 حتى عام2012، كانت أحد أسباب التي بموجبها تم أخذ قرار الإنسحاب من العراق.

الجدول رقم(9) الخسائر البشرية لقوات التحالف العسكرية بين الأعوام(2003-2012)

السنة	الولايات المتحدة	المملكة المتحدة	آخرون	المجموع
2003	486	53	41	580
2004	849	22	35	906
2005	846	23	28	897
2006	823	29	21	873
2007	904	47	10	961
2008	314	4	4	322
2009	149	1	0	150
2010	60	0	0	60
2011	54	0	0	54
2012	1	0	0	1

المصدر: وليد الزبيدي، البركان قصة انطلاق المقاومة العراقية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2014، ص181.

[233] جوناثان ستيل، مرجع سابق، ص104.

[234] علي رحيم مذكور، مرجع سابق.

الفرع الثالث: موقف السياستان الإيرانية والأمريكية تجاه الاستقرار الأمني في العراق

إن تعرض النسيج الاجتماعي في العراق إلى إنقسامات أثنية طائفية ودينية وقومية، نتيجة أعمال العنف والعمليات الإرهابية بعد عام 2003، أثر في حالة عدم الاستقرار الأمني والسياسي، انعكس على البيئة الأمنية الإقليمية، ولاسيما دول جِوار العراق، فتسبب في تبرير التدخل المباشر وغير المباشر في الشأن الأمني العراقي في عامي(2006-2007)[235]، في محاولة لمنع الانقسام الطائفي أن يؤدي إلى إنهيار أمن العراق ويهدد وحدته الوطنية والسياسية، فكان الهدف المشترك بين السياستين الإيرانية والأمريكية، التنسيق لغرض تحديد العوامل المؤثرة في حالة عدم الاستقرار السياسي ثم التعاون لإيجاد الحلول لها في المحافظات والمناطق ذات الأغلبية السنية[236].

ساهمت أمريكا وأشرفت على دعم إعادة تشكيل المؤسسة العسكرية والأمنية ودعمتها تجهيزا وتسليحا وتدريبا، بالإضافة إلى التنسيق مع العشائر في المحافظات ذات الأغلبية السنية لدعم زيادة مشاركتها في النظام السياسي، بالإضافة إلى تشكيل الفصائل المسلحة "الصحوات" عام2006؛ لمواجهة الجماعات المسلحة التي مارست نشاطها، وقد تبنت القوات الأمريكية هذه السياسة بهدف إضعاف الجماعات المسلحة في المناطق الغربية والشمالية، سعيا منه لإخضاعها لقبول المشاركة في العملية السياسية[237]، من أجل الحفاظ على الأمن في تلك المناطق ومن أجل محاربة تنظيم القاعدة بشكل عام في العراق، الذي مهد الطريق أمام مشاركة أوسع من المكون السني، وما منحه حصة أكبر في النظام السياسي العراقي وتمثيلا أوسع فيه[238]. كما تبنت أمريكا، فكرة تشكيل قوات "الحرس الوطني"

---

[235] سلام مجهول، رؤية مستقبلية لمواجهة الآثار المترتبة على العراق من الصراع الجيوبوليتيكي في المنطقة الخليج العربي، مجلة البحوث، العدد21، بلا، د ت، ص54.

[236] سلمان الجميلي، المقاومة العراقية وملامح تشكيل الهوية، من كتاب: بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية، احتلال العراق وتداعياته عربيا وإقليميا ودوليا، بيروت، 2004، ص760-761.

[237] حارث حسن، الأزمة الطائفية في العراق: إرث من الإقصاء، مركز مالكوم كير-كارينغي للشرق الأوسط، 2014، تاريخ الزيارة 2021/4/4. للمزيد ينظر: https://carnegie-mec.org .

[238] رانج علاء الدين، الطائفية والحكومة ومستقبل العراق، مركز بروكنجز، الدوحة، الرقم 24، 2018، ص11.

فقرر الرئيس الأمريكي"اوباما"[*] في 2014/9/10: "أن أمريكا وإلى جانب دعمها القوات العراقية والكوردية سوف تدعم أيضا جهود عراق لبناء قوات "للحرس الوطني" من أجل مساعدة المجتمعات السنية على تأمين حياتها وحريتها"[239]. هذه القوات لم تشكل نتيجة لرفض الأحزاب السياسية الشيعية ؛بتشجيع من إيران، خوفا من السيطرة على الحكم مستقبلا، بالتالي أصبحت الحياة السياسية في العراق في ظل الاحتلال الأمريكي تعاني الظروف الأمنية الصعبة وصولا إلى إضعاف البنى الإجتماعية بفعل تصاعد الاختلافات العرقية والطائفية[240].

نفهم مما تقدم أن المساعدات التي قُدّمَت إلى المؤسسة العسكرية والأمنية من قبل قوات التحالف الدولي، كانت بهدف تمكين قدرة هذه المؤسسات لمواجهة التحديات التي تتعرض لها من قبل الفصائل السلحة، من دون الاهتمام بإجراء عملية المصالحة الوطنية بشكل عام، بين شرائح المجتمع التي تجذرت إلى النزاعات بين العشائر في مناطق مختلفة في العراق أثرت بشكل فاعل في حالة الاستقرار الأمني منذ عام2003.

أما السياسة الإيرانية فركزت هدفها في دعم المؤسسة العسكرية والأمنية، وتزويدها بالمستشارين والمعلومات الاستخبارية، بالإضافة إلى إعادة تنظيم الفصائل المسلحة التابعة للأحزاب السياسية المشاركة في الحكم في هذه المؤسسات، إلا أن سياسة إيران لن تسمح بتعزيز مستوى قدرات هذه المؤسسات تجنبا أن تشكل عامل تهديد لأمنها مستقبلا[241]. في ظل زيادة نشاط الجماعات المسلحة

---

[*]باراك أوباما اول امريكي من اصول افريقية، ولد في ولاية هونولولو بهاواي عام1961، لفت الانظار اليه عام2004 عندما ألقى كلمة امام المؤتمر الوطني للحزب الديمقراطي، تولى منصب السيناتور في مجلس إيلينوي ما بين 1996 و2004، وكان أوباما من أوائل المناهضين للحرب على العراق عام2003، فاز على منافسه الجمهوري السيناتور المخضرم جون ماكين في انتخابات عام2008، وتسلم الرئاسة الأمريكية عام2009. للمزيد ينظر: موقع بي بي سي نيوز، نبذة عن حياة باراك اوباما، تاريخ الزيارة2021/10/25. https://www.bbc.com/arabic/ .

[239]حارث حسن، السياسة الأمريكية تجاه تنظيم "داعش، دورية سياسات عربية، المركز العربي للإبحاث ودراسة السياسات، بيروت، العدد16، أيلول2015، ص39.

[240]جاسم يونس الحريري، مرجع سابق، ص638.

[241]زبير رسول احمد، المجتمع المدني والدولة إشكالية العلاقة– العراق كحالة للدراسة، مكتب الفكر والوعي للإتحاد الوطني الكوردستاني، السليمانية، 2010، ص293.

والخطر الأكبر على المشروع الإيراني في العراق، رأت إيران أن إستمرار حركة الجماعات المسلحة ضد القوات الأمريكية والنظام السياسي الجديد قد يؤدي إلى انزلاق العراق إلى حرب أهلية تؤدي إلى تفكيك وحدة العراق، وأن أي تقسيم للدولة العراقية، سيغذي المطالبة للقوميات والطوائف في إيران[242].

الأمر الذي حفز إيران على مساعي اتخاذ كافة الإجراءت المطلوبة لحماية النظام السياسي الجديد تحت قيادة أغلبية الأحزاب الشيعية من الانهيار، وتطابق هدف مساعي إيران مع السياسة الأمريكية لتعزيز حالة الاستقرار السياسي والأمني في العراق وعلى إثره تم عقد اجتماعات مشتركة في بغداد وعلى مستوى السفراء، إذ حاولت أمريكا توظيف السياسة الإيرانية لخدمة النظام السياسي في العراق، ما يعني أن المساعي والجهود انحصرت في المسائل الأمنية الميدانية التي تهم كلا الطرفين، بالتالي طالبت أمريكا إيران بالتحرك ضد تنظيم القاعدة، كون العراق ذا أهمية كبرى بالنسبة لإيران، وان طبيعة التحديات والفرص القائمة في العراق، تجبر إيران أن تكون براغماتية في تعاملها السياسي والأمني[243].

أمريكا كانت تتهم إيران بمحاولة عرقلة الاستقرار الأمني، بالمقابل رفض "حميد رضا آصفى" المتحدث بأسم وزارة الخارجية الإيرانية الاتهامات الأمريكية في هذا الشأن مؤكداً أن: " تصاعد الإرهاب من تحرك وسلوك أمريكا، والأن من الواضح تماما أن تبحث أمريكا عن ذرائع وهي تقوم بدعاية لإلقاء اللوم على الأخرين"، نتيجة اتهام أمريكا إيران بالمسؤولية عن مايقارب 30% من الخسائر الأمريكية في العراق للدعم الذي قدمته إيران إلى الفصائل المسلحة المختلفة[244]. كما اتهمت أمريكا في نيسان2007، المخابرات الإيرانية بدعم الجماعات السنية المتطرفة، وقال الميجور "وليم كالدويل"،" لدينا الآن معلومات تؤكد أن جهاز المخابرات الإيراني يقدم دعماً لبعض الجماعات السنية المتطرفة"، ولاسيما خلال عامي 2006و2007، كون القوات الأمريكية كانت في حالة صعبة بسبب تعرضها اليومي لعشرات العمليات المسلحة من الفصائل المسلحة[245].

---

[242] رائد الحامد، مرجع سابق.

[243] أحمد محمود إبراهيم، مرجع سابق ص45.

[244] جمال واكيم– فؤاد خشيش، مرجع سابق، ص174.

[245] رائد الحامد، مرجع السابق.

لذلك عملت إيران على التنسيق مع الحكومة العراقية لتنفيذ خطة أمنية للسيطرة على بغداد وعدد من المحافظات ذات الأغلبية الشيعية سميت" صولة الفرسان" لمنع نشاط فصائل" جيش المهدي" لتأمين حالة من الاستقرار الأمني لحماية النظام السياسي في ظل تهديد الفصائل الارهابية في المناطق غير المستقرة أمنيا التي كانت تتعرض إلى عمليات إرهابية منذ عام2003، بهدف تأمين البيئة الأمنية الداخلية، لتشكل عاملاً مؤثراً في تنفيذ خروج القوات العسكرية الأمريكية بموجب الاتفاقية الأمنية في نهاية عام2011، فسيكون من الأهداف الجوهرية والحاسمة لإيران والعراق أن يعملا معا في قضايا الأمن المشترك، التي تساهم في التنسيق مع أمريكا لمستقبل النظام السياسي في العراق. كما يوضحه الجدول رقم(10).

الجدول رقم(10) مجالس الصحوات في العراق (2006-2007)

ت	عنوان الفصيل	رئيس مجلس الصحوات	عدد أعضاء
1	مجلس صحوة الأنبار	عبدالستار أبو ريشة	80 ألف مقاتل
2	الموصل	فواز الجربة	-
3	اللجان الشعبية ديالى	-	30ألف مقاتل
4	مجلس إسناد صلاح الدين	معاوية جبارة	-
5	ثوار بغداد	-	80 ألف
6	مجلس أمن بابل	-	-
7	مجلس أسناد البادية الجنوبية(البصرة، المثنى)	-	-

من إعداد الباحث بالإستفادة من المصدر: موقع الجزيرة نيت، مجالس الصحوة، تأريخ الزيارة 2021/10/20. للمزيد ينظر: https://www.aljazeera.net/encyclopedia/movementsandparties. **وكذلك: موقع المعرفة، الصحوات، تأريخ الزيارة 2021/10/20. للمزيد ينظر: https://www.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8.**

المبحث الثاني

أثر المتغيرات السياسية في السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق بعد عام2003

إن عملية الاحتلال العسكري الأمريكي للعراق وإسقاط نظامه السياسي عام2003، كانت عاملا فاعلا في إحداث العديد من المتغيرات السياسية على المستوى الداخلي وإنعكاس تلك المتغيرات على سياسة دول الجِوار بشكل العام وعلى السياسة الخارجية الإيرانية بشكل خاص، كون إيران تعد قوة إقليمية كانت ولا زالت تسعى إلى إعادة دورها الإقليمي في المنطقة، ولاسيما على دول الجوار، ومن جانب آخر تعتبرها أمريكا قوة تؤثر سلبا على مسار تحقيق أهدافها في المنطقة وخاصة العراق بعد إحتلاله عام 2003، سنتناول الموضوع في مطلبين:

المطلب الأول: أثر تأسيس النظام السياسي الجديد في العراق في السياسة الخارجية الإيرانية بعد عام2005

المطلب الثاني: الحركة التحررية الكوردية والسياسة الإيرانية من دستورية إقليم كوردستان العراق

المطلب الأول: أثر تأسيس النظام السياسي الجديد في السياسة الخارجية الإيرانية بعد عام2005

الفرع الأول: تأسيس النظام السياسي الجديد

العراق كدولة تمتد جذور تجربتها السياسية المؤسساتية إلى ما يقارب قرن، وكان لها دور مؤثر في محيطها الإقليمي والدولي، إلا أن تأسيس النظام السياسي الديمقراطي الفيدرالي بعد عام2005، أفرز حقائق ومتغيرات تختلف عن فلسفة وأهداف سياسية نظام الحكم السابق في العراق، على المستويين الداخلي والخارجي، إذ منح الدستور العراقي الدائم في (المادة39- أولا) حرية تأسيس الجمعيات والأحزاب السياسية، المتعددة الاتجاهات والانتماءات والولاءات، في ظل التعددية والديمقراطية[246]، وذلك للمشاركة في العملية السياسية وزيادة القاعدة الشعبية للنظام السياسي الديمقراطي الفيدرالي.

أصدر الحاكم المدني "بول برايمر" قانون إدارة الدولة للمرحلة الانتقالية بتأريخ 2004/6/30، ليكون القانون الأساس لتأسيس النظام السياسي الجديد، لحين تشريع دستور العراق واختيار البرلمان وتشكيل الحكومة العراقية[247]. واستنادا إلى ذلك تم تشكيل مجلس الحكم أواخر حزيران2004، وتشكيل حكومة مؤقتة برئاسة "أياد علاوي"[(*)] رئيس حركة الوفاق الوطني العراقي، ثم تشكيل جمعية وطنية واجبها صياغة دستور جديد للبلاد وتشكيل حكومة انتقالية وإجراء الانتخابات التشريعية ليتم تشكيل الحكومة بموجب نتائجها[248]، لذلك عملت الأحزاب السياسية الشيعية على تعبئة شعبية عامة لإقرار الدستور كونهم الأغلبية من السكان وهذه فرصة لإدارة حكم العراق، في ظل معارضة أغلبية المكون السني للتصويت على الاستفتاء الدستوري، وامتناع عدد من المحافظات ذات الأغلبية السنية عن المشاركة في عملية الاستفتاء على الدستور. إلا أنه نتيجة موافقة الحزب الإسلامي العراقي على الاستفتاء تم

---

[246] حميد الراوي، مرجع سابق، ص22.

[247] زبير رسول احمد، مرجع سابق، ص256.

*الدكتور اياد هاشم حسين علاوي ولد في بغداد عام1944، من أسرة عربية، عمل في حزب البعث، ثم عارض نظام" صدام حسين" السابق، اسس حركة الوفاق الوطني، تسلم منصب رئيس الوزراء عام2004، له كتلة برلمانية ويشارك في تشكيل الحكومة. للمزيد ينظر: موقع عراقبيديا، تأريخ الزيارة 2021/9/1. http://wikiraq.org/wiki/66

[248] محمد داخل السعدي، مرجع سابق، ص132.

تشريع دستور العراق، وأصبح دستور العراق الدائم لعام2005، نافذا بعد نشره في جريدة الوقائع العراقية بالعدد4012 في 2005/12/28[249].

سعى كل فريق عراقي لتحقيق أهدافه وحماية مصالح المكون الذي يمثله، فتحقق للشعب الكوردي النظام الديمقراطي الفيدرالي ورئاسة الجمهورية، وتمكنت الأحزاب الشيعية من تحقيق الأغلبية لتسلم منصب رئيس الوزراء، وكان نصيب المكون السني منصب رئيس برلمان، على الرغم من أن الدستور لم ينص صراحة على توزيع مناصب السلطة العليا وفقا للمكونات العراقية، لكن في الواقع تم تقسيم المناصب السياسية الأساسية العليا "الرئاسات الثلاث"[250]. استنادا إلى التوافق بين النُخب السياسية الحاكمة، كون العراق بلداً تعددياً لايمكن أن يحكم إلا من خلال الشراكة، اعتمادا على نموذج "الديمقراطية التوافقية"[251]. ولاسيما المادة الأولى من دستور العراق الدائم عام2005، تشكل نظام جمهوري نيابي ديموقراطي اتحادي [252]. ولتوضيح أكثر يبين الجدولان رقم(11،12) أسماء رؤساء الجمهورية ورؤساء الوزراء.

الجدول رقم (11) رؤساء الجمهورية بعد عام2004 إلى عام2021

ت	الإسم	المدة	
		من	إلى
.1	غازي مشعل عجيل ياور	2004/6/28	2005/4/7
.2	جلال حسام الدين الطالباني	2005/4/7	2014/7/24
.3	فؤاد معصوم خضر	2014/7/24	2018/10/2
.4	برهم أحمد صالح	2018/10/2	-

الجدول من إعداد الباحث بالاستفادة من المصدر: موقع رئاسة جمهورية العراقي، رؤساء الجمهورية بعد2005، تأريخ الزيارة 2021/10/20. لمزيد ينظر: https://presidency.iq/Babetekan.aspx?Babet=Documents#gsc.tab.

[249]عمر عبدالرحمن علي، إقليم كوردستان والكيان الدستوري، المرصد اليومي ، الإتحاد الوطني الكوردستاني، السليمانية، العدد7409، السنة26، 2010، ص12.

[250]حارث حسن، مرجع السابق.

[251]يحيى الكبيسي، العراق: الإحتجاجات وأزمة النظام، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، قطر،2013، ص9.

[252]عبدالعظيم جبر حافظ، التحول الديمقراطي في العراق –الواقع...والمستقبل، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية ، قسم نظم السياسية والسياسات العامة، جامعة النهرين، بغداد، 2007، ص دال.

الجدول رقم(12) رؤساء الوزراء من عام2004 إلى عام2021

ت	الإسم	المدة	
		من	إلى
.1	أياد علاوي	2004/6/1	2005/5/3
.2	إبراهيم الجعفري	2005/5/3	2006/5/20
.3	نوري المالكي	2006/5/20	2014/9/8
.4	حيدر العبادي	2014/9/8	2018/10/25
.5	عادل عبدالمهدي	2018/10/25	2020/2/1
.6	مصطفي الكاظمي	2020/2/1	-

الجدول من إعداد الباحث بالاستفادة من المصدر: علي عبدالأمير علاوي، إحتلال العراق ربح الحرب وخسارة السلام، ترجمة عطا عبدالوهاب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2009.

الفرع الثاني: أثر التنوع الإجتماعي وسياسة المحاصصة

إن النظام السياسي الذي يستند إلى مبدأ الديمقراطية والتوافقية، كان الهدف منه تجسيد مبدأ المشاركة والتوازن لصياغة التشريعات القانونية ومراعاة عدم إقصاء أي طرف وتحقيق مصالح أبناء الشعب العراقي كافة من دون تمييز، بالرغم من أن هدف صلاحيات التي منحها الدستور العراقي الدائم عام2005؛ تأمين نظام سياسي نيابي ديمقراطي وفق ماجاء في المادة الأولى، إلا أن الأحزاب السياسية كافة، لم تتمكن من توظيفها من خلال تحديد الثوابت الوطنية والعمل بموجبها لتعزيز الانتماء الوطني، وتحقيق العدالة والمساواة في التعامل مع المواطن من كافة المكونات، الأمر الذي أدى إلى استغلال هذه الأحزاب تجسيد التنوع الاجتماعي القومي والديني لأغراض حزبية وسياسية، لذا فإن أغلبية المواطنين أصبحوا يستندون إلى الولاء للمكون قبل الكفاءة، والانتماء للطائفة قبل التفكير

بمصلحة البلد العليا[253]. نتيجة قلة الوعي الديمقراطي وكون التجربة جديدة التي عملت إيران على توظيفها لمصلحتها، حيث وفر لها فرصة للنفوذ وتعزيز الدور الإقليمي[254].

سعت إيران إلى أن لاتترك لأمريكا وحدها فرصة التدخل للتأثير في تشكيل حكومة في العراق خصوصا بعد إجراء الانتخابات مابعد 2005، من خلال محاولتها التأثير في المجموعات السياسية المتعاطفة معها على التنسيق مع أمريكا، بشأن تشكيل الحكومة. كون تأسيس نظام سياسي الفيدرالي في العراق بمثابة عامل تهديد ومؤثر في الأمن القومي الإيراني ونظامه السياسي الذي يستند إلى فلسفة وآيديولوجية دينية[255]. لذلك أن إيران أول دولة اعترفت بالنظام العراقي الجديد بعد عام2003، كما أن أول وزير خارجية زار العراق بعد2003، هو وزير الخارجية الإيراني[256].

اتفقت سياسة إيران مع سياسة أمريكا بخصوص حماية وحدة الأراضي العراقية واستمرار النظام السياسي، لأن تقسيم الدولة العراقية القائمة بالنسبة لإيران؛ سيغذي طموحات القوميات والطوائف الإيرانية، هذه المقاربة وضعت كلا من أمريكا وإيران في موقع حاجة كل منهما للآخر، لذلك عملت على دعم العملية السياسية لإنجاح النظام السياسي وسيطرة الأحزاب السياسية الشيعية على إدارة شؤون الحكم، عن طريق إنجاح الانتخابات ودعم الأحزاب السياسية كافة[257]. فقد صرح رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام الأسبق"هاشمي رفسنجاني" في2003/4/16: "إننا باعتبارنا دولة شيعية، نساعد الشيعة في كل مكان، حتى لو كان حزباً أو قلة برلمانية"، وكذلك يؤكد "جواد الخوئي" النجل الأكبر لآية الله "أبو القاسم الخوئي": "إن إيران تؤثر في الأحزاب الشيعية العراقية"، فهناك من ارتبط

---

[253]عبدالكريم العلوجي، العراق أكذوبة الديمقراطية والحرية الأمريكية، دار الكتاب العربي للنشر، دمشق، 2009، ص41.

[254]فاطمة الصمادي، العراق في الإستراتيجية الإيرانية: تنامي هاجس الأمن وتراجع الفرص، موقع مركز الجزيرة للدراسات،2014، تأريخ الزيارة 2021/4/11. للمزيد ينظر: https://studies.aljazeera.net/ar/.

[255]محمد داخل السعدي، مرجع سابق، ص134.

[256]دائرة الدول المجاورة، العراق ودول الجوار، الموقع الرسمي لجمهورية العراق–وزارة الخارجية، تأريخ الزيارة 2021/8/9. للمزيد ينظر: https://www.mofa.gov.iq/.

[257]رند حكمت محمود، مشكلة بناء الدولة في العراق للمدة 1921–2006، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، بغداد، 2007، ص219.

بالمؤسسات الإيرانية من بوابة السياسة وآخرون من البوابة الأمنية، وهناك من ارتبط من بوابة المذهب، حيث هناك دعم من المؤسسة العسكرية، وآخر من وزارة الخارجية، وهناك دعم من المؤسسة الدينية "المرشد الأعلى"، وكل مؤسسة تدعم جهة من أجل مصالحها[258].

لذلك ولغرض إنجاح النظام السياسي الجديد في العراق سمحت أمريكا، بفتح المجال للتدخل الإيراني، ولاسيما أن الاحتلال العسكري الأمريكي وَضَع الأحزاب السياسية الإسلامية العراقية أمام مفترق طرق، بقبولها الاشتراك في العملية السياسية في ظل الاحتلال وهذا يعد طاعة للمحتل، ويُخِلُّ بعقيدة الولاء الإسلامي؛ لأن الحكم غير إسلامي، هذا من جهة وان رفض المشاركة السياسية في ظل المحتل تَعطيلٌ لمصالح المسلمين [259]. بالتالي تمكنت أمريكا من تشكيل تحالف شيعي كوردي لإنجاح العملية السياسية بتأييد إيران؛ لحين موافقة الحزب الإسلامي العراقي على المشاركة، واتفقت إيران مع أمريكا على هذه التشكيلة السياسية خدمة لأمن مصالحها القومية.

أدت نتائج الانتخابات في العراق إلى استقطاب طائفي أثناء عملية الاستفتاءعلى الدستور، والانتخابات المتتالية، حيث سعى كل طرف سياسي لتحقيق أهدافه الخاصة التي تشمل تطلعات المكون الذي يمثله، وبذلك تحولت حالة التعددية والديمقراطية التي نص عليها الدستور العراق الدائم عام2005، إلى نظام المحاصصة بين التحالفات المشاركة في الحكم، ألحقت ضررا كبيرا بالنظام السياسي، بذلك أفرزت الانتخابات بشكل واضح مشهدا سياسيا غلبت فيه الاستقطابات والتحالفات على أسس طائفية ودينية وقومية[260]

ركزت السياسة الإيرانية على تأييد النظام السياسي من خلال دعم الأحزاب السياسية التي لاتتعارض مواقفها، مع أهدافها، وكان لمباركة المرجع الديني "السيستاني" تأثير فاعل في إنجاح الانتخابات، كونها شجعت أغلبية من أبناء الشعب العراقي على المشاركة في الانتخابات لدعم النظام السياسي الجديد في

---

[258] جريدة الشرق الأوسط، الأحزاب الشيعية العراقية تفضل مصالحها رغم علاقاتها مع إيران، العدد 11452، 2010، تأريخ الزيارة 2021/9/20. للمزيد ينظر: https://archive.aawsat.com/details.

[259] عبدالعظيم جبر حافظ، مرجع سابق، ص198.

[260] سرى هاشم محمد، الإنتخابات البرلمانية الإتحادية في العراق وآفاقها المستقبلية، تموز للطباعة ونشر وتوزيع، دمشق، 2015، ص89.

العراق؛ بأستثناء نسبة من سكان عدد من المحافظات التي رفضت المشاركة[261]. يبين الجدول رقم(13) نتائج الانتخابات عام2005، ثم في الجدول رقم(14) يبين نتائج النهائية لإنتخابات المبكرة والتي اجريت في10/ 2021/10، أفرزت بشكل واضح مشهدا سياسيا غلبت فيه الاستقطابات والتحالفات على أسس طائفية ودينية وقومية.

الجدول رقم(13) نتائج انتخابات 2005/12/15 [عدد المقاعد(275)]

ت	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12
الكيان السياسي او الحزب	الإئتلاف العراقي الموحد	التحالف الوطني الكوردستاني	جبهة التوافق العراقية	القائمة العراقية الوطنية	الجبهة العراقية للحوار الوطني	الإتحاد الإسلامي الكوردستاني	كتلة المصالحة والحرير	الرساليون	الجبهة التركمانية العراقية	قائمة الرافدين	قائمة مثال الآلوسي لأمة العراقية	الحركة الإيزدية من أجل الاصلاح والتقدم
عدد المقاعد الفائزة	128	53	44	25	11	5	3	2	1	1	1	1

الجدول من إعداد الباحث بالاستفادة من المصدر: معد فياض، قصة الانتخابات من 2005 حتى 2021: اتهامات التزوير وادعاءات النزاهة، روداو ديجيتال، تأريخ الزيارة2021/10/21.

.https://www.rudaw.net/arabic/middleeast/iraq

.

[261]كوردستان سالم سعيد، مرجع سابق، ص239.

الجدول رقم(14) نتائج الانتخابات العامة المبكرة في العراق2021

اسم الكيان أو الحزب	رئيس الكيان	المقاعد
التيار الصدري	مقتدى الصدر	73
تحاف التقدم	محمد حلبوسي	37
المسقلون	-----	35
ائتلاف دولة القانون	نوري المالكي	33
الديمقراطي الكوردستاني	مسعود البرزاني	31
تحالف الكوردستاني	قوباد طالباني	17
تحالف الفتح	هادي العامري	17
تحالف العزم	خميس الخنجر	14
الجيل الجديد	شاسوار عبدالواحد	9
قائمة امتداد	------	9
كتلة إشراق كانون	------	6
تحالف تصميم	-----	5
إتحاد لإسلامي الكوردستاني	-----	4
تحالف قوى الدولة الوطنية	حيدر عبادي	4
تحالف العقد الوطني	-----	4
تحالف قوى الدولة الوطنية	-----	4
حركة البابليون	-----	4
حركة الحسم	-----	3
تحالف جماهيرنا هويتنا	----	3
تحالف المشروع الوطني، تحالف عربي في كركوك، جماعة عدل الكوردستانية، الجماهير الوطنية، المنتج الوطني، تجمع إقتدار الوطن، تجمع سند الوطني، تجمع أهالي واسط، تحالف أمال الوطني، تحالف نهج الوطني، تيار الفراتيين، جبهة التركمانية، حركة البلادي الوطنية، حركة الحقوق، حركة التقدم اليزيدي، حزب الوطن، كتلة الوفاء والتغيير، لكل واحد منهم مقعد واحد.		

الجدول من إعداد الباحث بالإستفادة من المصدر: الموقع الرسمي لمجلس النواب العراقي، التمثيل النيابي، تأريخ الزيارة 2022/2/11. للمزيد ينظر: https://iq.parliament.iq/%d8%a7%d9%84%d9%86%d9%88%d8% 8.
.

إن سيطرة الأحزاب السياسية الشيعية على المؤسسات الحكومية من خلال منصب رئاسة الوزراء كانت لمصلحة إيران، كونها استغلت الفرصة لتحقيق أهدافها في العراق، عن طريق تعزيز علاقاتها مع

مختلف القوى العراقية لضمان تأييدها عند تعرضها بأي سياسات عدائية أمريكية ضد إيران[262]. وعملت على استثمار الموارد في العراق، في مواجهة العقوبات الدولية والأمريكية نتيجة أزمة برنامجها النووي بعد عام2005، إذ عملت إيران على التدخل في إدارة الشأن السياسي في العراق بهدف توحيد سياسة البلدين تجاه السياسة الأمريكية؛ وبعد ذلك تجاه قضايا المنطقة ومنها: دعم نظام "بشار الأسد" في سورية ودعم الحوثيين في اليمن، خلال أزمة البلديين منذ عام2011.

ثالثا: تداعيات أداء حكومات العراقية في السياسة الخارجية الإيرانية

إن كفاءة أداء المؤسسات الحكومية لم تكن في مستوى يدعم استقرار النظام السياسي، وهذا أثر بشكل فاعل في إنجازات الحكومات المتعاقبة، التي لم تتمكن من تأمين الخدمات الأساسية وفرص العمل، والتعليم والصحة، علاوة عن تأمين الاستقرار السياسي والأمني. وكانت حالة عدم الاستقرار السياسي والأمني والإرهاب في العراق عاملا مؤثراً سلبياً، أمام مسيرة التحول الديمقراطي، لأن الديمقراطية لايمكن أن تنمو في ظروف أمنية غير مستقرة[263]. بالإضافة إلى عدم قدرة توظيف الموارد الضخمة التي دخلت ميزانية العراق بعد عام2003، لتحقيق مشاريع إستراتيجية وإعادة تأهيل البنى التحتية لخدمة أبناءالشعب، نتيجة ظاهرة الفساد المالي والإداري، إذ كانت المؤسسات الحكومية في العراق على المستوى العالمي في أعلى سلم الفساد[264]. كما يبين الجدول رقم(15) مستويات الفساد في العراق بحسب منظمة الشفافية الدولية.

---

[262] تمارا كاظم الأسدي، مرجع سابق، ص142.

[263]شمال احمد ابراهيم، التعددية الإجتماعية في مرحلة الإنتقال الديمقراطي دراسة تحليلية للتجربة العراقية، الطبع والنشر: مكتبة يادكار، السليمانية، 2020، ص105.

[264]علي زلمي، بالأرقام..الفساد ينخر الدولة العراقية ويلتهم مئات المليارات، موقع روداو بالعربي، تأريخ الزيارة 2021/9/10. للمزيد ينظر: https://www.rudaw.net /.

الجدول رقم(15) مستويات الفساد في العراق بحسب منظمة الشفافية الدولية

السنة	2012	2014	2016	2018	2019	2020
مستوى الفساد	169	170	166	168	162	160
النقاط في المؤشر للفساد	18	16	17	18	16	16
تستخدم منظمة الشفافية الدولية مقياسا من صفر إلى مائة، ويعني الرقم صفر "شديد الفساد" و 100 "نظيف جدا"						

الجدول من إعداد الباحث بالاستفدة من المصدر: مؤشر مدركات الفساد(cpi)، تأريخ الزيارة 2022/2/28. للمزيد:

. .https://stringfixer.com/ar/Corruption_Perceptions_Index

إن عدم قدرة السياسة الأمريكية على دعم النظام السياسي في تطبيق بنود الدستور لتحسين النظام الديمقراطي الفيدرالي، سمح لبروز ظاهرة الطائفية والتمييز المذهبي أخفقت في تحقيق الاستقرار والاندماج الوطني، وأصبح الشعب العراقي أمام تحدي الهوية الوطنية ومصاعب لمواجهة الانقسام والتفتت[265]. بالمقابل عملت السياسة الخارجية الإيرانية على السيطرة على الأحزاب السياسية الشيعية بشكل مباشر لتوظيف القدرات السياسية والاقتصادية والعسكرية آسوة بالتجربة في إيران بعد الثورة الإسلامية 1979، لذلك عملت الأحزاب السياسية الشيعية على استخدام أسلوب "المشاركة" في النظام السياسي من دون مستوى "الشراكة" في إدارة شؤون الحكم وفي القرارات المصيرية، بالتالي برزت الخلافات بين الأطراف المشاركة في النظام السياسي وتطورت إلى أزمات متعددة الأبعاد مع الأطراف من المكون السني، من دون توصل إلى معالجات، واقتحام القوات الحكومية ساحة الاعتصامات بالرمادي في2013/1/30، والكرمة والفلوجة ومدن أخرى بالمحافظة[266]. هذه السياسة حفزت الجماعات الإرهابية إلى إستغلال هذه البيئة السياسية والإجتماعية لتنفيذ أهدافها بالسيطرة على مناطق واسعة من أراضي العراقية في عام 2014، وأثر تدني مستوى إدارة المؤسسات الحكومية، في حالة

---

[265] أبوبكر المبروك بشير، مرجع نفسه، ص292-293.

[266] موقع جزيرة نيت، لماذا غابت فصائل المقاومة العراقية، تاريخ الزيارة 2021/1/25. للمزيد ينظر: .http://www.algazeera.net

عدم الاستقرار السياسي والأمني، وعلى صعيد الاقتصادي تواجه الحكومة أزمة اقتصادية[*] كبيرة وعجزاً في الميزانية العامة، أما على الصعيد الاجتماعي فتواجه الحكومة تظاهرات عديدة في أكثر من مدينة عراقية في مدد زمنية مختلفة، وسرعان ماتحولت الاحتجاجات إلى حركة احتجاجية، فاجتمع المتظاهرون في الساحات العامة الأساسية في مدن العراق الكبرى، بما فيها النجف والناصرية والبصرة، بالإضافة إلى عدد من البلدات والمدن الأخرى، مطالبة بالإصلاح ومعالجة الفساد في المؤسسات الحكومية، والحرية والدولة المدنية[267].

وتأييدا لهذه المطالب الشعبية أطلق الزعيم الشيعي "مقتدى الصدر" الدعوة إلى التظاهر والاحتجاج ضد الحكومة العراقية في نيسان2016، حيث احتشد مئات الآلاف من المحتجين في الشوارع، و وصل الاضطراب إلى ذروته مع اقتحام البرلمان العراقي واحتلاله في نهاية نيسان 2016 بعد أن ألقى "مقتدى الصدر" خطابا حاشدا دعا فيه إلى "ثورة شعبية كبيرة لوقف الفاسدين"[268]. ورافقت هذه الاحتجاجات شعارات تندد بالتدخل الإيراني والدعوة إلى خروج إيران من العراق[269]، واستمرت هذه التظاهرات الشعبية المطالبة بالإصلاح الشامل وتمثلت في التظاهرات الاحتجاجية في تشرين2019، رفعت سقف مطالبها إلى إسقاط النظام ومحاسبة الفاسدين والدعوة إلى انتخابات جديدة، وقد شكلت هذه الحالة الجديدة عامل تهديد لإيران كون هذه التظاهرات تطالب الحكومة بالانجازات والقرار السياسي المستقل بعيدةً عن الضغوط والتدخل الخارجي[270]. على الرغم من السياسة الإيرانية التي قدمت الكثير من المساعدات المطلوبة في كافة المجالات لتعزيز مكانة أمن مصالح إيران في العراق، ودعم النظام السياسي في مواجهة التحدي الإرهابي بعد عام2014.

---

[*]بلغت قيمة موازنة عام2021، إجمالا(127 ترليون) دينار عراقي (نحو 88 مليار دولار)، وبعجز يقدر بـ43 مليار دولار أميركي. للمزيد ينظر: اللجنة المالية، قانون الموازنة العامة الاتحادية لجمهورية العراق للسنة المالية 2021، تأريخ الزيارة 2022/3/3. https://archive4.parliament.iq/ar/2021/03/31/%d9%d%d.

[267]رانج علاء الدين، مرجع سابق، ص12.

[268] Mohammed Tawfeeq, Alanne Orjoux, and Hamdi Alkhshali,"Shiite clerics speech sparks protesters to storm Green Zone, Iraqi parliament", CNN.2/5/,2016, available at: http://edition.cnn.com.

[269] Mamouri,"Why Shiites are divided over Iraniam role in Iraq," Al-Monitor, May 12,2016,available at: http://www.al- monitor.com.

[270]ريفا بها لا، مرجع سابق، ص367.

عملت إيران على توظيف الأزمات في العراق لتعزيز مواقفها مع أمريكا خاصة بأزمتها النووية، حيث تعدّ زيادة نفوذها في العراق أحد أهم عناصر الحفاظ على أمنها القومي[271]. بالتالي سعت إيران في الحفاظ على استمرار وضعها في العراق ونجاحها في تحويل العراق من دولة معادية سابقاً، إلى دولة صديقة، تحقق مصالحها وتحمي أمنها فيه، كونها المجال الحيوي والبوابة التي تدخل فيها إلى الشرق الأوسط، ولغرض الالتفاف على العقوبات الدولية. ومن غير المستبعد أن تستثمر القوى الحليفة لها والمتنفذة في القرار السياسي لمنع استجابة عراقية للعقوبات الأمريكية واستمرار العراق في أن يكون متنفسا لإيران لكسر جزئي للعقوبات وممرا لتسويق المنتجات الإيرانية إلى السوق العراقي وأسواق الدول المجاورة[272].

المطلب الثاني : الحركة التحررية الكوردية والسياسة الإيرانية من دستورية أقليم كوردستان العراق

الفرع الأول: مراحل الحركة التحررية الكوردية

طالبت القيادات الكوردية بتأسيس دولة مستقلة للشعب الكوردي، بعد الحرب العالمية الأولى عام1918، إسوة بشعوب المنطقة، استنادا إلى مبادىء الرئيس الأمريكي "ولسن" وتنفيذا لبنود "مؤتمر سيفر" لمواجهة قرار الدول العظمى (بريطانيا وفرنسا) بتقسيم أراضي المنطقة وفق اتفاقية "سايكس بيكو" عام1916، لذا كان طبيعيا أن يطالب الشعب الكوردي بحقوقه غير منقوصة شأنه في ذلك شأن شعوب المنطقة الأخرى[273]. من خلال العديد من الثورات التحررية الكوردية ضد الحكومات المتعاقبة. كما يوضح الجدول رقم(16) أهم ثورات الحركة التحررية الكوردية.

---

[271] رائد الحامد، مرجع سابق.

[272] المرجع نفسه، ص20.

[273] مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكوردية، كاوة للثقافة الكوردية، بيروت، ط2، 1997، ص17.

الجدول رقم(16) أهم ثورات التحررية الكوردية.

ت	ثورة	قائد الثورة	سنة
.1	ثورة الحفيد السليمانية	شيخ محمود الحفيد(*)	1923-1919
.2	الثورة في كوردستان-إيران	سمكو شكاك	1930-1020
.3	حزب التعالي كوردستان- تركيا	شيخ سعيد بيران	1925
.4	ثورة ئاكرى داخ الأولى-تركيا	خالد بك جبرانكي	1927-1925
.5	ثورة ئاكرى داخ -تركيا	جنرال إحسان نوري باشا	1934-1926
.6	ثورة البارزاني- العراق	شيخ أحمد البارزاني	1934-1931
.7	انتفاظة الكورد -ديار بكر	--	1934
.8	انتفاظة الكورد- ديرسيم	--	1937
.9	البارزاني وحزب رزكاري كورد- العراق	مصطفى البارزاني(**)	1945-1943
.10	الحزب الدمقراطي الكوردستاني- إيران	القاضي محمد	1946-1945
.11	ثورة أيلول (الحزب الديمقراطي الكوردستاني)	مصطفى البارزاني	1975-1961
.12	الثورة الجديدة (الاتحاد الوطني الكوردستاني)	جلال طالباني(***)	1991-1976
.13	ثورة كولان(الحزب الديمقراطي الكوردستاني)	البارزاني	1991-1976

الجدول من اعداد الباحث، بالاستفادة من المصدر: عەزیز شەمزینی، جولانەوەی پزگاری نیشتمان کوردستان، وەرگێڕانی فرید ئەسەسەرد، سەنتەری لێکۆڵینەوەی ستراتیژی، سلێمانی، 2006، لا 105. هەروەها: شێرکۆ فەتحوڵا عومەر، پارتی دیموکراتی کوردستان و بزوتنەوەی پزگاریخوازی نەتەوەی کورد لەعێراقدا، وەرگێڕانی سواره قەلادزێیی، چاپخانەی شەهید ئازاد هەورامی، 2013، لا 97. وكذلك: مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكوردية، كاوة للثقافة الكوردية، بيروت، ط2، 1997. ص 29.

---

*محمود بن الشيخ سعيد البرزنجي(الملقب بالحفيد)، (1881-1956): ولد في قرية "داري كلي" في السليمانية، توترت علاقته مع بريطانيا عند إعلان تأسيس دولة العراق عام1921، الأمر الذي أدى إلى إعلان الثورة على الاحتلال البريطاني وأعلانه تشكيل الدولة الكوردية، وتنصيب نفسه ملكاً عليها. للمزيد ينظر: عبدالمنعم الغلامي، ثورتنا في شمال العراق، الجزء الأول، مطبعة شفيق، بغداد، 1965، ص96-100.

**مُلا مصطفى عبدالسلام البارزاني (1903-1979)، شارك في قيادة الحركة التحررية الكوردية(1943-1945)، لجأ إلى الإتحاد السوفيتي بعد إسقاط جمهورية مهاباد عام1946، قادة ثورة في أيلول1961في كوردستان العراق، ساهم في نجاح مفاوضات بيان (أذار1970). للمزيد ينظر: كمال غمبار، البارزاني الخالد قائد الضرورة التأريخية، مؤسسة موكرياني للبحوث والنشر، مطبعة خاني، دهوك،2007، ص11-17.

***جلال حسام الدين يار الله، (1933-2017)، كان عضو في الحزب الديمقراطي الكوردستاني عام1947، انتخب عضوا للجنة المركزية عام1951، وشغل مسؤول منطقة السليمانية في ثورة أيلول1961، أسس حزب الإتحاد الوطني عام 1975، ثم خطط لتنفيذ الثورة عام 1976، اختير عضوا لمجلس الحكم عام2003، ورئيس جمهورية العراق (2005-2014). جلال طالباني تأريخ ونضال، من منشورات مكتب الإعلام المركزي للإتحاد الوطني الكوردستاني، السليمانية، ط2، 2005، ص3-12.

تمكن الشعب الكوردي من إثبات شرعية شراكته في العراق، وفق النص الدستوري في (المادة الثالثة) من دستور العراق المؤقت لعام1959، التي نصت على "أن العرب والكورد شركاء في هذا الوطن"، ليعقبها اعتراف أخر من دستور عام1970، وفقا للمادة الخامسة– الفقرة ب: "يتكون الشعب العراقي من قوميتين رئستين، هما القومية العربية والقومية الكوردية، ويقر هذا الدستور حقوق الشعب الكوردي القومية والحقوق المشروعة للأقليات كافة ضمن الوحدة العراقية"[274]. لكن تلك النصوص ظلت في إطارها النظري ولم تجسد في الواقع إلى قوانين لكي يتمتع بها المواطن الكوردي، حيث لم تتمكن الحكومات المتعاقبة في العراق من تأمين الظروف السياسية الملائمة لإبناء الشعب كافة في العراق لممارسة حقوقه التي نصّت عليها الدساتير العراقية كافة.

لذلك خاض الشعب بقيادة الحزب الديمقراطي الكوردستاني في ظل قيادة الملا "مصطفى البارزاني" في أيلول1961، الثورة ضد النظام للمطالبة بالحقوق القومية التي نصّت عليها دستور1959، وفي مواجهة سياسة الحكومة التي مورست ضد أبناء الشعب الكوردي، حتى تمكن من التفاوض مع الحكومة لتنفيذ بيان 11أذار1970 وتحقيق الحكم الذاتي، إلا أن اتفاق الحكومة العراقية مع إيران والتنازل عن سيادة نصف مياه شط العرب الحق خسارة كبيرة بالعراق وبأبناء الشعب الكوردي، من دون مراعاة مانص عليه دستور عام1970. لذلك جدد الشعب الكوردي اسلوب نضاله بالثورة الجديدة بقيادة "مام جلال الطالباني" وقيادة الاتحاد الوطني الكوردستاني بعد عام1976، من أجل الحصول على الحقوق القومية، بالمقابل نفذت الحكومة سياسة الإبادة الجماعية "جينوسايد" في عمليات سمّيت (الأنفال)[*]، نفذت في مراحل، بدأت في 1987/2/22 ولغاية نهاية عام 1988، راح ضحيتها مئات الآلاف وشرد نحو مليون ونصف من مناطق سكناهم، بالإضافة إلى قصف العديد من القرى والقصبات الكوردية بالسلاح الكيمياوي من قبل القوات العراقية، علاوة على إبادة العديد من البارزانين.

---

[274] الموقع الرسمي لجمهورية العراق– مجلس القضاء الأعلى، الدستور المؤقت لعام 1970، تأريخ الزيارة 2021/7/7. للمزيد ينظر: https://www.hjc.iq/view.81/،

[*] الأنفال تسمية أطلقت من الحملات نفذها تشكيلات من الجيش العراقي لتهجير وترحيل سكان القرى الكوردية في العام 1987. للمزيد ينظر: خليل عبدالله، تعريف الأنفال بالإبادة الجماعية، ترجمة محسن بني ويس، من منشورات مركز ماركريت– العدد 9، السليمانية، 2013، ص ص 11، 28.

حيث كانوا يتواجدون في المجمعات السكنية القصرية في(بحركة وقوشتبة) القريبة من أربيل، إذ تم احتجاز الشباب وكبار السن من الذكور و أبيدوا في المقابر الجماعية[275]. ويبين الجدول رقم(17)عدد تضحيات الكورد جراء ممارسات القوات العسكرية في عهد نظام "صدام حسين"

الجدول رقم(17) يبين عدد تضحيات الشعب الكوردي من المدنيين

ت	اسم العمليات	عدد الضحايا	السنة
1	إبادة البارزانين	8000ألف	1983
2	عمليات الأنفال	182000ألف	1988 -1987
3	قصف بالأسلحة الكيميائية	5000ألف	1988

الجدول من اعداد الباحث بالاستفادة من المصدر: فەرەیدون عبدالقادر، هەڵۆ سورەکانی قەندیل، دەزگای چاپ و پەخشی سەردەم، سلێمانی، 2017، لا557-567.

الفرع الثاني: تنشيط الحركة التحررية الكوردية على الإستقرار في العراق

أُبرمَ اتفاق بين الأحزاب السياسية الكوردية على تشكيل "الجبهة الكوردستانية" في آيار1988، بمشاركة ثمانية أحزاب فيها، كما يوضح الجدول رقم(18) ذلك؛ على إثر المصالحة بين الأحزاب الكوردستانية قبل نشوب حرب الخليج الأولى، لمواصلة النضال ضد سياسة الحكومة العراقية في ظل المتغيرات الأمنية والعسكرية، نتيجة غزو القوات العراقية للكويت عام1990 ونتائج حرب تحرير الكويت عام1991"، حيث استغلها الشعب الكوردي بإعلانه الانتفاضة، تحت قيادة الجبهة الكوردستانية[276]. وتمكن من تحرير كافة الأراضي في محافظات السليمانية وأربيل ودهوك وكركوك، من سيطرة الحكومة العراقية، بدءا من تأريخ 1991/3/5 ولغاية 1991/3/21[277].

استخدمت الحكومة قوات الحرس الجمهوري وإسناداً جوياً في محاولة لإعادة إخضاع المحافظات المحررة، تسببت في آلاف الضحايا من أبناء الشعب الكوردي، ونزوح أكثر من مليوني شخص إلى

---

[275]علي عبدالأمير علاوي، مرجع سابق، ص54. كذلك: فەرەیدون عبدالقادر، سەرچاوەی پێشوو، ص557-567.

[276]بهادين نوري، مذكرات بهاء الدين نوري، دار الكتب والوثائق العراقية3196، مطبعة خانزاد، أربيل، الجزء الثاني 2020، ص162. كذلك: علي عبدالأمير علاوي، مرجع سابق، ص52.

[277]شورش حسن عمر، خصائص النظام الفيدرالي في العراق، مركز كوردستان للدراسات الإستراتيجية، السليمانية، 2009، ص72.

المناطق الحدودية المتاخمة لتركيا وإيران، الأمر الذي دفع مجلس الأمن الدولي إلى إصدار القرار مرقم (688) لسنة1991، الخاص بحماية حقوق الإنسان في العراق، وبموجب هذا القرار تم تحديد منطقة "حظر الطيران" أمام سلاح الجو العراقي لحماية أبناء شعب كوردستان، وعودتهم إلى مناطق سكناهم[278].

الجدول رقم(18) الأحزاب المشاركة في الجبهة الكوردستانية عام1988

ت	أسماء الأحزاب	تاريخ تاسيسها	زعيم الحزب
.1	الحزب الديمقراطي الكوردستاني	1946	مسعود البارزاني
.2	الاتحاد الوطني الكوردستاني	1975	جلال الطاباني
.3	الحزب الاشتراكي الكوردستاني	1979	رسول ممند
.4	الحزب الاشتراكي الكوردي	1977	ئازاد محمد مصطفى
.5	حزب الشعب الديمقراطي الكوردستاني	1981	سامي عبدالرحمن
.6	الحزب الشيوعي العراقي	1934	عزيز محمد
.7	حزب الكادحين الكوردستاني	1985	قادر عزيز
.8	الحركة الديمقراطية الأشورية	1985	يونادم يوسف

الجدول من اعداد الباحث بالاستفادة من المصدر: أركان حمة أمين، نشأة وتطور الجمعيات والأحزاب والتيارات السياسية الكوردية في العراق، منشورات دار جيا للطباعة والنشر،2009، ص 36-158.

فشلت محاولة قيادة الجبهة الكوردستانية في التفاوض مع الحكومة المركزية عام1991؛ إذ حاولت قيادة الجبهة الكوردستانية إجراء جولة من المفاوضات مع الحكومة للوصول إلى صيغة جديدة في العلاقة لإدارة شؤون إقليم كوردستان، الأمر الذي أدي إلى إجراء عملية انتخاب لاختيار برلمان للإقليم وتشكيل حكومته لإدارة شؤون الإقليم عام1992[279]. استنادا إلى القانون رقم(1) في1992/4/8،

[278] سالار أوسي، جلال طالباني أحداث ومواقف، دار الينابيع للطباعة، دمشق، ط2، 2008، ص ص143،147.

[279] محمد صابر كريم، التعددية السياسية وأثرها على السلطة التشريعية في إقليم كوردستان/عراق، اكاديمية التوعية وتأهيل الكوادر، السليمانية، 2012، ص185.

الذي أصدرته "الجبهة الكوردستانية" بوصفها السلطة السياسية الموجودة على أرض الإقليم "قانون انتخاب المجلس الوطني الكوردستاني" بموجبه أجريت الانتخابات في1992/5/19 أول سلطة تشريعية في الإقليم[280]. يوضح الجدول رقم(19) أسماء القوائم الفائزة وأعداد المقاعد التي حصلت عليها في أول انتخابات حرة في إقليم كوردستان العراق.

الجدول رقم(19) **القوائم الفائزة في أول تجربة انتخابات حرة في إقليم كوردستان في 19/5/ 1992**

القائمة	المقاعد
الحزب الديمقراطي الكوردستاني	51
الاتحاد الوطني وحزب كادحي كوردستان	49
الحركة الديمقراطية الأشورية	4
اتحاد المسيحيين في كوردستان	1
مجموع المقاعد	105

الجدول من اعداد الباحث بالاستفادة من المصدر: هناء فاضل عبد، دور الأحزاب والقوى السياسية الكوردستانية في المسار الديمقراطي، منشورات مركز كوردستان للدراسات، الساقي للطباعة والتوزيع، بلا، العدد3، 2015. كذلك برلمان كوردستان- جمهورية العراق الديمقراطية، تأريخ الزيارة 2021/9/1. للمزيد: https://www.parliament.krd/arabic . هەروەها : گۆڤاری دەنگدان، هەڵبژاردنەکان لەگەشەپێدانی دیموکراتی، دەزگای هەڵبژاردن – یەکێتی نیشتمانی کوردستان، ژمارە16-17، ساڵی 2012 لا64.

الفرع الثالث: أثر دستورية إقليم كوردستان في السياسة الخارجية الإيرانية

إن تشريع دستور العراق الدائم عام2005، جسد مفهوم النظام البرلماني الديمقراطي الفيدرالي في نصوص بنوده، حيث نصت المادة(117- الفقرة الأولى) على قرار الشرعية لإقليم كوردستان العراق

[280] هناء فاضل عبد، دور الأحزاب والقوى السياسية الكوردستانية في المسار الديمقراطي، مركز كوردستان للدراسات، الساقي للطباعة والتوزيع، السليمانية، العدد3، 2015، ص73.

"يقر هذا الدستور عند نفاذه اقليم كوردستان، وسلطاته القائمة اقليماً اتحاديا"[281]. وأيضا في (المادة 141) من دستور العراق الدائم: "النافذ– باستمرار العمل– بالقوانين التي تم تشريعها في كوردستان منذ عام 1992"[282]. وبهذا الإقرار الدستوري بالنظام الفيدرالي الديمقراطي في العراق، منح كوردستان العراق شرعية دستورية في دستور دولة العراق الاتحادية بعد عام2005.

أدت التطورات والتغيرات الجديدة على العملية السياسية في العراق وإقليم كوردستان بعد عام2003، إلى تشكيل التحالف الكوردستاني من قبل الحزبين الرئيسين(الحزب الديمقراطي و الاتحاد الوطني) في كوردستان يضم(15) حزبا وتنظيما كوردياً، وذلك ضمن تقديمهم لقائمة واحدة من المرشحين في الإنتخابات العامة في30 /2005/12، كون هذه القائمة الموحدة تحول دون تشتت القوة الكوردية[283]. في محاولة لتأمين حقوق المكون الكوردي في ظل النظام السياسي الجديد من خلال الشراكة في ممارسة الحكم. إلا أن الحكومات المتعاقبة لم تتمكن من إدراك مفهوم النظام الفيدرالي بالتعامل مع حكومة الإقليم، الأمر الذي أدى إلى بروز عدد من المشكلات بين حكومة إقلم كوردستان والحكومة الاتحادية شكلت عقبة في تطور العلاقة بين الطرفين، لمواجهة التحديات التي تواجه النظام السياسي الجديد، لغرض تحقيق حالة من الإستقرار السياسي والأمني منذ عام2005.

تأثرت مواقف الأحزاب السياسية الشيعية الحاكمة، بالضغوط السياسة الإيرانية، للتأثير في حكومة إقليم كوردستان، في محاولة لإبقاء حالة عدم إستقرار العلاقة بين الحكومة الاتحادية وحكومة الإقليم، على الرغم من تعامل إيران مع الواقع الموجود في كوردستان؛ بصيغة القبول المقيد وبشروط عدم تطوير حالة الفيدرالية في العراق ومنع من تطور الإقليم بشكل يكون عامل تهديد سياسي وأمني لإيران، خوفا على تداعياتها على إثارة مشاعر أبناء الشعب الكوردي في إيران للمطالبة بحقوقهم. على الرغم من هذا إن سياسة إيران بقيت على دعم وتأمين المتطلبات الأساسية للشعب الكوردي لديمومة حياته اليومية، حيث شهد التبادل التجاري زيادة كبيرة لصالح الاقتصاد الإيراني، فحجم التبادل الاقتصادي

---

[281] موقع الرسمي لجمهورية العراق–مجلس النواب، تأريخ الزيارة 2021/7/18. للمزيد ينظر: https://arb.parliament.iq/archive.

[282] عمر عبدالرحمن علي، مرجع سابق، ص12.

[283] محمد صابر كريم، مرجع سابق، ص265.

بين إيران والأقليم بلغ مايقارب(5-6) مليارات دولار عام2020، فضلا عن مشاريع الاستثمار[284]. حيث تُشكل إيران أحد أهم المنافذ، الذي تمكن سكان إقليم كوردستان العراق من خلالها من تلبية احتياجاتهم الأساسية.

عملت إيران على تطوير العلاقات مع حكومة الإقليم وتأسيس قنوات للعمل الدبلوماسي، حيث فتحت قنصليتين في أربيل والسليمانية في تشرين الثاني2007، ودعمت إيران جهود القيادة الكوردية، لضمان تمثيل سياسي في الحكومات العراقية بعد عام2003 وتوحيد مواقفهم مع الأحزاب السياسية الشيعية، ضمن العراق الموحد، من خلال الوساطات بينهم وتشجيع التفاهمات والاتفاقيات بشأن تشكيل الحكومات المتعاقبة، بالإضافة إلى دورها في دعم قوات "بيشمركة" الإقليم في حربها ضد عناصر داعش(2014-2017)[285].

تعمل حكومة الإقليم على تعزيز علاقات التعاون مع إيران، إستنادا إلى عمق العلاقات التأريخية التي تربطها بها، كما يصرح بها المسؤولون في الإقليم في العديد من المناسبات: "إننا لا نستطيع تجاهل إيران، كما أنه ليس بوسعنا معاداتهم، ففي الماضي، قاموا بمساعدتنا عندما كان الجميع ضدنا، لذا يعمل الجميع على الحفاظ على حسن العلاقة مع إيران"، بالإضافة إلى العلاقات الاجتماعية التي تربط بين أبناء البلدين، حيث تطمح القيادة السياسية في الإقليم في تحسين علاقاتها مع إيران، لتوظيفها للضغط على الحكومة الاتحادية في محاولة لمعالجة الملفات العالقة مثل: عدم تنفيذ بنود المادة 140، وإصدار قانون النفط والغاز، وحصة الإقليم في الموازنة السنوية، بالمقابل فإن لإيران أهدافها الخاصة، لأجل الحفاظ على المصالح الوطنية والحفاظ على النظام السياسي في العراق، من خلال التوسط لمعالجة الملفات العالقة بين إقليم كوردستان والحكومة الاتحادية، حيث قال أمين مجلس الأمن القومي الإيراني "علي شمخاني" في مقابلة متلفزة رداً على سؤال بشأن علاقة إيران مع الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كوردستان في2018/1/3: " إن بلاده تقوم حاليا بجهود وساطة بين أربيل و بغداد لحل الأزمة" وأضاف "علي شمخاني" ايضا: "نحن لدينا علاقة جيدة مع الحكومة الاتحادية في العراق

---

[284] علي بكر، إيران وتركيا وتحديات قيام الدولة الكوردية في شمال العراق، مجلة الدراسات الإيرانية، مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية، السنة الثانية، العدد 5، 2017، ص98. https://rasanah-iiis.org/blog/tag .

[285] نسرين أحمد عبدالله، مرجع سابق، ص 77.

وكذلك مع حكومة الإقليم وسنستثمر هذه العلاقة الطيبة لتعزيز وحدة العراق ورفعته وتلاحم الشعب العراقي"[286].

تمارس إيران باستمرار سياسة الضغط بالتهديد للتدخل العسكري داخل الأراضي العراقية القريبة من الحدود الإيرانية منذ العام2003. حيث أشار رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الإيرانية اللواء "محمد حسين باقري"، بتوسيع العمليات العسكرية التي تشنها بلاده في شمال العراق لملاحقة عناصر الجماعات الإيرانية المعارضة ضد إيران، وداعياً إلى إزالة القواعد الأميركية في شمال البلاد، لأنها تحولت الى (مركز تنظيمي معادٍ للثورة في إيران)[287]. على الرغم من تطور هذه الأحداث فأن القيادة السياسية في الإقليم تسعى لاستثمار علاقاتها مع إيران لتعزيز علاقتها مع الحكومة الاتحادية وهذا يشكل عاملاً إيجابياً، يخدم مصالح الجميع في ظل المتغيرات السياسية والأمنية التي تشهدها البيئة السياسية والأمنية الإقليمية منذ عام2011.

نستنتج مما سبق، أن المتغيرات الأمنية والسياسية التي تعرض لها العراق نتيجة الاحتلال العسكري الأمريكي بعد عام2003، أحدث فراغا أمنيا، أدى إلى إتاحة الفرصة لإيران لاستغلالها، خصوصا عدم قدرة المؤسسات الأمنية والعسكرية على أداء واجباتها، فتحقق لإيران موطىء قدم في العراق، بهدف تحقيق أمن مصالحها القومية والعمل على إفشال التجربة الأمريكية في دمقراطة العراق، مما يعني ذلك أستمرار إيران في مواجهة أمريكا سياسة ثابتة، من الصعب التراجع فيها مالم تضمن أمن مصالحها؛ بزوال تهديدات الأمريكية من خلال التأثير في واقع سياسي وأمني في العراق، لحين تجاوب السياسة الأمريكية معها لحماية الإستقرار السياسي والأمني وإيجاد حلول لها، الأمر الذي حفز إيران على مساعي اتخاذ كافة الإجراءات لحماية النظام السياسي والأمني في العراق من الانهيار، كونه المجال الحيوي والبوابة التي تدخل فيها إلى الشرق الأوسط.

---

[286] موقع الزمان، شمخاني: من ينتخبه الشعب العراقي سيكون حليفاً لإيران– طهران تقطع خطوات جيدة في الوساطة بين بغداد وأربيل، عربية يومية دولية مستقلة، تأريخ الزيارة 2021/4/14. للمزيد ينظر: https://www.azzaman.com/.

[287] موقع الجريدة، طهران تهدّد بتوسيع عملياتها العسكرية داخل العراق، العدد 4855، تأريخ الزيارة 2021/10/1. للمزيد ينظر: https://www.aljarida.com/article .

الفصل الثالث

أثر المتغيرات السياسية والأمنية في السياسة الخارجية الايرانية (2011-2021)

تمهيد:

كانت للأحداث التي إجتاحت البلدان العربي منذ إندلاع الإحتجاجات ضد الأنظمة الإستبدادية العسكرية النشأة التي تحكم العديد من البلدان العربية والتي أثرت أحداثها في تغيير عدد من النظم السياسية العربية وتعرض دول أخرى إلى أزمات بعد عام 2011، الأمر الذي شكل عامل تأثير في الاستقرار السياسي والأمني في العراق، وانعكس أثر ذلك في السياسة الخارجية الإيرانية بشكل عام وتجاه العراق بشكل خاص، تزامنا مع انسحاب القوات العسكرية الأمريكية من العراق في نهاية عام2011، حيث تطورت ظاهرة الجماعات المسلحة "داعش" بعد عام 2014، الأمر الذي أدى إلى تشكيل تحالف دولي بقيادة أمريكا. سنتناول الموضوع في مبحثين.

المبحث الأول

أثر المتغيرات السياسية في السياسة الخارجية الايرانية تجاه العراق

المبحث الثاني

أثر المتغيرات الأمنية في السياسة الخارجية الايرانية تجاه العراق

المبحث الأول

أثر المتغيرات السياسية في السياسة الخارجية الايرانية (2011 -2014)

لم ترفض الشعوب العربية ومنها الشعب العراقي الديمقراطية كشكل من أشكال نظام الحكم، وإنما هي ترفض الديمقراطيات الشكلية، حيث إن الأحداث السياسية في البلدان العربي بعد عام2011، أثرت بشكل مباشر في الاستقرار السياسي في النظام السياسي الجديد في العراق، إذ بدأت إحتجاجات العراق لأول مرّة وكانت التركيز على الفساد والبطالة وسوء الخدمات الأساسية، تصاعدت مطالب المحتجين إلى إسقاط الحكومة وإلغاء الدستور والذهاب إلى إنتخابات تشريعية مبكره، الأمر الذي أدى إلى تغيير في السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق، خاصة في ظل انسحاب القوات العسكرية الأمريكية من العراق في نهاية عام2011. سنتناول الموضوع في مطلبين:

المطلب الأول: أثر أحداث البلدان العربي في الاستقرار السياسي في العراق بعدعام2011

المطلب الثاني: أثر انسحاب القوات العسكرية الأمريكية في السياسة الخارجية الإيرانية بعد عام2011

المطلب الأول: أثر أحداث البلدان العربي في الاستقرار السياسي في العراق بعد عام 2011

شهد عدد من دول المنطقة تحولات سياسية بعد اندلاع التظاهرات الشعبية التي سميت "الربيع العربي"[*]. إذ شكل ظرفًا استثنائيا وفرصة لتدخل القوى الإقليمية والدولية للتأثير في مسار تحول تلك الأحداث، والحصول على أكبر قدر ممكن من المكاسب من تلك البيئة الجديدة. كما أن تطور الأحداث في العراق مثالاً للتدخل الإقليمي والدولي للتحكم بإدارة الأزمة بشكل مباشر وغير مباشر منذ عام2011، سنوضح ذلك كما يلي:

الفرع الأول: التضاهرات السلمية في الأنضمة الغير الديمقراطية :

أن الدعوات التي أطلقها أمريكا ومنظمة الأمم المتحدة والإتحاد الأوروبي إلى إصلاح شامل في منطقة الشرق الأوسط، من خلال دعم مؤسساتها الحكومية لتحقيق التنمية وتقديم الخدمات الأساسية لتأمين مستوى مقبول لعيش المواطن؛ نتيجة الأزمات السياسية والاقتصادية التي تعاني منها تلك الدول. دفعت إلى خروج الشعب للتظاهرات السلمية والمطالبة بالإصلاح في كافة المجالات وتطورت إلى أسلوب الاحتجاج عام2011، تلك التظاهرات أعطت ذريعة ومسوغات لازمة لأمريكا، لتنفيذ مشروعها في منطقة الشرق الأوسط؛ بذريعة أن المنطقة بيئة ملائمة لنمو الأفكار المتطرفة، وعليه ان الحفاظ على أمن أمريكا يتطلب معالجة تلك البؤر المتطرفة الإرهابية، من خلال إجراء إصلاحات سياسية واقتصادية ودعم إقامة أنظمة ديمقراطية بديلة عن هذه الأنظمة الدكتاتورية[288].

---

[*]حسب التقارير الصحفية، صادرت الشرطة التونسية العربة التي يبيع عليها البوعزيزي بضاعته مرات عدة، وعندما ذهب إلى مركز الشرطة للإحتجاج صفعه المسؤولون هناك وأهانوه، دفعه إنكار الحد الأدنى من كرامته إلى صب البنزين على نفسه وإشعال النار، ومات في النهاية بعد أسبوعين متأثرا بحروقه، مما سبب في أسقاط ديكتاتورية زين العابدين بن علي، وأطلقت بعدها سلسلة من الإنتفاضات إمتدت إلى مصر واليمن وليبيا والبحرين وسورية، وهددت إستقرار كل نظام قائم في المنطقة. للمزيد: فرانسيس فوكوياما، ترجمة: معين الإمام – ومجاب الإمام، النظام السياسي والإنحطاط السياسي من الثورة الصناعية إلى عولمة الديمقراطية، قطر، منتدى العلاقات العربية الدولية، 2016، ص549.

[288]مؤيد حمزة عباس، الإستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط بعد 11أيلول2001، رسالة ماجستير في العلوم السياسية والإستراتيجية، جامعة النهرين، بغداد، 2012، ص76–77.

أن العامل الخطير المُهدد لهذه الأزمات في المنطقة تكمن في ظاهرة الفقر، البطالة والتعليم، والتي تحول دون تطور المجتمعات في دول الشرق الأوسط، و ينعكس أثر ذلك سلبا على المصالح الأمريكية والغربية، لذلك حاولت تطبيق مشروع الشرق الأوسط الجديد، لإعادة صياغة ووضع ترتيبات إقليمية جديدة للمنطقة[289]. لأن طبيعة الأنظمة المحافظة والشمولية وغير الديمقراطية، تشكل خطرا على المصالح الأمريكية[290]، وكان تأكيد مضمون ذلك في خطاب الرئيس الأمريكي "جورج بوش" في جامعة كارولينا يوم 2003/5/9 بشأن استراتيجية الأمن القومي الأمريكي "في القرن الواحد والعشرين؛ سوف تتمكن فقط الدول التي تشارك في الالتزام بحماية حقوق الإنسان السياسية، وضمان الحرية السياسية والاقتصادية، من إطلاق قدرات شعوبها وتأمين رخائها في المستقبل"[291]. كانت هذه التطورات والإجراءات مؤثرة في حالة الاستقرار السياسي والأمني والاقتصادي في العراق.

الفرع الثاني: تأثير أحداث البلدان العربية في الاستقرار السياسي والأمني في العراق بعد عام2011

إن التظاهرات الشعبية التي شهدتها كل من تونس ومصر وليبيا وسوريا والبحرين واليمن، نتيجة عدم رضى أغلبية الشعب والمطالبة بالإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي والمساواة ورفض التمييز، ومكافحة الفساد[292]. كانت تعبيراً عن رفض السياسة التي تمارسها الحكومات تجاه شعوبها، إلا أن عدم استجابة الحكومات ومحاولة قمعها بالقوة، تسببت بحدوث صراعات بين المتظاهرين والقوات الحكومية وسقوط ضحايا كثيرة. الأمر الذي أدى إلى تدخل القوى الإقليمية والدولية واستغلالها هذه الظروف من خلال دعم أطراف الأزمة لتحقيق مصالحها، ونتيجة لهذا الموقف تطورت تلك الأحداث إلى أزمات، و تسببت بتغيير بعض الأنظمة السياسية في تونس ومصر وليبيا أطلقت عليها وسائل

---

[289]عبدالرزاق بو زيدي، التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط- دراسة حالة الأزمة السورية 2010-2014، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، الجزائر، 2015، ص45.

[290]عماد فوزي شعبي، الصورة النمطية للعالم والنظام العالمي في الإستراتيجية الأمريكية الجديدة وموقع العراق كساحة عمليات فيها، من كتاب: بحوث ومناقشات الندوة الفكرية، مركز دراسات الوحدة العربية، احتلال العراق وتداعياته عربيا وإقليميا ودوليا، بيروت، 2004، ص88.

[291]نقلاعن: عبدالهادي العشري، مرجع سابق، ص24.

[292]يفجيني بريماكوف، الكواليس السرية للشرق الأوسط(النصف الثاني من قرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين)، ترجمة نبيل رشوان، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 2016، ص431.

الإعلام مصطلح "الربيع العربي". الذي بدأ في تونس وامتد إلى مصر واليمن وليبيا والبحرين وسورية، وهدد استقرار النظم السياسية الأخرى في المنطقة[293]. لذلك سعت الأحزاب السياسية وخاصة الإسلامية إلى استغلال هذه الفرصة لتتبنى المطالب الشعبية وتوظيفها للوصول إلى سلطة الدولة، بالمقابل عدّت إيران هذه الأحداث امتداداً لثورتها الإسلامية ودعمتها، إلا أن امتداد تلك التظاهرات إلى سوريا جعلها في موقف صعب وحرج، إذ تبدل مضمون خطابها كون هذه التظاهرات هدفها إسقاط هذه الأنظمة للتأثير في محور المقاومة والممانعة، وعملت على دعم نظامها السياسي في مواجهة نشاط الأطراف المعارضة في سوريا.

وكان لتلك المظاهرات الاحتجاجية الشعبية تأثير كبير في الرأي العام في العراق وتسببت في خروج أعداد كبيرة من أبناء الشعب في بغداد وعدد من المحافظات الأخرى الى الشوارع مطالبين بالإصلاح السياسي وسيادة القانون وتقديم الخدمات الأساسية، ومحاسبة الفاسدين. سميت هذه التظاهرات تظاهرات "الربيع العراقي"، وقد تحولت هذه التظاهرات الشعبية المطلبية إلى صيغة الاعتصامات في مناطق محددة في المحافظات ذات الأغلبية السنية (الأنبار، الموصل، ديالى، صلاح الدين، كركوك، بغداد)، شارك فيها العديد من النخب السياسية، ورجال الدين، وشيوخ العشائر، والشباب، والفئات الاجتماعية المختلفة[294].

استمرت هذه التظاهرات، وأخذت أسلوب الاعتصامات الدائمة والتفاوض مع الحكومة على لائحة من المطالب[*] مع السلطات المحلية للحكومة[295]، ومع ذلك لم تستجب الحكومة، بل شنت القوات الحكومية حملة عسكرية لإنهاء الإعتصامات؛ والداعي إلى تنفيذ سياسة فرض القانون؛ للسيطرة على

---

[293] فرانسيس فوكوياما، النظام السياسي والإنحطاط السياسي من الثورة الصناعية إلى عولمة الديمقراطية، ترجمة معين الإمام ، مجاب الإمام، منتدى العلاقات العربية الدولية، قطر، 2016، ص549.

[294] يحيى الكبيسي، مرجع سابق، ص20.

[*] المعتصمين قدموا جملة مطالب إلى الحكومة منها إطلاق سراح السجينات وإلغاء القانون 4 إرهاب وإلغاء فقرة المخبر السري وفرض التوازن في الدولة. للمزيد ينظر: موقع الحرة العراق، استمرار الاعتصامات في الأنبار لحين تحقيق مطالب المحتجين، رائد حامد، مرجع سابق، تأريخ الزيارة 2021/9/29. للمزيد ينظر: https://www.alhurra.com/iraq/.

[295] خالد هاشم محمد، مرجع سابق، ص196.

شؤون الحكم، كما حاول التحكم بالمؤسسات الحكومية كافة، ولاسيما المؤسسة العسكرية، خاصة بعد ربط القوات العسكرية والأمنية بمكتب القائد العام للقوات المسلحة، ما أفرغ القيادة الفعلية لهذه المؤسسات من صلاحياتها، مما أثر في مستوى كفاءة أداء التشكيلات العسكرية التعبوية في مواجهة الجماعات المسلحة التي زادت من نشاطها في مناطق مختلفة من العراق.

مارست الحكومة سياسة فرض السيطرة على المؤسسات الحكومية بالتركيز على الشخصيات من المكون السني، وأصدرت أوامر باعتقال ومحاكمة نائب رئيس الجمهورية "طارق الهاشمي" بتهمة تشكيل تنظيم إرهابي، وبعد ذلك طالب"المالكي" بسحب الثقة عن النائب "صالح المطلق" وإقالته، كما أصدر أمر اعتقال لوزير المالية "رافع العيساوي" وهم جميعا من المكون السني[296]. تسبب هذا بإثارة الموقف وتصعيد حدة الاحتجاجات، الأمر الذي أدى إلى عملية تدخل القوات العسكرية إلى ساحات الاعتصام بالقوة واستخدام السلاح لتفريق المعتصمين عام2013، وتسبب بقتل وجرح العديد منهم[297].

لقد بررت الحكومة هذه الإجراءات بمنع استغلال العناصر المسلحة هذه الظروف غير المستقرة للانخرط داخل هذه الاعتصامات وتشكيلها جماعات إرهابية لاتخدم حالة الاستقرار السياسي في العراق[298]. ونتيجة لتطور هذه الأحداث الداخلية وتأثير البيئة السياسية والأمنية الإقليمية، وعدم قدرة الحكومة على التعامل السليم مع هذه المطالب الشعبية، استغلت الجماعات المسلحة هذه البيئة لإعادة نشاطها في مناطق مختلفة من العراق، تزامنا مع اقتحام القوات الحكومية ساحة اعتصام الرمادي في 2013/1/30، ساهمت في زيادة هذه الجماعات المسلحة تلك وتسببت بتدهور حالة الاستقرار الأمني بتعرض جماعة من تنظيم "داعش" على الموصل في حزيران 2014[299].

---

[296]إدير اليازيد، معوقات بناء الدولة الوطنية في العراق لفترة مابعد الغزو الأنجلو الأمريكي2003-2014، رسالة ماجستير، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية، جامعة مولود معمر – تيزي وزو، 2015، ص46.

[297]جاسم الشمري، تأريخ المظاهرات في العراق بعد العام2003، موقع نون بوست، تأريخ الزيارة 2021/8/7. للمزيد ينظر: https://www.noonpost.com.

[298]حارث حسن، مرجع سابق.

[299]موقع جزيرة نيت، لماذا غابت فصائل المقاومة العراقية، تاريخ الزيارة 2021/1/25. للمزيد ينظر: http://www.algazeera.net.

الفرع الثالث: السياسة الإيرانية تجاه أحداث البلدان العربي بعد عام2011

رحبت إيران بالأحداث في البلدان العربي وعدّتها امتداداً للثورة الإسلامية في إيران، وسعت إلى استغلال الفرصة والاستفادة من تطور تلك الأحداث لتبرز دورها ونفوذها كقوة إقليمية[300]. وقد أكد "خامنئي": " أن الثورات العربية تستلهم روح ونموذج الثورة الإسلامية في إيران وبالتالي فهي استمرار لها"[301]، وكذلك رحب الرئيس الإيراني الأسبق "أحمدي نجاد": بتلك الأحداث وأكد توظيفها لمصلحة إيران: "أن يد المهدي المنتظر"الإمام الثاني عشر لدى الشيعة"هي التي تقود الثورات الجارية في البلدان العربي"[302]، وأطلق على الأحداث في تونس بـ"ثورة الياسمين"، وإنها نتيجة امتداد الثورة الإيرانية[303].

سعت إيران الى تحويل مسار تلك الأحداث للتأثير في النظم السياسية العربية لتعزيز مكانتها ونفوذها، من خلال إبراز دور أحزاب الإسلام السياسي في تلك الدول. وبالتالي استثمارها لخدمة أمن مصالحها من خلال دعمها ماديا وإعلاميا، إلا أن تطور الأحداث في تلك الدول لم تتوافق مع أهداف السياسة الخارجية الإيرانية، كون القوى السياسية في تلك الدول لها أهدافها التي لاتتطابق مع الإيديولوجية الإيرانية، لذا تركزت مطالبهم في الإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي، على الرغم من هذا فإن السياسة الخارجية الإيرانية حاولت توظيف هذه الأحداث ضد أنظمة الحكم الدكتاتورية عبر تأييد مطالبهم ودعم انتفاضة الشعوب، إلا أن موقفها اختلف تجاه الأزمة السورية والعراقية حيث قدمت الدعم لحماية النظام السياسي تجاه التهديدات المؤثرة بالتزامن مع أحداث البلدان العربي بعد عام2011، باستخدام سياسة الدعم والتدخل في مواجهة تطور الأحداث في العراق وسوريا، بذلك

---

[300]قاسي فوزية، إنتقال القوة في الشرق الأوسط: بين صعود القوى الإقليمية وتراجع الهيمنة الأمريكية، مجلة القانون والمجتمع والسلطة، الجزائر، المجلد7 – العدد2، 2018، ص 165–166.

[301]هالة محمود طه، السياسة الأمريكية تجاه الملف النووي الإيراني 2000–2019، المركز الديمقراطي العربي، مجلة مدارات إيرانية، برلين، العدد4، 2019، ص ص169، 172.

[302]علي حرب، ثورات القوة الناعمة في العالم العربي من المنظومة إلى الشبكة، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط2، 2012، ص 60.

[303]فادي شامية، المشروع الإيراني في ضوء الثورات العربية: ثوابت ومتغيرات حالة: تونس– مصر– ليبيا– اليمن – سوريا، من كتاب: عبداللة فهد النفيسي والأخرون، المشروع الإيراني في المنطقة العربية والإسلامية، مركز أمية للدراسات والبحوث الإستراتيجية، مصر، ط3، 2015 ، ص ص148، 152.

اتضح الموقف النفعي "البراغماتي" الإيراني من تطور الأحداث في البلدان العربي من موقف داعم لإنتفاضة الشعوب في تونس ومصر والبحرين واليمن وموقف مغاير لدعم النظام في سوريا والعراق[304].

ركزت إيران على حماية النظام السياسي الجديد في العراق من خلال التأييد والدعم المباشر لحكومة "المالكي"، في مواجهة التهديدات التي واجهت النظام السياسي في العراق بعد عام2011، فقد طورت إيران علاقاتها السياسية والاقتصادية والثقافية مع الحكومة العراقية؛ ضمن استراتيجية تهدف إلى توظيف قدرات العراق لخدمة مجالها الحيوي، وجعله جسرا استراتيجيا يربطها بسورية حليفها الاستراتيجي[305]، لغرض تعطيل أهداف المشروع الأمريكي في العراق، واستغلال القدرات العراقية لخدمة أمن مصالحها القومية، وبتأكيد المحافظة على وحدة أراضي العراق لحماية وحدة أراضيها، لأن الاستقرار السياسي والأمني في العراق الهدف منه حماية حالة الاستقرار السياسي الأمني لنظامها السياسي كونها تعاني أيضا من التعددية القومية والمذهبية، لذلك فأن أية حالة صراع وأزمة من هذه الشاكلة في العراق تنعكس مباشرة على الداخل الإيراني، ولاسيما حالة إقليم كوردستان العراق ومايتمتع به من حالة سياسية واقتصادية في ظل النظام الفيدرالي، الأمر الذي قد يؤثر في إثارة المشاعر القومية لدى أبناء الشعب الكوردي في إيران، للمطالبة بحقوق قومية، بالإضافة إلى أخرين مثل البلوش والعرب والأذريين[306].

---

[304]عطا عبدالغني، السياسة الخارجية الإيرانية تجاه الثورات العربية2011–2013، رسالة ماجستير في العلاقات الدولية، ، أكاديمية الإدارة السياسية للدراسات العليا، جامعة الأقصى، فلسطين، 2015، ص67.

[305]تمارا كاظم الأسدي، مرجع سابق، ص141.

[306]سعود كابلي، هل يصب إستقلال كوردستان العراق في مصلحة المملكة السعودية، الأنصات المركزي، الإتحاد الوطني الكوردستاني، العدد6130، 2015، ص10. للمزيد ينظر:http://www.pukmedia.com/ensat.

المطلب الثاني: أثر انسحاب القوات العسكرية الأمريكية في العراق في السياسة الخارجية الإيرانية بعد عام2011

واجهت القوات العسكرية الأمريكية في العراق بعد الاحتلال مباشرة مواجهة عنيفة مع الجماعات المسلحة من مكونات الشعب العراقي، تحت عنوان مقاومة الاحتلال، وتعرضت إلى خسائر بشرية ومادية كبيرة، سنتناول قضية انسحاب القوات الأمريكية بعد عام2011 وتداعياته على حالة الاستقرار الأمني والسياسي في العراق والمؤثرة في السياسة الإيرانية، كما يلي:

الفرع الأول: أسباب انسحاب القوات العسكرية الأمريكية في العراق عام2011

بدأت تكاليف العمليات العسكرية في العراق تشكل عامل ضغط على الإدارة الأمريكية لزيادة حجم الإنفاق العسكري، ما انعكس سلبا على سياسة إدارة الرئيس "باراك أوباما" نتيجة الزيادة على الضرائب على المواطن الأمريكي، بالإضافة إلا الخسائر البشرية بالتزامن مع إنجاز تشريع دستور العراق الدائم، ونجاح الانتخابات التشريعية عام2005، التي حفزت النخبة السياسية المطالبة بمغادرة القوات العسكرية الأمريكية، لتمكين النظام السياسي من مطالبة مجلس الأمن لإخراجه من البند(7)، ليكون عاملاً مؤثراً إيجابياً يساهم في تخفيف العنف والتوتر الطائفي، وبعد إبرام اتفاقيتين: الأولى الاتفاقية الأمنية وهي اتفاقية انسحاب القوات الأمريكية، والثانية اتفاقية الإطار الاستراتيجي التي نصت على تعزيز علاقة الصداقة طويلة الأمد مع أمريكا ولتشمل آفاقا متعددة في مقدمتها التعاون في المجالات السياسية والثقافية والاقتصادية والأمنية في2008/11/17[307]. كما تضمنت الاتفاقية الأمنية ثلاثين مادة فضلا عن الديباجة، ورد في المادة الرابعة والعشرين الفقرة الأولى:"على جميع القوات الأمريكية الانسحاب من جميع أراضي ومياه وأجواء العراق في موعد أقصاه31 /2011/12"[308].

---

[307] موقع جمهورية العراق– الأمانة العامة لمجلس الوزراء، اتفاق الإطار الإستراتيجي لعلاقة صداقة وتعاون بين جمهورية العراق والولايات المتحدة الأميركية، تاريخ الزيارة 2021/7/25. للمزيد ينظر: http://www.cabinet.iq/Pag.

[308] موقع جمهورية العراق، مرجع نفسه.

لقد إنسحبت جميع القوات عدا "القوات الانتقالية" وقوامها 35.000- 50.000 منتسب، وذكر "اوباما" أن مهمة "القوات الانتقالية" هي: التدريب، التعبئة، وتقديم المشورة لقوات الأمن العراقية، بهدف محاربة الجماعات الإرهابية، وحماية المدنيين الأمريكيين[309]. وتتخذ أمريكا الإجراءات المناسبة التي تشمل الإجراءات الدبلوماسية أو الاقتصادية أو العسكرية أو أي إجراء آخر، للتعامل مع مثل هذا التهديد، بالإضافة إلى تعزيز الأمن المشترك والمساهمة في السلم والاستقرار الدوليين عبر محاربة الإرهاب في العراق، إذ تعهدت أمريكا بردع كافة المخاطر الأمنية تجاه العراق بناءً على طلب من الحكومة العراقية[310].

إن الاستراتيجية الأمريكية حققت هدفها بتأسيس دولة تبقى تابعة للهيمنة الأمريكية، بل مجالا حيويا لها، لاسيما يقول الباحث والمحلل الأمريكي الدكتور "أنتوني كوردسمان": "إن انسحاب القوات الأمريكية من العراق لا يشكل إعلان نصر أمريكي في الحرب التي شنتها على العراق عام2003 وإنما يشكل نهاية لحرب باهظة التكاليف من حيث الخسائر البشرية والمصروفات المادية اليومية والاقتصادية"[311]، و وفقاً لتصريح وزير الدفاع الامريكي الأسبق "ليون بانيتا" في 2011/12/15، في مراسيم الاحتفال الرسمي لانسحاب القوات الامريكية من العراق "أن أمريكا فقدت 4500 منتسب، وبلغ عدد الذين أصيبوا جراء العمليات أكثر من30000 منتسب، أي مع إنسحاب آخر من دفعة من القوات الأمريكية القتالية في العراق[312].

لقد قُدِّرَ حجم الإنفاق على العمليات العسكرية لاحتلال العراق بعد عام2003 لغاية2011 بمبلغ قدره(802) مليار دولار أمريكي على تمويل الحرب، لذلك كان قرار الرئيس "أوباما" التدرج بعملية

---

[309]موقع المعرفة، انسحاب القوات الأمريكية من العراق، تأريخ الزيارة 2021/4/30. للمزيد ينظر: https://www.marefa.org/.

[310]ملهم ملائكة، إتفاقيات الولايات المتحدة مع جمهورية العراق، موقع دوج ويل، ألمانيا، تأريخ الزيارة 2021/7/27. للمزيد ينظر: https://www.dw.com/.

[311]نقلاعن: محمد ماضي، شؤون خارجية،الإنسحاب الأمريكي من العراق: هزيمة استراتيجية ونهاية لهيمنة قوة عظمى، موقع سويس إنفؤ، تأريخ الزيارة 2021/4/30. للمزيد ينظر: https://www.swissinfo.ch.

[312]شينخوا، بدء الاحتفال الرسمي لانسحاب القوات الأمريكية من العراق، صحيفة الشعبية اليومية، العربي.تأريخ الزيارة 2021/7/29. للمزيد ينظر: http://arabic.people.com.cn.

الانسحاب لتخفيف الوجود العسكري الأمريكي في العراق ونقل المسؤولية الأمنية إلى العراقيين[313]، وقد صرح وزير الدفاع الأمريكي الأسبق "ليون بانيتا" بأن الانسحاب سيستمر وتتم مغادرة القوات الأميركية كافة في 31 /2011/12، ليكون موعد إنهاء الوجود العسكري الأمريكي في العراق رسميا، إلا أن رئيس أركان الجيش العراقي الفريق الأول "بابكر زيباري"؛ وتعبيرا عن الرأي الشخصي قال: " أن الجيش العراقي لن يكون قادرا على ضمان أمن البلاد قبل عام2020 وأنه يجب أن تبقى لأمريكا قوات في العراق حتى ذلك الحين"[314]. على الرغم من ذلك فإن أمريكا احتفظت بوجودها السياسي والأمني في بغداد وإقليم كوردستان بعد عام2011، لأغراض التدريب وإستشارة القوات الأمنية في العراق. لمنح الفرصة والضغط على النخبة الحاكمة في العراق للبحث عن حلول لمشكلاتهم الداخلية المتأزمة، التي تسببت بعدم الاستقرار السياسي والأمني، حيث اعترف الرئيس "اوباما" مرارا بأن الأوضاع المتردية في العراق بحاجة إلى حلول[315]، مما يعني ذلك إن أمريكا لم تراعِ حالة استقرار أمن ومصالح الشعب العراقي عند قرارها سحب قواتها العسكرية من العراق بقدر أمن مصالحها القومية.

الفرع الثاني: سياسة إيران تجاه العراق بعد عام2011

كان انسحاب القوات العسكرية الأمريكية في نهاية عام2011، بمثابة التنازل لصالح الدور الإيراني، استغلت إيران الانسحاب لملء الفراغ من خلال زيادة دورها في العراق على حساب الدور الأمريكي الذي بدأ يتراجع[316]. كون فقدت أمريكا أهم أدوات الضغط، عبر تواجد القوات في الميدان العسكري وأصبح الفاعل الإيراني هو الأكثر حضورا ونشاطا وتأثيراً في الساحة العراقية، ويؤكد الرئيس الإيراني الأسبق "أحمد نجاد": "أن إيران مستعدة للتدخل لملء الفراغ"[317]. لمنع زيادة نفوذ تركيا ودول الخليج

---

[313] إسلام عيادي، مرجع سابق، ص56.

[314] يوسف بوفيجلين، هل سيزيد الانسحاب الأمريكي من حدة النفوذ الإيراني في العراق؟، موقع لدويتشه فيله، ألمانيا، تأريخ الزيارة 2021/4/20. للمزيد ينظر: https://www.dw.com/ar/%D9%87%D9%84-%D8%B3%D .

[315] خالد هاشم محمد، مرجع نفسه، ص ص138،145.

[316] أنس الشيخ مظهر، التواجد الامريكي في العراق ماله وما عليه، صوت العراق، 2020، تأريخ الزيارة 2021/12/20. للمزيد ينظر: https://www.sotaliraq.com/2021/08/07/%D9%87%D9%84-.

[317] نقلا عن: خالد هاشم محمد، نفس المرجع، ص ص154، 171.

في العراق، ولخدمة أمن مصالح إيران في العراق، كون العراق غير قادر على حماية أمنه واستقراره الداخلي.

عملت إيران بكل الوسائل لتعزيز دورها في العراق، في محاولة لزيادة النفوذ والتحكم بالشأن العراقي بالتنسيق مع أغلبية القوى السياسية في العراق وخاصة الأحزاب السياسية الشيعية، لاستغلال قدرات العراق وبوابة للانفتاح إلى سوريا ولبنان وحركة حماس في غزة والوصول إلى البحر الأبيض[318]، كما سعت للاستفادة من الموارد الاقتصادية في العراق في ظل انكماش الاقتصاد الإيراني نتيجة للعقوبات الأمريكية والدولية المفروضة عليها[319]. لذلك تستخدم إيران القوة الصلبة المتمثلة في الاقتصاد لتعزيز المصالح المشتركة الاقتصادية العراقية الإيرانية لزيادة النفوذ الإيراني في العراق"، لأن فرض هذه العقوبات على النظام السياسي في إيران لغرض عزلها وإلحاق الضرر بمواردها، حفزها على زيادة حجم مصالحها في العراق، لتخفيف كاهل العجز الاقتصادي من خلال اتفاقية تزويد العراق بـ(750) ميغا واط من الطاقة الكهربائية إلى المحافظات الجنوبية، إضافة إلى فتح ثلاثة معابر حدودية إضافية بين البلدين لزيادة حجم التجارة ولتسويق كميات أكثر من الوقود والمشتقات[320]. نفهم مما تقدم أن إيران ترى العراق مجالاً حيوياً، لتوظيف مواردها من خلال حماية النظام السياسي، لذلك تعمل بهدف تحقيق أمن مصالحها وتعزيز مكانتها الإقليمية.

الفرع الثالث: تداعيات انسحاب أمريكا على السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق بعد عام2011

إن التواجد العسكري الأمريكي الكبير في المنطقة وعلى حدود إيران الغربية، شكّل عامل تهديد لأمن مصالحها القومية[321]، فاختارت إيران أسلوب المواجهة غير المباشرة مع أمريكا في العراق من خلال دعمها لمختلف الجماعات المسلحة، لتعطيل عمل قوات أمريكا والتحالف، وأن جيش القدس التابع

---

[318]زيد أحمد بيدر، التأثير الإيراني في السياسة الخارجية العراقية: الأزمة السورية نموذجا، مجلة مدارات سياسية، بغداد، المجلد1، العدد2، 2017، ص46. https://ia902909.us.archive.org/1 .

[319]فواد عاطف العبادي، السياسة الخارجية الإيرانية وأثرها على أمن الخليج العربي(1991-2012)، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، كلية الأداب، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2012، ص52.

[320]يوسف بوفيجلين، مرجع سابق.

[321]عمر كامل حسن، مرجع سابق، ص232.

"للحرس الثوري الإيراني" قد درّب المليشيات الشيعية وأمدّهم بالأسلحة، خدمة لأمن مصالحها القومية[322].

إن إبرام الاتفاقية الأمنية واتفاقية الإطار الاستراتيجي بين العراق وأمريكا في11/17/ 2008، التي نصت على انسحاب القوات الأمريكية في نهاية عام2011، تسبب بحالة من التحسن والاستقرار الأمني، نتيجة انخفاض العمليات العسكرية ضد هذه القوات، إلا أن السياسة الإيرانية اتبعت أسلوب تأزيم البيئة السياسة الداخلية[323]، والعمل على عدم نجاح التجربة الجديدة في العراق، كما أصبح أولوية إيران تركز على سيطرة الأحزاب السياسية الشيعية على السلطة التنفيذية لضمان مواقف النظام السياسي خدمة لأمن مصالحها[324].

استخدمت إيران قدراتها "القوة الناعمة"، لزيادة نفوذها في العراق، والتأثير في الرأي العام العراقي، من خلال وسائل الإعلام، وتمويلها لعشرات الفضائيات والقنوات الإعلامية الأخرى،التي قامت بتصدير"ثقافة المذهب الشيعي" بكل مفاهيمها وأبعادها إلى أبناء الشعب في العراق[325]. بالإضافة إلى توسيعِ علاقاتها الاقتصادية والتجارية مع العراق[326]. لتأمين الكثير من السلع والخدمات، مثل المحاصيل الزراعية، والسلع الاستهلاكية، بالإضافة إلى استيراد المشتقات النفطية والطاقة الكهربائية والسيارات والمكائن والكثير من السلع الأخرى: مواد البناء والبتروكيمياويات، والمعدات الصناعية، والأجهزة الطبية، والغذاء، وزيت الغاز لتشغيل محطات الكهرباء في العراق[327].

---

[322]أنتوني كوردسمان–خوسية راموس، مرجع سابق، ص148–149.

[323]جورج ماكفرن–وليم بورك، مرجع سابق، 101.

[324]انتوني كوردسمان– خوسية راموس، مرجع نفسه، ص151.

[325]عبدالله النفيسي، مرجع نفسه، ص31.

[326]فاطمة الصمادي، مرجع سابق.

[327]عبدالرحمن عبدالكريم، العلاقات العراقية– الإيرانية في ظل الإحتلال الأمريكي للعراق2003–2011، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2011، ص159. للمزيد ينظر: https://meu.edu.jo/libraryTheses/df.

عارضت إيران إبرام الاتفاقيات الثنائية(الاتفاقية الأمنية والإطار الاستراتيجي) التي صادقت عليها الحكومة العراقية عام2008، خصوصا المتعلقة بتحديد وضع القوات الأمريكية وجدولة انسحابها من العراق، ما دعا رئيس الوزراء "المالكي" لزيارة طهران، في محاولة لطمأنة القيادة في إيران، والتعهد بأن الاتفاق النهائي ينص على منع أمريكا من مهاجمة إيران انطلاقاً من الأراضي العراقية[328]، في محاولة لإزالة تخوف إيران من قيام أمريكا باستخدام العراق للإضرار بالمصالح الإيرانية، من خلال القوات الأمريكية وتزويد العراق بالأسلحة المتطورة من خلال صفقات التسليح التي بلغت مليارات من الدولارات، وتأثيرها في مصالحها في العراق وسوريا[329]، إن هدف إيران الأساس لم يبق بمستوى تهديد على الدور الإقليمي لإيران، بشرط الحفاظ على تماسك وحدة العراق، لأن العراق يضم في تركيبته القوميات والمذاهب ومنها الشعب الكوردي كما هو الحال في إيران، وعلى هذا الأساس فهي تعارض أي مشروع يهدف إلى تقسيم أو تفكيك العراق[330]. لأن حماية وحدة أرض العراق تصب في مصلحة الأمن والمصالح القومية الإيرانية، وأن صراعها مع أمريكا غايته السيطرة على العراق، إلا أنها استخدمت قدراتها كافة للتعاون مع أمريكا لمواجهة تطور الحالة الأمنية في العراق للتدخل تحت سياسة محاربة الإرهاب بعد عام2014.

---

[328] صلاح عبداللطيف، التدخل الإيراني في العراق: التاريخ والواقع والمستقبل، موقع إضائات، تأريخ الزيارة 2021/9/29. للمزيد ينظر: https://www.ida2at.com/iranian-interference-in-iraq

[329] هيبة غربي، هل تحتاج أمريكا إلى العراق لمراقبة إيران، المركز الديمقراطي العربي، مجلة مدارات إيرانية، برلين، العدد4، 2019، ص 32.

[330] جعفر بهلول جابر، الأبعاد السياسية والإقتصادية للإحتلال الأمريكي للعراق وإنعكاساتها على دول الجوار، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة نهرين، بغداد، 2013، ص 109.

المبحث الثاني

أثر المتغيرات الأمنية في السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق بعد عام2014

إن الاحتلال العسكري الأمريكي للعراق عام2003 وإسقاط نظامه السياسي وحل المؤسسة العسكرية والأمنية، أحدث فراغا أمنيا كبيرا، الأمر الذي جعل السياسة الخارجية الإيرانية تعيد تقييم أهدافها في العراق وفقا لتأثير هذه المتغيرات في أمن مصالحها القومية، سنتناول الموضوع في مطلبين:

المطلب الأول: أثر تطور ظاهرة الإرهاب في العراق في السياسة الخارجية الإيرانية بعد عام2014

المطلب الثاني: أثر تشكيل التحالف الدولي لمحاربة الإرهاب في السياسة الخارجية الإيرانية بعد عام2014

المطلب الأول: أثر تطور ظاهرة الارهاب في العراق في السياسة الخارجية الإيرانية بعد عام2014 :

تعد ظاهرة الإرهاب عاملاً خطيراً يهدد السلم والأمن في دول الشرق الأوسط كافة، نتيجة فشلها في تعزيز الشرعية والمشروعية لنظمها السياسية، وعجز حكوماتها عن تلبية المطالب الشعبية، وتعد أهم المتغيرات التي عززت بيئة ملائمة لتطور ظاهرة الإرهاب في المنطقة.

الفرع الأول: أثر الإرهاب في العراق على تقارب الأمريكي الإيراني

حدثت صدامات مسلحة في مناطق مختلفة من العراق، الأمر الذي أثر بشكل فاعل في حالة عدم الاستقرار الأمني، ما تسبب بتحول هذه الأعمال إلى نزاعات داخلية بسبب تداخل أعمال العنف والمقاومة، والطائفية، التي ساهمت في التأثير في تطور ظاهرة الإرهاب في العراق[331].

الأمر الذي أدى إلى تكوين رأي عام مؤثر وقناعة لدى الرئيس الأمريكي "اوباما" بأن الحوار مع إيران وإشراكها في حل مشكلة "داعش" أمر ضروري[332]. بالمقابل أكد الرئيس الإيراني السابق "حسن روحاني" أن إيران ستدعم بكل قدراتها وطاقاتها العراق ضد الجماعات الإرهابية، أدى ذلك إلى تقارب أمريكي إيراني في مفاوضات الأزمة النووية الإيرانية حسم بالاتفاق بين إيران ومجموعة5+1 عام2015[333]. إذ تلاقت مرة أخرى المصالح الأمريكية والإيرانية من أجل القضاء على تنظيم "داعش" وتحرير الأراضي التي سيطر عليها، وعلى هذا الأساس تغاضت أمريكا عن الدور الإيراني في العراق الذي شمل تمويل ودعم الفصائل المسلحة كافة وإرسال المستشارين العسكريين إلى العراق، بذلك منحت الفصائل المسلحة دوراً وحجماً ونفوذاً، للتأثير في مواقف النظام السياسي[334]، نتيجة عدم قدرة النخبة

---

[331]أحمد محمد محمود والأخرون، تداعيات التدخل الدولي في إقليم الشرق الأوسط على ظاهرة الإرهاب(سوريا، العراق، ليبيا، اليمن) أنموذجا، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والإقتصادية، برلين، 2020. ، ص205.

[332]خالد هاشم محمد، مرجع سابق، ص144.

[333]شاهر إسماعيل، الموقف الإيراني من الحرب على سورية، مجلة جامعة الفرات للدراسات والبحوث العلمية، ديرالزور، العدد 44، 2019، ص15.

[334] أفشان أستوار ، المعضلات الطائفية في السياسة الخارجية الإيرانية: حين تتصادم سياسات الهوية مع الاستراتيجية، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، 2016. تأريخ الزيارة 2021/9/20. للمزيد ينظر: http://carnegie-mec.org/ .

السياسية الحاكمة في تحديد الثوابت الوطنية لخدمة أمن ومصالح أبناء الشعب في العراق، بتعزيز دور وقدرات المؤسسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية من خلال تطبيق وتنفيذ بنود الدستور لمعالجة الأزمات والتحديات التي برزت في العراق، ما سمح لبروز الكثير من الجماعات المسلحة المتطرفة وأصحاب المصالح، لاستثمار المصالح الحزبية والفئوية والشخصية على المصالح الوطنية لخدمة حماية الاستقرار الأمني، وساهمت في انتشار ظاهرة الفساد الإداري والمالي والمحاصصة الطائفية.

الفرع الثاني: تداعيات الاحتجاجات في العراق على بروز "داعش"

إن التطورات الإقليمية المتلاحقة في المنطقة من صراعات طائفية وأزمات، أثرت في تطور الأحداث الإقليمية وفي نشاط الحراك الشعبي في العراق[335]. وأثرت في الرأي العام في ساحات الاعتصام في المحافظات ذات الأغلبية السنية، ليشارك أبناؤها في الاحتجاجات التي شهدتها تلك المحافظات، نتيجة ماتعرضت لها من نقص في الخدمات الأساسية وتردي الأوضاع المعيشية، مما أدت هذه الظروف إلى بروز دور تنظيم "داعش" عام2014. وإعلان المتحدث باسم تنظيم "داعش" طه صبحي فلاحة (أبي محمد العدناني) استعادة الخلافة بقيادة "أبي بكر البغدادي"، وإعلانه تشكيل "دولة الخلافة الإسلامية" والبغدادي "خليفة" المسلمين[336]. مع ذلك فأن تنظيم "داعش" لم يكن ليتمكن من السيطرة على أراض واسعة لولا تجاوب البيئة الإجتماعية الرافضة، لممارسات عدد من منتسبي المؤسسات الحكومية التي لم تتمكن من معالجة النقص في الخدمات الأساسية وإجراء الاصلاحات، والتي هيأت بيئة ملائمة لتمدد نشاط "داعش" بالإضافة إلا عدم قدرة الدولة وعدم كفاءة المؤسسة العسكرية والأمنية في مواجهة ومقاومة عناصر "داعش". إذ إن عدم قدرة القوات العسكرية والأمنية في الموصل في 9/6/ 2014 في الصمود والتحدي لمقاتلي تنظيم "داعش" وتركه السلاح والعتاد والتجهيزات العسكرية، ساهم في تعزيز قدرة هذه الجماعات للتوسع ولإحتلالها أراضٍ واسعة في العراق، لذلك تمكنت عناصر من تنظيم

---

[335] إدير اليازيد، مرجع سابق، ص 4.

[336] تشارلز ليستر، تحددي معالم الدولة الإسلامية، ترجمة بروكنجز، المركز بروكنجز، الدوحة، رقم13، 2014، ص8.

"داعش" التمدد، انطلاقا من الموصل، والسيطرة على مناطق في صلاح الدين، والأنبار وشمال ديالى، والحويجة وغرب كركوك وإقترابها من العاصمة بغداد[337].

اضطرت الحكومة العراقية في6/11 /2014 إلى إصدار قرار تشكيل "جيش رديف" بعد أن أدركت أن القوات العسكرية والأمنية غير قادرة على مواجهة خطر هذه الجماعات الإرهابية، واستجابة لدعوة المرجعية الدينية الشيعية المتضمنة واجب "الجهاد الكفائي" بتأريخ 2014/6/13: "أن الدفاع عن البلد والقتال إلى جانب القوات الأمنية هو واجب مقدس، ومسؤولية شرعية ووطنية، وأنه فرض جهاد كفائي إلى حين تحقيق الغرض". كما طالبت الحكومة العراقية المجتمع الدولي، بتشكيل تحالف دولي لمحاربة "داعش" والوقوف بوجه الإرهاب[338]. حيث أكد رئيس الجمهورية السابق "فؤاد معصوم" في كلمته أمام الجمعية العامة بتأريخ 26 /9/ 2014: " أن هذا التنظيم أصبح عابرا للدول والقارات وأن القضاء عليه لا يتم إلا بتحقيق جبهة عالمية موحدة متعاونة لاتخاذ التدابير الكفيلة بمحاربة النهج التكفيري وتجفيف جميع منابعه المعرفية والمالية والتنظيمية والعسكرية"[339]. واستجابة لنداء الحكومة العراقية أعلن الرئيس الأمريكي الأسبق "باراك أوباما" في 2014/8/7، عزم بلاده على "التدخل" لوقف جرائم "داعش" من خلال تشكيل تحالف دولي لمحاربة الإرهاب[340]. فتم تشكل التحالف الدولي تحت قيادة الولايات المتحدة الأمريكية وعدد من الدول، وقد بدأت باستخدام قدراتها العسكرية واللوجستية في أيلول 2014.

---

[337]حيدر سعيد، الحرب على تنظيم الدولة بعد مرور سنة على تشكيل التحالف الدولي: حالة العراق، دورية سياسات عربية، مركز العربي ودراسة السياسات، الدوحة، العدد16، 2015، ص8.

[338]العراق والحرب على الإرهاب، دبلوماسية العراق في مكافحة الارهاب ومكافحة تمويله، موقع وزارة الخارجية العراقية، تأريخ الزيارة 2021/4/29. للمزيد ينظر :http://www.mofa.gov.iq ،.

[339]فؤاد معصوم، هذا التنظيم أصبح عابرا للدول والقارات، موقع الأمم المتحدة، تأريخ الزيارة 2021/7/18 . للمزيد ينظر : https://news.un.org/ar/story/.

[340]سكاي نيوز، التحالف الدولي ضد داعش، موقع يوتيوب،2021، تاريخ الزيارة 2021/4/29. للمزيد ينظر: https://www.youtube.com.

الفرع الثالث: أثر نشاط تنظيم "داعش" في السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق بعد عام2014

استغلت عناصر تنظيم "داعش" حالة عدم الاستقرار الأمني في العراق، لتزيد من نشاطها وعملياتها العسكرية لتحتل أراضي واسعة؛ بتأريخ 2014/6/9[341]. بالقابل وبعد أن استطاع تنظيم داعش السيطرة على مساحات واسعة من العراق وعجز الحكومة العراقية عن اتخاذ الإجراءات المطلوبة، بادرت إيران لتقديم كافة أنواع الدعم لإسناد المؤسسة العسكرية والأمنية لإيقاف اندفاع مقاتلي "داعش" لغرض حماية النظام السياسي من السقوط بعد اقتراب هذه الجماعات من العاصمة بغداد[342]. إذ أن دعم المؤسسة الأمنية والعسكرية بالسلاح والمستشارين والمعلومات الاستخبارية من قبل إيران، كان لتعزيز قدرة الدفاع ولحماية الحالة الأمنية من الانهيار، وتعزيزا لذلك فقد أعلن وزير الدفاع الإيراني "حسين دهقان" لدى استقباله وزير الدفاع العراقي" عرفان محمود" في2017/7/21، أن أمن العراق هو أمن إيران، وسنستخدم كل قدراتنا السياسية والاقتصادية والعسكرية إلى جانب قدرات العراق من أجل تأمين الأمن والاستقرار في العراق، لأنه يُشكل المجال الحيوي لإيران، وبالتالي فإن المساس بأمن العراق، يعد مساسا بالمصالح الإيرانية. ليس هذا وحسب بل وقد تم إبرام مذكرة تفاهم للتعاون العسكري من قبل وزير الدفاع الإيراني "حسين دهقان" ووزير الدفاع العراقي "عرفان محمود" في 2017/7/23[343]، من أجل زيادة التعاون في المجال العسكري والأمني ومحاربة الإرهاب و التطرف، وأمن الحدود والدعم التدريبي واللوجستي والتقني والعسكري.

استغلت إيران حالة التدهور الأمني نتيجة احتلال "داعش" مناطق واسعة في العراق، لتعزيز نفوذها السياسي والأمني والعسكري في العراق، بالإضافة إلى تعزيز دورها في محاربة الإرهاب أمام المجتمع الدولي بكونها دولة ليست راعية للإرهاب بل هي تحارب الإرهاب[344]، من خلال تقديم الدعم الكامل

---

[341]أفشان أستوار، مرجع سابق.

[342]بهاء عدنان السعبري، الإستراتيجية الأمريكية تجاه إيران بعد أحداث 11 أيلول2001، مركز حامورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية، بغداد، 2012، ص17.

[343]هالة محمود طه، مرجع سابق، ص175. كذلك: محجوب الزويري، التعاون بين العراق وإيران.. هل من جديد؟ موقع جزيرة نيت، تأريخ الزيارة 2021/5/21 . للمزيد ينظر: https://www.aljazeera.net.

[344]هالة محمود طه، مرجع نفسه، ص173.

إلى التشكيلات الأمنية والعسكرية، وحضور الجنرال "قاسم سليماني" قائد فيلق القدس الذي شارك في قيادة الحرب ضد تنظيم "داعش" وتواجده مع القوات العسكرية العراقية وقوات الحشد الشعبي والمليشيات الولائية، وكان له دور مؤثر في تحرير الأراضي العراقية من هذه الجماعات عام2017[345].

المطلب الثاني: أثر تشكيل التحالف الدولي لمحاربة الإرهاب في السياسة الخارجية الإيرانية بعد عام2014

حفزت الحكومة العراقية المجتمع الدولي بالدعوة لتشكيل تحالف دولي لمحاربة التنظيمات الارهابية، التي تشكل عامل تهديد على السلم والأمن في العالم. سوف نبحث من خلال النقاط الأتية، دور التحالف الدولي وأثره في السياسة الخارجية الإيرانية، والتقارب التي أدى إلى إتفاق عام 2015 بين دول(5 +1) وإيران، ومن ثم تصاعد حدة الأزمة النووية بسبب انسحاب أمريكا من الاتفاقية وتداعيات ذلك على الاستقرار السياسي والأمني في العراق بعد عام 2018.

الفرع الأول: التحالف الدولي في مواجهة الإرهاب بعد عام2014:

أصدر الرئيس الأمريكي الأسبق "اوباما" في أوائل شهر آب2014، قراراً بخصوص حماية مدينة أربيل"هولير" عاصمة إقليم كوردستان العراق؛ الصديقة لأمريكا، من خطر تهديد عناصر تنظيم "داعش"، إذ تصدت القوات الجوية الأمريكية لمنع تقدم هذه العناصر نحو المدينة، بالإضافة إلى دعوته إلى دول العالم كافة في أيلول عام2014، لتشكيل تحالف دولي، تحت قيادة أمريكية لمواجهة خطر "داعش"[346]. لكونه أصبح عامل تهديد للأمن الدولي، لذا تحتاج إلى تفعيل الإرادة الدولية لمواجهته بحزم. تم تشكيل التحالف تحت قيادة أمريكا تلبية لدعوة الحكومة العراقية لمساعدتها في محاربة الإرهاب، وقد بلغ عدد الدول المشاركة في التحالف الدولي حدود(83) دولة، استخدمت قدراتها

---

[345] وحدة دراسات سياسية، مستقبل الحشد الشعبي في العراق: بين سيادة الدولة وصراع المحاور، المركز العربي للإبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 2019، ص3.

[346] التحالف الدولي، مرجع سابق.

العسكرية والأمنية لمحاربة هذا التنظيم بالتعاون مع التشكيلات الأمنية والعسكرية وقوات البيشمركة والحشد الشعبي، ولاتزال الجهود مستمرة في متابعة نشاط هذا التنظيم[347].

شارك التحالف الدولي في العراق، في المعارك لهزيمة تنظيم "داعش" وقد استمرت مدّة العمليات العسكرية مابين(2014-2017)، بالإضافة إلى دعمَ التحالف قوات الأمن العراقية من خلال الضربات الجوية والتسليح والتدريب والتجهيز، وتقديم المشورة والمعلومات الاستخبارية للحكومة العراقية لمساعدتها في التخطيط للعمليات البرية وتنفيذها ضد "داعش"[348]. بالتالي كان لتحالف دولي دور فعال في إسقاط خلافة تنظيم "داعش" في تموز 2017، وتحرير الأراضي التي كانت تقع تحت سيطرته في العراق[349]، بعد قتل الآلاف من مقاتليه وتدمير مقراته وأوكاره، يوضح الجدول رقم(20) عدد العمليات الجوية للتحالف والمدة والتكلفة المادية لهزيمة "داعش".

الجدول رقم(20) عدد الغارات الجوية والمدة الزمنية والتكلفة المادية.

عدد الغارات الجوية في العراق وسوريا	مدة الحرب على داعش	الكلفة المالية للعمليات الجوية
23000 غارة جوية	**1050 يوما**	**21 مليار دولار**

الجدول من إبداع الباحث بالإستفادة من المصدر: التحالف الدولي، ماهو التحالف، 2014، تأريخ الزيارة 30/4/ 2021.
https://theglobalcoalition.org/ar.

كان دور قوات "البيشمركة" في إقليم كوردستان فاعلاً ومؤثراً في تحدي تنظيم "داعش" عند إقترابه من حدود الإقليم، بخروج تشكيلاتها إلى القتال لحماية أمن العراق في المناطق المتنازع عليها والمشمولة بالمادة(140) من الدستور العراقي الدائم لعام2005، وقد تمكنت من إيقاف هجوم عناصر"داعش"، ومنع تقدمه باتجاه حدود أراضي الإقليم، وقد أشاد بذلك الرئيس الأسبق للجنة الاستشارية في العلاقات الخارجية الأمريكية "ريجارد نيسن": "ان القوة الوحيدة القادرة على الأرض التي يمكن الوثوق بها هي قوات "البيشمركة" الكوردية"، فقد أثبت مقاتلو "البيشمركة" أنهم قوة أكثر شجاعة وقدرة على محاربة

---

[347] التحالف الدولي، مرجع نفسه.

[348] نفس المرجع.

[349] نفس المرجع.

عناصر "داعش"[350]، فتمكنت بتعاونها مع مقاتلي التشكيلات العسكرية والأمنية للحكومة الاتحادية من تعزيز القدرة العسكرية في العراق لمواجهة التحديات الأمنية، وتمكنت من تحقيق تحرير الأراضي التي تسيطر عليها عناصر "داعش" في معارك كبيرة ومنها معركة الموصل الشهيرة(2016–2017)، فتمكنوا من إلحاق الهزيمة بتنظيم "داعش"، إستنادا إلى البيان الصادر في 2017/7/19، من قبل الحكومة العراقية[351]. وقد قدمت قوات البيشمركة تضحيات كبيرة حتى إسقاط "دولة الخلافة الإسلامية"، إذ أكد وكيل وزارة الشهداء والمؤنفلين في حكومة إقليم كوردستان آنذاك في تصريح لـ(باسنيوز) تضحيات قوات "البيشمركة": قائلا "استشهد 1755 مقاتلا من قوات البيشمركة وبلغ عدد الجرحى والمعاقين من هذه القوات نحو 10 الاف مقاتل في الحرب ضد عصابات "داعش"[352].

الفرع الثاني: دور إيران في مواجهة الإرهاب في العراق بعد 2014:

عملت أمريكا على عزل إيران عند المجتمع الدولي واتهامها برعاية الإرهاب، إلا أن محاولتها لم تحقق غايتها، إذ تمكنت إيران من توظيف قدراتها لمواجهة المتغيرات الإقليمية لحماية أمن مصالحها، لذلك بادرت في المشاركة في محاربة الجماعات الإرهابية في العراق، ولاسيما جماعة"داعش" في العراق بعد عام2014[353]. من خلال التدخل المباشر لدعم الحكومة العراقية بكافة أنواع المساعدات لحماية النظام من الانهيار ولحماية أمنها ومصالحها القومية من خطر تهديد عناصر "داعش" بعدّ العراق خط الدفاع الاستراتيجي لها[354]. وقد أثبتت إيران جدارتها في توظيف قدرتها لمحاربة الجماعات الإرهابية "داعش" في العراق، من خلال الدعم العسكري الذي تقدمه للمؤسسة العسكرية والأمنية والحشد الشعبي وقوات البيشمركة والمشاركة الميدانية في محاولة لإثبات موقفها من الإرهاب وإسقاط تهمة الدعم للجماعات الإرهابية أمام المجتمع الدولي.

---

[350] تشارلز ليستر، مرجع سابق، ص34.

[351] موقع عراقبيديا، معركة الموصل، تاريخ الزيارة 2021/7/25. للمزيد ينظر: https://www.irakipedia.org/pages.

[352] أخبار كوردستان، البيشمركة حمت إقليم كوردستان وكسرت اسطورة داعش، موقع باس نيوز. للمزيد ينظر: https://www.basnews.com/ar.

[353] يفجيني بريماكوف، مرجع سابق، ص 409.

[354] خالد هاشم محمد، مرجع سابق، ص215.

أكد الرئيس الإيراني السابق "حسن روحاني" أن:"إيران ستدعم بكل طاقاتها العراق ضد الجماعات الإرهابية"، لذلك شاركت إيران ميدانيا، إسوة بالقوى الدولية والإقليمية، في تقديم المساعدات إلى الوحدات العسكرية في العراق، بالإضافة إلى الجهد العسكري والاستخباراتي مع جهود التحالف الدولي للقضاء على تنظيم "داعش"[355]. رغم عدم سماح إنضمام إيران إلى التحالف الدولي، فإن أمريكا لم تمانع المشاركة الإيرانية المباشرة أو عن طريق الحشد الشعبي في مواجهة "داعش، طالما يتم تحت إشراف الحكومة الإتحادية، الأمر الذي يعني إقرار أمريكا بأهمية الدور الإيراني والحاجة إليه لاستعادة المناطق التي سيطر عليها "داعش"، ان التقارب بين أمريكا وإيران في محاربة "داعش" قد ساهم في تقريب مواقف الطرفين لوصول إلى إبرام الاتفاق النووي الإيراني مع مجموعة(5+1)؛ هي مجموعة الدول الخمسة الدائمة العضوية في مجلس الأمن بالإضافة إلى ألمانيا، بموجب القرار (رقم2231) في2015 /7/14، حيث كان بمثابة أكبر انتصار للدبلوماسية الإيرانية[356].

احتلت إيران مرحلة جديدة في علاقاتها الخارجية عقب ذلك الاتفاق، بالمقابل بدأت الإدارة الأمريكية برئاسة "دونالد ترامب" تمارس سياسة تشديد العقوبات على إيران، تحت مبررات عدم الالتزام ببنود الاتفاق ودورها في التدخل في شؤون العراق وسوريا واليمن، بهدف منع إيران من تطوير قدراتها التكنولوجية التي قد تساعدها إلى مستوى الحصول على السلاح النووي، الأمر الذي يؤدي إلى حالة من عدم توازن القوى في المنطقة[357]. وتأثير ذلك في حالة الاستقرار الأمني بشكل عام، وتهديد أمن إسرائيل بشكل مباشر، بعد التقدم الذي حصل من إقامة علاقات مع عدد من الدول العربية بموجب اتفاقية "الإبراهيمي" لإحلال السلام في منطقة الشرق الأوسط.

---

[355] ابركان نجاة، الملف النووي الإيراني بين دبلوماسية التفاوض الأوربية و سياسة المواجهة الأمريكية، مجلة الفكر، الجزائر، العدد 12، سنة 2014، ص 297. للمزيد:https://www.asjp.cerist.dz/en/article/51533 .

[356]عادل عبداللة بركة، أثر التهديدات غير التقليدية على أمن دول مجلس التعاون الخليجي(2003–2016)، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، معهد بيت الحكمة في جامعة آل البيت، 2017، ص147. https://gulfpolicies.org/.

[357]موقع مركز الجزيرة للدراسات، توجهات السياسة الخارجية الإيرانية عقب الاتفاق النووي.. الأولويات والأدوار (تحليل مضمون)، تاريخ الزيارة 2021/5/1. للمزيد ينظر: https://studies.aljazeera.net.

الفرع الثالث: أثر الإنسحاب الأمريكي من الإتفاق النووي في السياسة الخارجية الإيرانية

قررت الإدارة الأمريكية الانسحاب من الاتفاق النووي عام2018، باتهامها إيران بعدم الالتزام ببنود الاتفاقية، ولاسيما دورها في التدخل في شؤون المنطقة والذي يشكل عامل تهديد للاستقرار الأمني الإقليمي، وقد فرضت الإدارة الأمريكية حزمة من العقوبات الجديدة في تشرين الثاني2018، ومارست تطبيق سياسة "الضغط الأقصى" ضد إيران[358]. بالمقابل عملت إيران على تبني استراتيجية" الاقتصاد المقاومة" في محاولة لتقليل حجم الخسائر والأضرار نتيجة تنفيذ سياسة "الضغط الأقصى" عبر تشديد العقوبات والمتاعب الاقتصادية ضد إيران، ولمنع أمريكا من النيل من مواقف النظام الإيراني[359].

مارست إيران دورها الإقليمي على الرغم من المشكلات الاقتصادية التي أدت إلى استنزاف قسم كبير من العوائد المالية الإيرانية[360]، الأمر الذي تسبب في إثارة الرأي العام لدى الشباب الإيراني لرفع شعار "إيران أولا" داعيا ومطالبا الحكام بتركيز جهودهم على معالجة الأوضاع الداخلية؛ والكف عن صرف الأموال والجهد على الجماعات والقضايا الخارجية التي لاتخدم مصالح الشعب، وقد استمرت الاحتجاجات[361]، في المدن والمناطق المختلفة، مطالبين بتوفير الخدمات الأساسية وتحسين الحالة المعيشية، لاسيما في ظل تزايد تأثير انتشار فايروس كوفيد19 في اقتصاد المجتمع الإيراني؛ حيث أكدت وزارة العمل ارتفاع نسبة الفقر بنحو 38% خلال عام2020، ليكون نحو 33% من المجتمع

---

[358] موقع البث المباشر FRANCE.24، ترامب يعلن انسحاب بلاده من الاتفاق النووي الإيراني ويعيد العمل بالعقوبات على طهران، تاريخ الزيارة 2022/3/3. للمزيد ينظر: https://www.france24.com/ar/20180508-%D8%AA% %D.

[359] خطار أبو دياب، الشرق الأوسط في حسابات ترامب الانتخابية، موقع العرب، 2020، تأريخ الزيارة 2020/12/24. للمزيد ينظر: https://alarab.co.uk.

[360] إدارة البحوث والدراسات، القوى الداخلية في المجتمع الإيراني محور القوى الإجتماعية، المعهد المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة 2015، ص21.

[361] جاسم محمد طه، تاثيرات المقومات الإستراتيجية في تعزيز قوة الدولة(إيران نموذجا)، مركز الدراسات الإقليمية، كلية العلوم السياسية ، قسم العلاقات الدولية، جامعة الموصل ، الموصل، العدد40، 2018، ص259.

الإيراني تحت خط الفقر، وأعلنت مصلحة الجمارك أن توقف البضائع المستوردة في الجمارك بسبب انتشار فايروس كوفيد19، أضاف نحو 30% إلى أسعارها في الأسواق[362].

إن إدراك إيران لعوامل الخطر التي تهدد أمن مصالحها، نتيجة تأثير العقوبات في الحالة الاقتصادية، فرض عليها سياسة تطوير قدراته العسكرية الدفاعية والهجومية، التقليدية وغير التقليدية، ومنها الصاروخية وهي قدرات ذات طابع هجومي، بالإضافة إلى امتلاكها ترسانة من السلاح بأنواع الدبابات والآليات ومضادات الدبابات القادرة على تدمير أي دبابة في العالم، إضافة إلى صواريخها[*] البالستية، التي يصل مداها إلى أكثر من ثلاثة آلاف كيلومتر وعدد من الطائرات الحربية الحديثة القادرة على اعتراض الطائرات المعادية وتدميرها[363]. وقد صنفت إيران عام2019، ضمن الدول الإقليمية القوية من حيث قدرتها العسكرية، وجعل زيادة قدرة جاهزية قواتها لمواجهة تهديدات أمريكا في المنطقة أو في العراق[364]. كما تمكنت إيران من تعزيز قدراتها العسكرية الميدانية لمواجهة التهديد الأمريكي، من خلال تشكيل الفصائل المسلحة من المليشيات الولائية في العراق وسوريا واليمن ولبنان، والإشراف على تدريبها وتسليحها ودعمها بالإسناد اللوجستي.

استخدمت إيران قدراتها العسكرية والاقتصادية لزيادة نفوذها في المنطقة، بالإضافة إلى القوة الناعمة، المتمثلة في المجالات الدينية والإعلامية أو من خلال العمل الدبلوماسي عبر سفاراتها وقنصلياتها[365]، ولاسيما في العراق لقرب حدوده الطويلة التي يسهل العمل منها في ظل علاقاتها

---

[362] مركز الإمارات للدراسات، حكومة رئيسي وأزمة كورونا في إيران: السياسات والتحديات، تأريخ الزيارة2021/10/25. للمزيد ينظر : https://epc.ae/ar/brief/sueud-raisi-fi-iran.

[*] تعتمد إيران على ترسانتها الصاروخية بطريقتي الأولي الشراء من الخارج، و الثانية الإنتاج المحلي، فقد مثلت كل من كوريا الشمالية و الصين و روسيا المصدر الرئيس لتسليح قواتها. للمزيد ينظر: محمد أبو سعد، سباق التسلح في الشرق الأوسط، المعهد المصري للدراسات، 2018، ص5.

[363] هادي زعرور، توازن الرعب القوى العسكرية العالمية- (أمريكا، روسيا، إيران، الكيان الصهيوني، حزب الله، وكوريا الشمالية)، شركة مطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 2013، ص106.

[364] محمد توفيق، مرجع سابق، ص106.

[365] عبدالعزيز الظاهر، النفوذ الإيراني في العراق، موقع مجلة بيان، العدد364، تأريخ الزيارة 2021/4/1. للمزيد ينظر: https://www.albayan.co.uk،.

الاستراتيجية مع النخبة السياسية الحاكمة والفصائل المسلحة في الحشد الشعبي[366]، الأمر الذي جعل العراق ساحة معركة بين الجماعة الموالية لإيران وأمريكا وخصوصا عهد الرئيس الأمريكي السابق "ترامب"، بعد عملية اغتيال الجنرال "قاسم سليماني" بداية عام2020، حيث تبادل الطرفان عمليات عسكرية محدودة ضد بعضهما في العراق، وأما في ظل الإدارة الديمقراطية الجديدة، من المتوقع أن تشهد السياسة الأمريكية في العراق إعادة النظر من خلال إعطاء الأولوية للحلول الدبلوماسية على الحلول العسكرية، ماسيجعل العراق ساحة للتسويات الإيرانية- الأمريكية، بدلا من كونها ساحة للصراع[367]، وستستند إلى نتائج المفاوضات المستمرة بشأن أزمة البرنامج النووي الإيراني.

الفرع الرابع: أثر العلاقات الأمريكية- الإيرانية في الإستقرار الأمني في العراق

لقد ساهم عدم تجاوب إيران بحسب مضمون إعلان الرئيس الأمريكي السابق "دونالد ترامب" [368]. في إصدار قرار انسحاب أمريكا من الاتفاق النووي، وأدخل العلاقات الأمريكية الإيرانية في مستوى جديد[369]. لذا إن العقوبات التي فرضها "دونالد ترامب" عام2018، كانت الأكثر أثرا في الاقتصاد والمجتمع الإيراني، بسبب منع تصدير النفط، حيث تراجعت صادرات[*] النفط الإيرانية بشكل حاد بعد عام 2019 [370]. أدت إلى انكماش حجم التبادل التجاري بشكل عام في العالم. ويبدو ذلك طبيعياً في

---

[366] محمد عزام زبير، السياسة الخارجية الإيرانية – التركية في المنطقة وأثارها على الدول العربية: دراسة حالة (العراق- سوريا)، المركز الديمقراطي العربي، تأريخ الزيارة 2020/9/28. للمزيد ينظر: https://democraticac.de/.

[367] إبتسام الكتبي، العودة إلى الطاولات إتجاهات المسألة الإيرانية في عهد الرئيس جوبايدن، مركز الإمارات للسياسات، أبوظبي،2021، ص25.

[368] موقع السفارة الأمريكية في أردن، كلمة الرئيس ترامب حول الاستراتيجية تجاه إيران، تاريخ الزيارة2022/3/3. للمزيد ينظر: https://jo.usembassy.gov/ar/%D9%83%D9%84% %D9%8A%DD8%AC/.

[369] المركز العربي للأخبار، الأزمة النووية الإيرانية، تأريخ الزيارة 2021/10/2. للمزيد ينظر: https://arabic.cr.com/world.

[*] أهم ما أسهم في هبوط صادرات النفط في المرحلة الأخيرة إلى أقل من 200 ألف برميل، انتهاء مهلة الإعفاءات من قبل أمريكا في مايو2019، إذ لم تتمكن إيران من بيع نحو 1.34 مليون برميل من النفط يوميًا خلال الأشهر الخمسة الأولى من عام 2019. للمزيد ينظر: مركز الإمارات للسياسات، حلقات الحَظْر على الاقتصاد الإيراني: التأثيرات والثغرات والسيناريوهات، تأريخ الزيارة2021/10/26. https://epc.ae/ar/topic.

[370] نبيل جعفر المرسومي، مرجع سابق، ص30.

ضوء الأزمة الاقتصادية التي تعاني منها الحكومة التي أشار إليها الرئيس الإيراني الجديد" إبراهيم الرئيسي" خلال حفل تنصيبه، مؤكداً عجزاً مُتوقَّعاً في الموازنة بحجم(450)ألف مليار تومان (بين35 و45%) من إجمالي الموازنة حسب مصادر حكومية ومرشح للتزايد بفعل انخفاض إيرادات الحكومة من صادرات النفط[371]. كما يبين الجدول رقم(21).

الجدول رقم(21) تراجع في صادرات النفط الإيراني(2018-2020)

ت	السنة	نسبة الصادرات النفط يوميا
1	2018	3.555 مليون برميل
2	2019	1,200مليون برميل
3	2020	200 آلف برميل

الجدول من اعداد الباحث، بالاستفادة من: نبيل جعفر المرسومي، الإبعاد الإقتصادية للعقوبات الأمريكية على إيران وتداعياته على العراق، مجلة الدراسات الإيرانية، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، العدد12، 2020، ص30.https://rasanah-iiis.org/blog/tag.

تضمنت العقوبات الأمريكية، شمول العقوبات أي دولة تتعامل مع إيران، فامتد تأثير تلك العقوبات إلى الدول الأخرى وخاصة تلك التي تربطها بإيران علاقات تجارية وإقتصادية وثيقة كما هو حال العراق، حيث إنخفضت التعاملات التجارية والاستثمارية بين الدولتين. على الرغم من نجاح الحكومة العراقية في الحصول على استثناءات أمريكية للاستمرار في استيراد الكهرباء والغاز الإيراني[372]. ولاسيما بقاء إعفاء العراق من بعض أهم العقوبات المفروضة على قطاع الطاقة مستمرًا إلى الآن، ليتمكن منها الاقتصاد الإيراني من خلال صادرات ما لا يقل عن(2.8 مليار دولار) من الطاقة والغاز للعراق، قامت بعض البلدان، وعلى رأسها شركاء إيران الاستراتيجيون مثل الصين وروسيا إلى جانب

---

[371] مركز الإمارات للدراسات، حكومة رئيسي وأزمة كورونا في إيران: السياسات والتحديات، تأريخ الزيارة2021/10/25. للمزيد ينظر : https://epc.ae/ar/brief/sueud-raisi-fi-iran.

[372] نبيل جعفر المرسومي، مرجع سابق، ص ص30، 42.

بلدان مثل تركيا والهند، بالميل نحو مقاومة هذه العقوبات، خلافاً للعقوبات الدولية السابقة التي شهدت انتظامًا دوليًا كبيرًا في الانصياع لها[373].

أعلن رئيس الوزراء العراقي الأسبق "حيدر العبادي" التزاما جزئيا بالعقوبات الأمريكية على إيران، استجابة لمصالح العراقيين في استمرار العلاقات الاقتصادية بين العراق وإيران. لذلك استفادت إيران كثيراً من قرار الاستثناء نتيجة تدفق السلع الإيرانية إلى الأسواق العراقية، وهذا يمثل إحدى النقاط الرئيسة لتوفير الدولار للسوق الإيرانية، وذلك من خلال تحويل الأموال إلى إيران عبر شبكة من التجار والمهربين تنشط على المنافذ الحدودية بين العراق وإيران[374]، الأمر الذي جعل التأثير الإيراني فاعلا أكثر، وثبت ذلك بعد نتائج الانتخابات عام2018، على الرغم من فوز قوائم الأحزاب الشيعية المختلفة بأكثرية المقاعد، إلا أنها لم تتمكن من تشكيل الحكومة وفق بنود دستور العراق الدائم2005، ولمدّ زمنية تجاوزت المدّة الدستورية، وهذا أربك النظام السياسي العراقي في إدارة شؤون البلد، في ظل استمرار العمليات الإرهابية في مناطق مختلفة، فيما مارست إيران سياسة الضغط للوصول إلى اتفاق الكتلتين الفائزتين بأكثرية المقاعد(الفتح بقيادة "هادي العامري" وتحالف سائرون نحو الإصلاح بقيادة "مقتدى الصدر")، على مُرشح تسوية فتم اختيار"عادل عبدالمهدي" لتشكيل الحكومة الجديدة بالتوافق بينهما.

انعكس أثر عملية اغتيال الجنرال" قاسم سليماني" و"أبي مهدي المهندس" من قبل أمريكا بتأريخ 2020/1/2، قرب مطار بغداد في حالة الاستقرار الأمني، فتحول العراق إلى ساحة معركة وصراع بين إيران وأمريكا، وشارك الطرفان في عمليات عسكرية محدودة ضد بعضهما، إذ شكل تصعيداً خطيراً في الأزمة تمثل في الضربات الصاروخية المتبادلة بين الطرفين داخل الأراضي العراقية، التي استهدفت محيط السفارة الأمريكية في المنطقة الخضراء ببغداد والقنصلية الأمريكية في البصرة؛ أشارت بيانات السفارة الأمريكية في بغداد إلى مسؤولية تلك الهجمات على مجموعات من الفصائل الشيعية

---

[373] مركز الإمارات للسياسات، حلقات الحَظْر على الاقتصاد الإيراني: التأثيرات والثغرات والسيناريوهات، تأريخ الزيارة2021/10/26. https://epc.ae/ar/topic.

[374] نبيل جعفر المرسومي، مرجع نفسه، ص42.

المسلحة المرتبطة بالحرس الثوري الإيراني[375]. دعا المرشد "خامنئي" إلى " إنهاء التهديدات الموجهة ضد إيران في المناطق التي ينطلق منها التهديد ضد إيران، وعدم انتظار وصولها إلى طهران"[376]. إذ تعمل إيران على توظيف الجماعات والفصائل المسلحة لمواجهة أي تهديد ضد أمن إيران ومصالحها.

تسعى الجهود الدولية من خلال دول5+1 إلى محاولة تقريب المواقف بين إيران وأمريكا بشأن الاتفاق النووي المبرم عام2015، وفق المستجدات التي حدثت بين الطرفين، بما يساهم في عودة أمريكا إلى الاتفاق النووي وتخفيف أو رفع العقوبات الأمريكية ضد إيران، مقابل التزام إيران ببنود الاتفاق بهدف إنهاء الأزمة الجديدة التي بدأت نتيجة الانسحاب الأمريكي من الاتفاق بعد عام2018، في ظل تجديد الرئاسة في أمريكا بالرئيس الجديد"جوبايدن" والرئيس الإيراني "إبراهيم رئيسي"، حيث يسعى الطرفان إلى عدم التصعيد والمواجهة ومعالجة الأزمة بالجهود الدبلوماسية.

يسعى الرئيس الأمريكي الحالي "جو بايدن" إلى استئناف المفاوضات مع إيران للوصول إلى اتفاق بشأن البرنامج النووي الإيراني، لكن على الرغم من عودة المفاوضات في جنيف، إلا أن تلك المفاوضات لم تستمر بل تعثرت بسبب الشروط الأمريكية، وسياسة الرئيس الجديد الذي فاز من التيار المحافظ "إبراهيم رئيسي" حيث يواجه الضغوط السياسية من معسكر التشدد، على انتهاج سياسات داخلية صارمة، وحثّه على تبني سياسة صارمة تجاه الأمريكيين خلال المفاوضات النووية[377].

---

[375]إبتسام الكتبي، مرجع سابق، ص25.

[376]رائد حامد، مرجع سابق، ص22.

[377]مركز الإمارات للدراسات، صعود "رئيسي" في إيران: التطورات السياسية والمؤسسية بعد الانتخابات الرئاسية، تأريخ الزيارة2021/10/25. للمزيد ينظر: https://epc.ae/ar/brief/sueud-raisi-fi-iran.

الفرع الخامس: دور التظاهرات في العراق وتداعياتها على السياسة الخارجية الإيرانية:

اندلعت التظاهرات الاحتجاجية المطالبة بالإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي، احتجاجا على تردي الواقع الخدمي، وتحولت إلى حركة احتجاجات شعبية مستمرة، في الساحات العامة الأساسية في العاصمة" بغداد" وعدة مدن الأخرى الكبيرة والصغيرة في العراق[378]، نتيجة ضعف أداء كفاءة الحكومات المتعاقبة في إعمار البنى التحتية لغرض تقديم الخدمات الأساسية للمواطنين، إذ بلغ مستوى الاحتجاجات ذروته مع اقتحام البرلمان العراقي واحتلاله في نهاية نيسان2016، بعد أن ألقى " مقتدى الصدر" خطابا حاشدا دعا فيه إلى "ثورة شعبية كبيرة لوقف الفاسدين"[379]،

تطورت حالة التظاهرات من مطالب شعبية إلى رفع شعارات تندد بالتدخل الإيراني في الشأن العراقي والمطالبة بخروجها من العراق"[380]. علاوة عن نبذ الفساد، وإصلاح واقع المؤسسات الحكومية، وكانت أغلبية المشاركين فيها، من فئة عمرية تقل عن(30)عاما، مما يعني تطورت مطالب المتظاهرين الى الاحتجاج على مجمل الوضع السياسي[381]، التي طالبت الحكومة بالتغيير وإحداث الإصلاحات السياسية والاقتصادية ومنها تغيير الحكومة، ورافق ذلك اقتحام مقار عدد من الأحزاب الحاكمة في بغداد وبعض المحافظات الجنوبية، أحرقوا صور بعض الرموز الدينية والسياسية، واضطرت الحكومة إلى استخدام قوات الأمن، ضد المتظاهرين لتفريقهم بالقوة، ما أدى إلى حدوث مصادمات بين تلك القوات والمتظاهرين، راح ضحيتها حوالي (600) "شهيد" من المتظاهرين وزهاء (3000) من الجرحى وعدد كبير من الضحايا من منتسبي المؤسسة الأمنية[382].

---

[378] رانج علاء الدين، مرجع سابق، ص12.

[379] Mohammed Tawfeeq, Alanne Orjoux, and Hamdi Alkhshali,"Shiite clerics speech sparks protesters to storm Green Zone, Iraqi parliament", CNN.2/5/,2016, available at: http://edition.cnn.com/30/4/2016/middleeast/Iraq-car-bomb/index.html

[380] Mamouri,"Why Shiites are divided over Iraniam role in Iraq," Al-Monitor, May 12,2016, available at: http://www.al- monitor.com/pulse/originals/05/2016/sadrist-stances-iraqi-shiites-opposing-iranian-policy.

[381] خلية الطوارىء للإصلاح المالي- حكومة العراقية، الورقة البيضاء- التقرير النهائي لخلية الطوارىء للإصلاح المالي، 2020، ص31.

[382] جاسم الشمري، مرجع سابق.

إن تطور أحداث تظاهرات تشرين عام2019، شكل حالة جديدة من المطالبات الشعبية الرافضة لسياسة النظام السياسي والمطالبة بإجراء التغيير والإصلاح الشامل تحت شعار (أريد الوطن)، اتخذت الحكومة العديد من القرارات بشأن تلبية المطالب، وتهدئة الحالة الأمنية التي أصبحت لاتتمكن من السيطرة عليها[383]. إلا أن أحد أسباب الرئيسية في تطور الحالة وإستمرارية التضاهرات الشعبية، كان غضب الأمريكي من رئيس الوزراء السابق"عادل عبدالمهدي"، بسبب توجه الرئيس نحو الصين وإبرام إتفاقات كبيرة معها.

إن التطور الذي حدث في تظاهرات تشرين سماه البعض بـ"الثورة"، ويكمن ذلك في مهاجمة المتظاهرين السفارة الإيرانية وأحراقهم أعلامها، بالإضافة إلى إحراق عدد من المقرات التابعة لأحزاب الإسلام السياسي والفصائل المسلحة المشاركة في الحكم، حيث انعكس أثرها في معادلة النفوذ الإيراني على نحو غير مسبوق، كون ندد الشباب بالوجود الإيراني وطالبوا بالتخلص من نفوذها[384]. تعبيرا عن سخطهم في أداء الحكومة العراقية التي تدعمها إيران، بالمقابل أعلنت إيران، بأن هذه الموجة من التظاهرات تدعمها أمريكا، في محاولة لزيادة الضغط على المصالح الإيرانية والجماعة الموالين لها في العراق؛ بسبب موقف أمريكا المؤيد بشكلٍ علني للمتظاهرين ومطالبهم بمحاسبة القتلة وإجراء انتخاباتٍ مبكّرة، كما اتّهم المرشد "خامنئي" أمريكا بزعزعة استقرار العراق من خلال "حرمان الناس من أمنهم"[385].

إن الاتهامات المتبادلة بين أمريكا وإيران، أدّت إلى المزيد من التوتر وتفاقم الأزمة توجت بعملية اغتيال الجنرال الإيراني "قاسم سليماني" و "أبي مهدي المهندس" في2020/1/2 في غارة أمريكية، الأمر الذي دفع البرلمان العراقي؛ ذي الأغلبية الشيعية، لإصدار قرار يطالب الحكومة العراقية بإخراج جميع

---

[383]موقع هيومن رايتس وج، الحكومة العراقية تتعهد بإجراءات بشأن انتهاكات قوات الأمن،2019، تأريخ الزيارة2021/7/7. . للمزيد ينظر: https://www.hrw.org/ar/news.

[384]فرهاد علاءالدين، إيران والهيمنة على العراق، موقع الشرق الأوسط، تاريخ الزيارة 2021/4/12. للمزيد ينظر: https://aawsat.com/home/article/.

[385]هاشم الركابي، تصاعد موجة التغيير في العراق: تقييم الحراك الشعبي الذي يشهده العراق منذ عام 2018، موقع مبادرة الإصلاح، 2019، تأريخ الزيارة2021/7/19. للمزيد ينظر: https://www.arab-reform.net/ar/publication.

القوات الأمريكية، في2020/1/5، لم يشارك فيه المكون السني والكوردي، وجاء هذا القرار كردّ فعل من قبل الأحزاب الشيعية، وبتوافق مع مطالب القيادة الإيرانية الداعية إلى إخراج القوات الأمريكية من العراق[386]. وقد استغلت الحكومة هذه الفرصة لتشديد الإجراءات ضد المتظاهرين لمنعهم من الاستمرار في نشاطاتهم، إلا أن التظاهرات الشعبية استمرت في الإعلان عن مطالبهم بإسقاط الحكومة، وتشكيل حكومة جديدة، تتمكن من تلبية مطالب الشعب، لذا فإن استقالة حكومة "عادل عبدالمهدي"، وتشكيل حكومة جديدة من قبل "مصطفى الكاظمي" تُعد من قبل العديد من المراقبين بمثابة استجابة لمطالب المتظاهرين، إلا أن المقربون من الرئيس الوزراء الأسبق" عادل عبدالمهدي" يربطون بين "اتفاقية الصين"[(*)] وبين الاحتجاجات الشعبية الواسعة التي انطلقت بعد حوالى أسبوعين من توقيعها على مذكرة تفاهم، وتحديداً مطلع تشرين الأول عام2019، مشيعين أن التظاهرات هي جزء من مؤامرة كبرى تديرها أمريكا لإحباط الاتفاق الاقتصادي بين بغداد وبكين.

تسعى أمريكا إلى تقليل الدور الإيراني، لذلك يمكن عدّ تكليف "مصطفى الكاظمي" الذي يحمل الجنسية الأمريكية وليس له حصة في مقاعد البرلمان[387]. بمثابة تحسن الموقف الأمريكي، على الرغم من الدعوات المطالبة بإخراج القوات الأمريكية في العراق، والتصريحات الأمريكية بإعادة جدولة قواتها وتغيير مهامها القتالية، استنادا إلى وعد الرئيس الأمريكي"جوبايدن" لرئيس الوزراء العراقي "مصطفى الكاظمي" خلال زيارته إلى واشنطن بتأريخ 2021/7/26، بأن أمريكا ستعيد النظر في مهام قواتها

---

[386]هدير عادل، تحذير من الإنسحاب الأمريكي بالعراق..يساعد داعش وإيران، موقع العين الإخبارية، 2020، تأريخ الزيارة 2021/4/26. للمزيد ينظر: https://al-ain.com/article .

*شكل رئيس الوزراء العراقي وفداً كبيراً، ضم معظم وزراء حكومته وحوالى 14 من بين 18 محافظاً، في17 أيلول2019، لزيارة الصين، عنوانها: إنقاذ الاقتصاد العراقي، أحيطت هذه الزيارة بالكثير من الجدل، لاسيما بسبب تزامنها مع تصعيد كبير في المواجهة بين أمريكا وإيران، لاسيما في توقيت يشهد إطباقاً أميركياً يكاد أن يكون محكماً على الاقتصاد الإيراني، على خلفية ملف إيران النووي. للمزيد ينظر: محمد ناجي، اتفاق "غامض" بين العراق والصين يثير جدلا في الوسط الاقتصادي، موقع إندبندت العربية، تاريخ الزيارة 2022/3/3. https://www.independentarabia.com/node/90461/%D8%A7%D9%82%D8B5%D8.

387كارزان عمر، تیرۆركردنی هیشام هاشمی– ئەركی مستەفا كازمی قورستر دەكات، جۆرنالّ گۆڤاریّكی مانگانەی سیاسی شیكارییە– ناوەندی كوردستان بۆ توێژینەوە لەملمانێ و قەیرانەكان دەریدەكات، سلێمانی، ژمارە50، 2020،ص35–37.

القتالية في العراق نهاية عام2021[388]. كما تعمل إيران على الإستمرار في سياستها باستغلال المجال الحيوي في العراق في محاولة التأثير في السياسة الأمريكية في العراق، بهدف إنهاء أزمة البرنامج النووي الإيراني والصواريخ البالستية، ورفع العقوبات عنها لتتمكن من إعادة حالة الاستقرار السياسي والأمني والاقتصادي التي تسببت لها بالكثير من الأضرار[389]. ويؤكد "إيرج المسجدي" سفير إيران الحالي لدى العراق في أكثر من مناسبة، "أن العراق يمثل خط الدفاع الأول عن إيران"[390]، لذا فإن أمام الشعب والحكومة العراقية القادمة من جراء الانتخابات التشريعية في2021/10/10، فرصة لتوظيف قدراتها الوطنية كافة للخروج من هذه المرحلة، كونه ساحة صراع في الأزمة بين إيران وأمريكا، ليتمكن من تأمين الموارد اللازمة لإعادة البنى التحتية وتوفير الخدمات الأساسية للمواطنين.

إن النتائج التي أفرزتها تجربة النظام السياسي الجديد، ونتيجة تطبيق نظام المحاصصة بين الكتل السياسية التي تمثل المكونات، جعلت يواجه العديد من الأزمات على كافة المستويات، تسببت في عجز الحكومة على تقديم أي إنجاز لتحقيق حالة من الاستقرار السياسي والأمني، وقد أثبتت نسبة المشاركة في الانتخابات المبكره عام2021، هذه الحقيقة إذ بلغت نسبة المشاركة(حوالي 40%)، أي من أصل (25 مليون) شارك(9 مليون) في الانتخابات[391]، على الرغم من تشريع قانون جديد للانتخابات التشريعية وتشكيل أعضاء المفوضية العليا للانتخابات من قضاة تلبية لمطالب المتظاهرين ومحاولة لإجراء عملية انتخابات شفافة ونزيهة تحظى بمقبولية الشعب وتوجهات ممثلة الأمم المتحدة في العراق. إلا أن نتائج الإنتخابات، أظهرت تراجعاً كبيراً للكثير من أحزاب الإسلام السياسي والكيانات المقربة من إيران فيما سجلت صعوداً لقوى وشخصيات مستقلة[392]. الأمر الذي قد يؤدى إلى تراجع

---

[388]موقع دوج ويل بالعربي، مرجع سابق.

[389]محمد السعيد عبدالمؤمن، مرجع سابق، ص113.

[390]نقلا عن: محمد العراقي، إيران ومستقبل المليشيات المسلحة في العراق ما بعد داعش، مجلة الدراسات الإيرانية، السنة الأولى–العدد 3، 2017، ص126. https://rasanah-iiis.org/blog/tag .

[391]موقع المفوضية العليا المستقلة للإنتخابات، نتائج أولية إنتخابات 2021، تاريخ الزيارة2021/10/16. للمزيد ينظر: https://ihec.iq/%d8.

[392]موقع ئيم اس ان ، نتائج انتخابات العراق.. الصدر يحذر المشككين، تأريخ الزيارة 2021/10/24. للمزيد ينظر: https://www.msn.com/ar-ae/news/.

في مستوى الهيمنة الإيرانية ورموزها من الأحزاب والأشخاص، وستترتب عليها صراعات سياسية تُشكل عامل تهديد للاستقرار السياسي والأمني في العراق.

نستنتج من ذلك أن ضمان تشكيل حكومة وطنية شاملة تلبي مطالب الشعب، كفيلة بالتخطي إلى مرحلة جديدة من الإستقرار وبناء الدولة، وهذا يضع الجميع أمام مسؤولية الأخلاقية لتجاوز الخلافات السياسية؛ ونبذ المحاصصة والطائفية، لمضي قدما وفق السياقات الدستورية لإنتخاب رئيس برلمان ونائبه، ثم إنتخاب رئيس الجمهورية والتي بدوره يطلب من الكتلة البرلمانية الأكثر عددا وبموجب (المادة76)من الدستور العراق الدائم، تسمية شخصية رئيس الوزراء، ليتم تكليفه بتشكل الكابينة وزارية، خلال المدة(30يوما)، لكي تتمكن الحكومة الجديدة من توظيف الموارد الوطنية لمعالجة المشكلات والأزمات، ولاسيما الملفات العالقة مع حكومة إقليم كوردستان العراق، وتأمين الخدمات الأساسية للمواطنين والبدء بمرحلة إعادة الإعمار، والعمل معا، لمنع التدخل الإقليمي والدولي، وبعكس ذلك سيشهد العراق حالة عدم الإستقرار الأمني والسياسي وتستمر عجز المؤسسات الحكومية من القيام بمهامها تجاه الشعب.

الخاتمة:

تناولت الدراسة معالجة واحدة من أهم القضايا على الساحة الإقليمية وهي أثر المتغيرات الأمنية والسياسية في العراق المؤثرة في السياسة الخارجية الإيرانية بعد عام2003، من خلال تحديد المبادىء والأهداف التي تساهم في رسم وصياغة السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق بعد عام1979، كون العراق يشكل المجال الحيوي لإيران،الأمر الذي أدى الى استغلال الفراغ الأمني والسياسي من خلال توظيف قدراتها في العراق، لمواجهة عوامل التهديد الأمريكي المتواجد في المنطقة، جراء عملية الاحتلال العسكري لأفغانستان عام2001 والعراق عام2003.

أن التواجد العسكري الأمريكي بجواره، جعل إيران تشعر بخطر يُهدد مستقبل كيان نظامها السياسي كهدف في الاستراتيجية الأمريكية في المرحلة التالية، لذا عملت إيران على إنتهاج سياسة على المستويين الداخلي والإقليمي لإبعاد خطر هذا التهديد، فعلى المستوى الداخلي لجأت الى تفعيل البرنامج النووي الإيراني بهدف الحصول على التكنولوجيا المتقدمة في محاولة للحفاظ على توازن القوة الإقليمي، أما على المستوى الإقليمي فمارست سياسة كسر الطوق من خلال توظيف قدراتها عبر التدخل في الشأن السياسي والأمني لملء الفراغ السياسي والامني في العراق بعد عام2003.

استغلت إيران مؤسسات النظام السياسي الجديد في العراق، للتأثير في مواقفها السياسية من خلال تعزيز روابط علاقاتها مع الأطراف السياسية كافة، ولاسيما تحالفات الأحزاب السياسية الشيعية، لتعزيز نفوذها السياسي لديمومة استمرار النظام الجديد المسيطر "شيعيا" في مواجهة التحديات لاستثماره في خدمة أهداف مصالحها القومية. أما على المستوى الأمني فعملت على المساهمة في إعادة تأسيس المؤسسة الأمنية والعسكرية، بعد أن تم حلها من قبل الحاكم المدني الأمريكي"بول برايمر"، كي لاتصبح عامل تهديد على أمن مصالحها مستقبلا، وأن تكون هذه المؤسسة بحاجة إلى الدعم والمساعدة الإيرانية كي تستغل قدراتها في عرقلة تنفيذ المشروع الأمريكي في العراق، بإبقاء حالة الاستقرار الأمني "حرجة" وفي حالة غير مستقرة وتحت السيطرة.

أستغلت إيران عوامل تهديد الجماعات المسلحة المتطرفة بعد عام2014، بجعلها فرصة للتدخل والمشاركة في محاربتها لتعزيز دورها الأمني في العراق، ولاسيما بدعم فصائل الحشد الشعبي في محاربة عناصر تنظيم "داعش" حتى تحرير الأراضي وإسقاطها عام2017. وكذلك هي محاولة إيران لإبعاد تهمة الإرهاب عن سياستها، وكعامل تأثير للمساعدة في مفاوضاتها مع 5+1 بشأن أزمة برنامجها النووي التي أثمرت عن التوصل إلى إبرام معاهدة التفاهم والتعاون عام2015.

يوجد العديد من التحديات أمام السياسة الخارجية الإيرانية، من الصعب تحقيق كامل أهدافها على المستوى الداخلي والإقليمي، لاسيما قرار أمريكا الانسحاب من الاتفاقية النووية، تسبب بإندلاع التظاهرات الاحتجاجية في داخل إيران؛ المطالبة بتأمين الخدمات الاساسية ومعالجة الفقر والبطالة، بالاضافة الى عدم المساهمة في دعم حالة الاستقرار الأمني في المنطقة، إلا أن دورها مؤثر في استمرار حالة عدم الاستقرار الأمني الإقليمي، توجت بعملية اغتيال الجنرال "قاسم سليماني" و "أبي مهدي المهندس" في2020/1/2، تزامنا مع هذا وفي العراق فأن التظاهرات التي اندلعت في أكثر من مدينة عراقية المطالبة من الحكومة بالإصلاحات الشاملة ومحاربة الفساد، والعمل على أن توقف إيران في سياسة التدخل في الشأن السياسي العراقي تحدى أخر، حيث تمكنت هذه التظاهرات التأثير في استقالة حكومة "عادل عبدالمهدي" المعروف أنه مقرب من إيران، الأمر الذي نتج عنه تشكيل حكومة جديدة برئاسة "مصطفى الكاظمي" المقرب من أمريكا، والذي اتبع سياسة مفادها الحصول على الدعم الإقليمي والدولي، سعيا لإحداث حالة من تعزيز التوازن في مواقف العراق السياسية والامنية، للتمكن من معالجة مشكلة الأمن وتأمين الخدمات الاساسية وتقديمها للمواطنين بشكل أفضل.

إستمرار التظاهرات الشبابية والضغط من قبل الشارع العراقي، أدى إلى إستجابة برلمان العراق لخضوع على تشريع قانون الانتخابات جديدة وتغيير مفوضية الانتخابات باختيار القضاة لإدارة المفوضية العليا، وكان لها تأثير حقيقي في نتائج الانتخابات المبكرة التي جرت في تشرين الأول لعام2021، أفرزت نتائجها تراجع دور أحزاب الإسلام السياسي وبروز دور عدد من الشخصيات الوطنية المستقلة، التي من المحتمل ان حافظ على حيادها وإبقاء عدم إنخراطها في الإستقطابات والتقسيمات الموجودة، أن يكون لها دور في إحداث توازن في مواقف النظام السياسي في العراق

مستقبلا. إستنادا إلى مضمون فرضية الدراسة، فإن المتغيرات الأمنية والسياسية التي حاولت إيران توظيفها من أجل حماية أمنها وديمومة بقاء نظامها من التهديد الأمريكي والجماعات المسلحة، شكلت عامل تحدي في مواجهة تحقيق أهداف السياسة الإيرانية بعد العام2003.

وقد تم التوصل الى عدد من الاستنتاجات من أهمها ما يأتي :

1. إن أهداف السياسة الخارجية الإيرانية تجسيد لمبادىء فلسفة أيديولوجية "ولاية الفقيه" بعد عام1979، وهي تعتبر سياسة ثابتة لاتتغير بتغير القيادات السياسية في الحكومة.

2. إن إنتهاج السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق بعد عام2003، استراتيجية تهدف إلى "كسر الطوق" من خلال التدخل، ومحاولة عرقلة تنفيذ أهداف المشروع الأمريكي في العراق خدمة لأمن مصالحها القومية .

3. إن مشاركة إيران في محاربة الإرهاب في العراق عام2014، فرصة، هدفها الهيمنة والعمل على تحقيق "الهلال الشيعي"، لحماية النظام السياسي من السقوط والانهيار، وكذلك لإبعاد تهمة الإرهاب عن سياسة نظامها السياسي.

4. إن مطالب تظاهرات تشرين2019، وعجز الحكومة العراقية لتقديم الخدمات الأساسية، تثبت حقيقة عدم قدرة السياسة الخارجية الإيرانية على تحقيق أهدافها.

5. إن تداعيات استمرار أزمة البرنامج النووي الإيراني مع أمريكا من العوامل المؤثرة سلبا على الإستقرار السياسي في العراق.

6. بالرغم من إن نتائج الانتخابات المبكرة في 2021/10/10، أظهرت عدم قدرة السياسة الخارجية الإيرانية على التأثير والحفاظ على نفوذها السياسي في العراق، بسبب التراجع في عدد المقاعد الكتل المعروف بقربها من إيران، إلا أنها تحاول بإستمرار أن تفرض أجندتها على العملية السياسية في العراق بالضغط على الأطراف السياسية.

7. أحد أسباب عدم الاستقرار السياسي والأمني في العراق نتيجة للمتغيرات الأمنية والسياسية الداخلية والإقليمية، سبب عدم الاستقرار الإقليمي نتيجة لحالة عدم الاستقرار السياسي والأمني في العراق.

قائمة المراجع:

القرآن الكريم

أولا: الدساتير:

1. دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية1979 والمعدل1989.
.https://www.constituteproject.org
2. دستور الجمهورية العراقية الإتحادية2005.

ثانيا: الكتب العربية:

1. إبتسام الكتبي، العودة إلى الطاولات إتجاهات المسألة الإيرانية في عهد الرئيس جوبايدن، مركز الإمارات للسياسات، أبوظبي،2021.
2. إحسان محمد هادي، العلاقات الإيرانية – السعودية بعد العام 2003، دار ومكتبة النصار للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2013.
3. أحمد محمد أبو زيد، نظريات العلاقات الدولية والحرب، مجلة الناقد للدراسات السياسية، دبي، العدد الأول، 2017.
4. أحمد محمد محمود والأخرون، تداعيات التدخل الدولي في إقليم الشرق الأوسط على ظاهرة الإرهاب(سوريا، العراق، ليبيا، اليمن) أنموذجا، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والإقتصادية، برلين، 2020.
5. احمد نوري النعيمي، عملية صنع القرار في السياسة الخارجية: الولايات المتحدة أنموذجا، دار زهران، عمان، 2011.
6. أركان حمة أمين، نشأة وتطور الجمعيات والأحزاب والتيارات السياسية الكوردية في العراق، منشورات دار جيا للطباعة والنشر،2009.
7. إسلام عيادي، الإطار النظري للسياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط، من كتاب: مؤلف جماعي، الشرق الأوسط في ظل أجندات السياسة الخارجية الأمريكية دراسة تحليلية للفترة الإنتقالية بين حكم أوباما وترامب، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والإقتصادية، برلين، 2017.

8. اسماعيل صبري مقلد، نظريات السياسة الدولية: دراسة تحليلية مقارنة، جامعة الكويت، الكويت، ط1، 1982.
9. الإمام الخامنئي– القائد المرجع، مركز الإمام الخميني للدراسات الإسلامية، كربلاء، 2017
10. أنتوني كوردسمان–خوسية راموس، الصدر وجيش المهدي: التطور– القدرات والإتجاه الجديد، من كتاب: العراق تحت الإحتلال تدمير الدولة وتكريس الفوضى، مركز دراسات الوحدة العربية ، سلسلة كتب المستقبل العربي، بيروت، 2008.
11. أنور محمد فرج، نظرية الواقعية في العلاقات الدولية–دراسة نقدية مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة، مركز كوردستان للدراسات الأستراتيجية، السليمانية، 2007.
12. إيان دوغلاس والأخرون، الولايات المتحدة في العراق جريمة إبادة جماعية، من كتاب: العراق تحت إحتلال: تدمير الدولة وتكريس الفوضى، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة كتب المستقبل العربي، بيروت، 2008.
13. باسيل يوسف بجك، مشروع الإتفاقية الأمنية بين العراق ولولايات المتحدة الأمريكية، من كتاب: العراق تحت الإحتلال تدمير الدولة وتكريس الفوضى، مركز دراسات الوحدة العربية – سلسلة كتب المستقبل العربي، بيروت، 2008.
14. بشير محمد بشير، متغيرات السياسة الخارجية، من كتاب مؤلف جماعي، السياسة الخارجية العراقية بعد عام 2014، برلين، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والإقتصادية، 2018.
15. بهاء عدنان السعبري، الإستراتيجية الأمريكية تجاه إيران بعد أحداث 11 أيلول2001، مركز حامورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية، بغداد، 2012.
16. بهادين نوري، مذكرات بهاء الدين نوري– الجزء الثاني، دار الكتب والوثائق العراقية، مطبعة خانزاد، أربيل، 2020.
17. تاج الدين جعفر، إستراتيجية إيران تجاه دول الخليج العربي، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 2013.

18. تمارا كاظم الأسدي، السياسة الخارجية العراقية بعد العام 2003 ولغاية 2014، من كتاب: مؤلف جماعي، السياسة الخارجية العراقية بعد العام2014، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والإقتصادية، برلين، 2018.

19. توفيق بوستي، مفهوم الأمن في منظورات العلاقات الدولية، المعهد المصري للدراسات، القاهرة، 2019.

20. جمال واكيم– فؤاد خشيش، إيران دراسة تأريخية وجيوسياسية، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 2020.

21. جورج ماكفرن– وليم بورك، الخروج من العراق خطة عملية للإنسحاب الأن، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2006.

22. جون بيليس وستيف سيمث، عولمة السياسة العالمية، ترجمة ونشر: مركز الخليج للأبحاث، دبي، 2004.

23. جوناثان ستيل، العراق طريق الخروج، من كتاب: العراق تحت الإحتلال تدمير الدولة وتكريس الفوضى، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة كتب المستقبل العربي، بيروت، 2008.

24. جيف سيمونز، إستهداف العراق العقوبات والغارات في السياسة الأمريكية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط2، 2004.

25. حسن سعد عبدالحميد، أهداف السياسة الخارجية العراقية، من كتاب مؤلف جماعي، السياسة الخارجية العراقية بعد عام2014، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والإقتصادية، برلين، 2018.

26. حسين شرف الدين، خاتمي المفكر القائد، دار المنهل اللبناني، بيروت، 2004.

27. حميد الأنصاري، حديث الإنطلاق:نظرة إلى حياة العلمية والسياسية للإمام الخميني الراحل، دار المعارف الإسلامية الثقافية، بيروت، 2019.

28. حميد الراوي، النفوذ الإيراني في العراق وإنعكاساته الإقليمية، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية، القاهرة، 2007.

29.الحواسني آمال، الإطار المفاهيمي والنظري للسياسة الخارجية، من كتاب مؤلف جماعي، السياسة الخارجية العراقية بعد عام 2014، برلين، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والإقتصادية، 2018.

30. خالد هاشم محمد، الإستراتيجية الأمريكية تجاه العراق خلال الفترة 2008–2016، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والإقتصادية، برلين، 2020.

31. دهام محمد، الإحتلال الأمريكي للعراق وأبعاد الفيدرالية الكردية، الدار العربية للعلوم ناشرون، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، 2009.

32. دوري غولد، المضامين الدبلوماسية لتعاضم التهديد الإيراني، إصدارات تعنى بالقضية الفلسطينية، مركز القدس للشؤون العامة، بيروت، 2008.

33. رائد الحامد، التنافس الأمريكي الإيراني في العراق خلفياته ومستقبله، معهد المصري للدراسات، القاهرة، 2019.

34. ريتشارد دالتون، تأملات في التحدي الإيراني، كتابات سياسية حول الشرق الأوسط ، مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، بغداد، 2014.

35. ريفا بهالا، إيران والولايات المتحدة والمفسدات المحتملة للصفقة في العراق، من كتاب: العراق تحت إحتلال تدمير الدولة وتكريس الفوضى، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة كتب المستقبل العربي، بيروت، 2008.

36. زايد عبيد الله مصباح، السياسة الخارجية، منشورات ألكا (ELGA)، مالطا، ط1، 1994.

37. زبير رسول احمد، المجتمع المدني والدولة إشكالية العلاقة– العراق كحالة للدراسة، مكتب الفكر والوعي للإتحاد الوطني الكوردستاني، السليمانية، 2010.

38. زهير ماردیني، الثورة الإيرانية بين الواقع والأسطورة، دار إقرأ للنشر والتوزيع، 1986.

39. سالار أوسي، جلال طالباني أحداث ومواقف، دار الينابيع للطباعة والتوزيع، دمشق ط2، 2008.

40.سرى هاشم محمد، الإنتخابات البرلمانية الإتحادية في العراق وآفاقها المستقبلية، تموز للطباعة ونشر وتوزيع، دمشق، 2015.

41. سعد حقي توفيق، مباديء العلاقات الدولية، شركة العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، 2010.

42. سعد شاكر شبلي، الإستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط، دار الحامد للنشر والتوزيع، الاردن، 2012.

43. سلمان الجميلي، المقاومة العراقية وملامح تشكيل الهوية، من كتاب: بحوث ومناقشات الندوة الفكرية، احتلال العراق وتداعياته عربيا وإقليميا ودوليا، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2004.

44. سليم الحسيني، مباديء الرؤساء الأمريكيين، المركز الإسلامي للأبحاث السياسية، بلا،1987.

45. شمال احمد ابراهيم، التعددية الإجتماعية في مرحلة الإنتقال الديمقراطي دراسة تحليلية للتجربة العراقية، الطبع والنشر: مكتبة يادكار، السليمانية، 2020.

46. شورش حسن عمر، خصائص النظام الفيدرالي في العراق، مركز كوردستان للدراسات الإستراتيجية، السليمانية، 2009.

47. صباح الموسوي، مرتكزات السياسة الخارجية الإيرانية تجاه منطقة العربية، بلا، د ت.

48. طارق كاكة رش، الطاقة ومساهمتها في احتدام الصراع الدولي في منطقة الشرق الأوسط، مكتب تنمية الفكر والتوعية، مؤسسة حمدي،2021.

49. طلال عتريسي، احتلال العراق النتائج والتداعيات إيرانيا، من كتاب: مناقشات الندوة الفكرية، احتلال العراق وتداعياته عربيا وإقليميا ودوليا، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2004.

50. طلال عتريسي، العراق وإيران: مصالح مشتركة وعلاقات غير مستقرة، من كتاب: عزمي بشارة والأخرون، العرب وإيران مراجعة في التأريخ والسياسة، المركز العربي للإبحاث ودراسةالسياسات، مطابع الدار العربية للعلوم، بيروت، 2012.

51. عامر مصباح، نظريات التحليل الإستراتيجي والأمني للعلاقات الدولية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2011.

52. عبدالحسين شعبان، الدستور والنظام الحكم، من كتاب:إحتلال العراق وتداعياته عربيا وإقليميا ودوليا، بحوث الندوة الفكرية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2004.

53. عبدالرحمن عبدالرحمن النقيب، مشروع الشرق الأوسط الكبير وتداعياته السياسية والإقتصادية والتربوية، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، 2010.
54. عبدالرفيق كشوط، أخرطة مفهوم الأمن في العلاقات الدولية، مجلة الحكمة للدراسات الإستراتيجية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، العدد59، 2013.
55. عبدالكريم العلوجي، العراق أكذوبة الديمقراطية والحرية الأمريكية، دار الكتاب العربي للنشر، دمشق، 2009.
56. عبداللة فهد النفيسي، المشروع الإيراني في المنطقة العربية والإسلامية، مركز أمية للبحوث والدراسات الإستراتيجية، بيروت، ط2، 2014.
57. عبدالهادي العشري، التدخل الدولي من أجل الديمقراطية– دراسة تحليلية لقرار مجلس الأمن رقم 1559 بشأن شرعية القرار–الأمم المتحدة كآلية تنفيذية للتدخل الدولي الإنساني، منتدى سور الأزبكية، 2005.
58. عبدالوهاب القصاب، العراق في الإستراتيجية الأمنية الإيرانية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2014.
59. عرفان عبدالحميد فتاح، نظرية ولاية الفقيه–دراسة وتحليل ونقد، دار عمان، الأردن، 1989.
60. عزام التميمي، دور الإعلام في مواجهة المشروع الإيراني، من كتاب:عبداللة فهد النفيسي وأخرون، المشروع الإيراني في المنطقة العربية والإسلامية، مركز أمية للدراسات والبحوث الإستراتيجية، التوزيع والنشر دار البشير للثقافة والعلوم، القاهرة، ط3، 2015.
61. عزمي بشارة–محجوب الزويري، العرب وإيران مراجعة في التأريخ والسياسة، المركز العربي للإبحاث ودراسة السياسات، مطابع الدار العربية للعلوم، بيروت، 2012.
62. علي حرب، ثورات القوة الناعمة في العالم العربي من المنظومة إلى الشبكة، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط2، 2012
63. علي حسين باكير، إيران والتنافس الشرق أوسطي إلتقاء والتصادم المشاريع(تركيا وإسرائيل)، مركز أمية للبحوث والدراسات الإستراتيجية، بيروت، ط2، 2014.

64. علي طارق الزبيدي، العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية العراقية في ضوء التحولات الجديدة، من كتاب: مؤلف جماعي، السياسة الخارجية العراقية بعد العام2014، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والإقتصادية، برلين، 2018.

65. علي عبدالأمير علاوي، إحتلال العراق ربح الحرب وخسارة السلام، ترجمة عطا عبدالوهاب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2009.

66. عماد فوزي شعبي، الصورة النمطية للعالم والنظام العالمي في إستراتيجية الأمريكية الجديدة وموقع العراق كساحة عمليات فيها، من كتاب: بحوث ومناقشات الندوة الفكرية، مركز دراسات الوحدة العربية، احتلال العراق وتداعياته عربيا وإقليميا ودوليا، بيروت، 2004.

67. عمر الشيخ، البرنامج النووي الإيراني النشأة والتطور، المعهد المصري للدراسات سياسية، القاهرة، 2019.

68. عمر كامل حسن، المجالات الحيوية الشرق أوسطية في الإستراتيجية الإيرانية، مطابع الدار العربية للعلوم، بيروت، 2015.

69. فادي شامية، المشروع الإيراني في ضوء الثورات العربية: ثوابت ومتغيرات حالة: تونس– مصر– ليبيا– اليمن – سوريا، من كتاب:عبداللة فهد النفيسي والأخرون، المشروع الإيراني في المنطقة العربية والإسلامية، مركز أمية للدراسات والبحوث الإستراتيجية، القاهرة، ط3، 2015.

70. فازل زكي محمد، السياسة من وراء الاستراتيجية، دائرة الشؤون الثقافية والنشر، 1986.

71. فرانسيس فوكوياما، النظام السياسي والإنحطاط السياسي من الثورة الصناعية إلى عولمة الديمقراطية، ترجمة: معين الإمام – ومجاب الإمام، منتدى العلاقات العربية الدولية، قطر، 2016.

72. فرح صابر، محمد رضا شاه بهلوي الدكتاتورية والتحديث، منشورات مركز كوردستان للدراسات الإستراتيجية، السليمانية، 2014.

73. فرهاد جلال مصطفى، الأمن ومستقبل السياسة الدولية،، السليمانية، منشورات آكاديمية التوعية وتأهيل الكوادر، 2010.

74. كمال غمبار، البارزاني الخالد قائد الضرورة التأريخية، مؤسسة موكرياني للبحوث والنشر، مطبعة خاني، دهوك،2007.

75. كوردستان سالم سعيد، أثر التعددية الإثنية على الوحدة الوطنية في العراق، مركز كوردستان للدراسات الإستراتيجية، السليمانية، 2008.

76. لقمان عبدالرحيم، بناء العراق الواقع والعلاقات الخارجية وحلم الديمقراطية، مركز الرافدين للحوار، بيروت، ط2، 2020.

77. مالكوم ماك، السفير بول بريمر– عام قضيته في العراق، ترجمة عمر الأيوبي، دار الكتاب العربي، بيروت، 2006.

78. مايكل هدسون، سياسات السلام الأمريكي(Pax Americana) في العراق والشرق الأوسط، من كتاب: بحوث ومناقشات الندوة الفكرية، مركز دراسات الوحدة العربية، احتلال العراق وتداعياته عربيا وإقليميا ودوليا، بيروت، 2004.

79. محمد أبو سعد، سباق التسلح في الشرق الأوسط: من المستفيد؟، المعهد المصري للدراسات، دراسات سياسية، القاهرة، 2018.

80. محمد الراشد، إيران الدولة والشيعة الطائفة رؤية إستراتيجية للتعامل مع المشروع الإيراني، مركز أمية للبحوث والدراسات الإستراتيجية، بيروت، ط2، 2014.

81. محمد السعيد عبدالمؤمن، رسالة النظام الإيراني إلى العالم، من كتاب: قضايا إيرانية المستجدات السياسية والعلاقات الخارجية، سلسلة قضايا إيرانية، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، القاهرة، العدد9، 2006.

82. محمد السيد سليم، تطور السياسة الدولية في القرن التاسع عشر و العشرين، دار الفجر الجديد، مصر، ط2، 2004.

83. محمد حسن رجبي، الحياة السياسية للإمام الخميني، ترجمة فاضل عباس بهزاديان، دار المعارف الإسلامية الثقافية، بيروت، 2020، ص13–21.

84. محمد حسين شذر، العلاقات العراقية–الإيرانية بعد العام 2003 دراسة في المتغيرين السياسي والإقتصادي، الجنان للنشر والتوزيع، الأردن، 2016.

85. محمد سعيد إدريس، إيران والثورة المصرية: تفاعلات التحدي والإستجابة، من كتاب:عبداللة فهد النفيسي والأخرون، المشروع الإيراني في المنطقة العربية والإسلامية، مركز أمية للدراسات والبحوث الإستراتيجية، التوزيع والنشر دار البشير للثقافة والعلوم، القاهرة، ط3، 2015.

86. محمد سليم المزوري، منطلقات السياسة الخارجية الإيرانية وإستراتيجيتها في منطقة الشرق الأوسط– دراسة تحليلية، منشورات جلجامش، بغداد، ط2، 2020.

87. محمد كريم جبار، وسائل تنفيذ السياسة الخارجية، من كتاب: مؤلف جماعي، السياسة الخارجية العراقية بعد العام2014، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والإقتصادية، برلين، 2018.

88. مختار الأسدي، الثورة في فكر الإمام الخميني(قدس سره)، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني–قسم الشؤون الدولية، طهران، ط4، 2007.

89. مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكوردية، كاوة للثقافة الكوردية، بيروت، ط2،1997.

90. مصطفى علوي، الأمن الإقليمي بين الأمن الوطني والأمن العالمي، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية، مجلة المفاهيم، العدد4، 2005.

91. منال الريني، القوى الداخلية في المجتمع الإيراني– المحور الأول: القوى السياسية، المعهد المصري لدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، 2015.

92. منهل الهام عبدال وآخرون، العلاقات التركية–الايرانية دراسة في العلاقات السياسية والاقتصادية، دار غيداء للنشر والتوزيع، اردن، 2015.

93. مهدي نورالدين، الحصار المتبادل العلاقات الإيرانية– الأمريكية بعد إحتلال العراق، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، 2012.

94. نعوم تشومسكي، الدولة المارقة إستخدام القوة في الشؤون العالمية، ترجمة أسامة إسبر، مكتبة العبيكان، الرياض، 2004.

95. نعوم تشومسكي، جلبير الآشقر، السلطان الخطير–السياسة الخارجيةالأمريكية في الشرق الأوسط، ترجمة ربيع وهبة، دار الساقي، بيروت، 2007.

96. نيفين عبدالمنعم مسعد، صنع القرار في إيران والعلاقات العربية– الإيرانية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط2، 2002.

97. هادي زعرور، توازن الرعب القوى العسكرية العالمية– أمريكا، روسيا، إيران، الكيان الصهيوني، حزب الله، وكوريا الشمالية، شركة مطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 2013.

98. هيثم غالب الناهي، المحددات الدولية والإقليمية التي ساهمت في تفتيت الدولة العراقية، من كتاب: العراق تحت إحتلال تدمير الدولة وتكريس الفوضى، سلسلة كتب المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2008.

99. وفاء صندي، داعش شرعنة التوحش، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2020.

100. وليد الزبيدي، البركان قصة إنطلاق المقاومة العراقية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2014.

101. ياسر عبدالحسين، السياسة الخارجية الإيرانية–مستقبل السياسة في عهد الرئيس حسن روحاني، شركة مطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 2015.

102. يحيى الكبيسي، العراق: الإحتجاجات وأزمة النظام، المركز العربي للإبحاث ودراسة السياسات، قطر،2013

103. يفجيني بريماكوف، الكواليس السرية للشرق الأوسط(النصف الثاني من قرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين)، ترجمة نبيل رشوان، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 2016.

ثالثا: الأطاريح والرسائل الأكاديمية العربية:

1. أبوبكر المبروك بشير، أثر أحداث الحادي عشر من سيبتمبر في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط(2001–2008)، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية، جامعة الخرطوم، الخرطوم، 2010.

2. أحمد محمود إبراهيم، السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق في ظل الإحتلال الأمريكي2003– 2010 دراسة في المتغيرات الجيوسياسية، رسالة ماجستير في دراسات الشرق الأوسط، كلية الأداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر،غزة، 2012.

3. باخان ئاكو نجم الدين، نظرية الواقعية الجديدة والسياسة الدولية المعاصرة–دراسة في التوصيف والتفسير والانتقادات، اطروحة دكتوره، كلية العلوم السياسية، جامعة السليمانية، السليمانية، 2020.
4. جعفر بهلول جابر، الأبعاد السياسية والإقتصادية للإحتلال الأمريكي للعراق وإنعكاساتها على دول الجوار، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة نهرين، بغداد، 2013.
5. خالد معمري، التنظير في الدراسات الأمنية لفترة مابعد الحرب الباردة دراسة في الخطاب الأمريكي بعد 11سيبتمبر، رسالَة ماجستير، كلية الحقوق–قسم العلوم السياسية، جامعة باتنة، الجزائر، 2008.
6. خليل جداوي، المسألة النووية وتأثيراتها في العلاقات العربية الإيرانية، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، الجزائر، 2016.
7. رند حكمت محمود، مشكلة بناء الدولة في العراق للمدة 1921–2006، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، بغداد،2007.
8. طايل يوسف عبدالله، الإستراتيجية الأقليمية لكل من تركيا وإيران نحو شرق أوسط(2002–2013)، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، أردن، 2013.
9. عادل علي عبدالله بركة، أثر التهديدات غير التقليدية على أمن دول مجلس التعاون الخليجي(2003–2016)، رسالة ماجستير في العلوم السياسية،، معهد بيت الحكمة في جامعة آل البيت، النجف،2017.
10. عبدالرزاق بو زيدي، التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط– دراسة حالة الأزمة السورية 2010–2014، رسالة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، الجزائر، 2015.
11. عبدالرحمن عبدالكريم، العلاقات العراقية– الإيرانية في ظل الإحتلال الأمريكي للعراق2003–2011، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2011. للمزيد ينظر: https://meu.edu.jo/libraryTheses/df.

12. عبدالعظيم جبر حافظ، التحول الديمقراطي في العراق –الواقع...والمستقبل، رسالة الماجستير، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، بغداد، 2007.
13. عطا عبدالغني، السياسة الخارجية الإيرانية تجاه الثورات العربية2011–2013، رسالة ماجستير في العلاقات الدولية، أكاديمية الإدارة السياسية للدراسات العليا، جامعة الأقصى، فلسطين، 2015.
14. علي فايز يوسف، توازن القوى وأثره في الشرق الأوسط بعد الإحتلال الأمريكي للعراق2003–2011، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، كلية الأداب والعلوم– قسم العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2012.
15. علي القيسي، دور المليشيات في قتل وتهجير أهل السنة والجماعة في العراق، بحث مقدم إلى مؤتمر نصرة الشعب العراقي، جمعية ضحايا سجون الإحتلال الأمريكي والصفوي في العراق، بغداد، 2006.
16. فواد عاطف العبادي، السياسة الخارجية الإيرانية وأثرها على أمن الخليج العربي(1991–2012)، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، كلية الأداب، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2012.
17. مثنى حمدي توفيق، العلاقات الأمريكية– الإيرانية للمدة 1989–1999، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، بغداد، 1999.
18. منصور سليمان، النزاعات الإثنية والدينية في منطقة الشرق الأوسط (لبنان–سوريا– عراق)، كلية الحقوق والعلوم السياسية والإدارية، الجامعة اللبنانية، لبنان، 2016.
19. مؤيد حمزة عباس، الإستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط بعد 11أيلول2001، رسالة ماجستير في العلوم السياسية والإستراتيجية، جامعة النهرين، بغداد، 2012.
20. نسرين أحمد عبدالله، التجربة البرلمانية في أقليم كردستان العراق(1991–1998)، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة بغداد، بغداد، 2005.

21. هيا عدنان عاشور، الديناميكا السياسية وإدارة الأزمات الدولية– الإدارة الأمريكية لأزمة الملف النووي الإيراني نموذجا(2000–2012) رسالة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الأزهر، كلية الإقتصاد والعلوم الإدارية، غزة، 2013.

رابعا: الدوريات والمجلات الأكاديمية العربية:

1. ابركان نجاة، الملف النووي الإيراني بين دبلوماسية التفاوض الأوربية و سياسة المواجهة الأمريكية، مجلة الفكر، الجزائر، العدد 12، 2014.https://www.asjp.cerist.dz/ .

2. إدارة البحوث والدراسات، القوى الداخلية في المجتمع الإيراني، المعهد المصري لدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، 2015.

3. أوميد رفيق فتاح، تأثير الإستخبارات في الحرب ضد الإرهاب في العراق، مجلة الدراسات السياسية والأمنية، السليمانية، المجلد الأول – العدد الأول، 2018.

4. جاسم محمد طه، تاثيرات المقومات الإستراتيجية في تعزيز قوة الدولة ومستقبل ادائها الجيوستراتيجي(إيران نموذجا)، العراق، مركز الدراسات الإقليمية، كلية العلوم السياسية، جامعة الموصل، الموصل، العدد40، 2018.

5. جاسم يونس الحريري، الوحدة الوطنية، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد305، 2004.

6. جلال طالباني تأريخ ونضال، من منشورات مكتب الإعلام المركزي للإتحاد الوطني الكوردستاني، السليمانية، ط2، 2005.

7. حارث حسن، السياسة الأمريكية تجاه تنظيم "داعش، دورية سياسات عربية، المركز العربي للإبحاث ودراسة السياسات، بيروت، العدد16، 2015.

8.حسن الحاج علي، المداخل والتوجهات الجديدة في دراسة العلاقات الدولية، مجلة أفكار الجديدة، تصدرعن هيئة الأعمال الفكرية، الخرطوم، العدد9، أبريل 2004.

9. حسين أحمد دخيل، الموقف الأمريكي تجاه الدور الإيراني في سوريا والعراق في ظل تنظيم "الدولة الإسلامية–داعش"، المركز الديمقراطي العربي، مجلة مدارات إيرانية، برلين، العدد4، 2019.

10. حمدي إبراهيم حسن، المتغيرات السياسية الإقليمية والعالمية المؤثرة في السياسة الخارجية إزاء العراق، سلسلة قضايا إيرانية، مركز الدراسات الشرقية –جامعة القاهرة، القاهرة، العدد9، 2006.

11. حيدر سعيد، الحرب على تنظيم الدولة بعد مرور سنة على تشكيل التحالف الدولي: حالة العراق، دورية سياسات عربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، العدد16، 2015.

12. خضر عباس عطوان، حلف الشمال الأطلسي والتوازنات الإقليمية في الشرق الأوسط، الجمعية العربية للعلوم السياسية، مجلة العربية للعلوم السياسية، بيروت، العدد 16، 2007.

13. خليل عبدالله، تعريف الأنفال بالإبادة الجماعية، ترجمة محسن بني ويس، من منشورات مركز ماركريت، السليمانية، العدد 9، 2013.

14. دلال البحري– كريمة عباس، التفكير الإستراتيجي الإيراني: بين المصلحة الوطنية والإيديولوجيا، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، الجزائر، العدد2017،11.

15. رند رحيم فرانكي، مراقبة الديمقراطية في العراق، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد297، 2003.

16. زيد أحمد بيدر، التأثير الإيراني في السياسة الخارجية العراقية: الأزمة السورية نموذجا، مجلة مدارات سياسية، العراق، المجلد1، العدد2، 2017. https://ia902909.us.archive.org/.

17. سلام مجهول، رؤية مستقبلية لمواجهة الآثار المترتبة على العراق من الصراع الجيوبوليتيكي في المنطقة الخليج العربي، مجلة البحوث، بلا، العدد21، د ت.

18. شاهر إسماعيل، الموقف الإيراني من الحرب على سورية، مجلة جامعة الفرات للدراسات والبحوث العلمية، دير الزور، العدد 44، 2019.

19. صورية عباسة دربال، إدارة الرئيس الأمريكي ترامب والإتفاق النووي الإيراني: إستمرارية أم إنسحاب، جامعة أدرار–مجلة الحقيقة ، الجزائر، مجلد17، العدد1، 2018، للمزيد: https://www.univ-adr.

20. طارق كاكة رةش محي الدين– كاردو كريم رشيد، الجماعات الشيعية المسلحة في الشرق الأوسط وتأثيرها على النظم السياسية العراق نموذجا، مجلة جامعة التنمية البشرية، السليمانية، المجلد3 العدد2، 2017.

21. عبدالرحمن فريجة، أدوات التأثير الإيراني على سوريا–العراق–اليمن، المركز الديمقراطي العربي، مجلة مدارات إيرانية، برلين، العدد4، 2019.

22. عبدالكريم كيبش، الإتفاق النووي الإيراني وتأثيره على التوازنات الإقليمية في الشرق الأوسط، مقالة من مجلة البحوث السياسية والإدارية، جامعة جلفة، الجزائر، المجلد الثاني العدد9 ، 2016.

23. علي بكر، إيران وتركيا وتحديات قيام الدولة الكوردية في شمال العراق، مجلة الدراسات الإيرانية، مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية السنةالثانية، العدد 5، 2017. https://rasanah-iiis.org/blog/tag.

24. عمر عبدالرحمن علي، إقليم كوردستان والكيان الدستوري، الإتحاد الوطني الكوردستاني، السليمانية، العدد7409، 2010.

25. فراس عباس هاشم، إتجاهات إعادة تشكيل السياسة الخارجية الإيرانية في الشرق الأوسط – دراسة في المحركات والتحديات، مجلة مدارات إيرانية، المركز الديمقراطي العربي، عدد13، مجلد4، 2021.

26. قاسي فوزية، إنتقال القوة في الشرق الأوسط: بين صعود القوى الإقليمية وتراجع الهيمنة الأمريكية، مقال في مجلة القانون والمجتمع والسلطة، الجزائر، مجلد7، عدد2، 2018.

27. كمال عبدالله حسن، أهمية الملف النووي الإيراني في الرؤية الجيوستراتيجية الأمريكية حيال منطقة الخليج العربي، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، جامعة كركوك، كركوك المجلد8، العدد28، 2019.

28. محمد العراقي، إيران ومستقبل المليشيات المسلحة في العراق ما بعد داعش، مجلة الدراسات الإيرانية، السنة الأولى، العدد 3، 2017.https://rasanah-iiis.org/blog/tag .

29. محمد توفيق، التجربة الإيرانية– النموذج المذهبي الإنتفاضي، مركز البيان للبحوث والدراسات، الرياض، العدد9، 2020.

30. محمد داخل السعدي، العراق ودول الجوار، مركز الدراسات الأقليمية، جامعة موصل، الموصل، 2006.

31. محمد عبد الرحمن العبيدي، النظام السياسي الإيراني وتحديات العلاقة مع الغرب، مجلة دراسات إقليمية، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، الموصل، العدد 17، 2010 .

32. محمد نورالدين عبدالمنعم، قضايا إيرانية المستجدات السياسية والعلاقات الخارجية، سلسلة قضايا إيرانية، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، القاهرة، العدد9، 2006.

33. مهدي نور الدين، الحصار المتبادل العلاقات الإيرانية– الأمريكية بعد إحتلال العراق2003، سلسلة الدراسات الإيرانية –الصربية، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، 2012.

34. موشي يعلون، سباق إيران على الأعلوية الأقليمية – أوراق باحث، إصدارات تعنى بالقضية الفلسطينية والصراع مع المشروع الصهيوني، مركز القدس للشؤون العامة، بيروت، 2008.

35. نبيل جعفر المرسومي، الإبعاد الإقتصادية للعقوبات الأمريكية على إيران وتداعياته على العراق، مجلة الدراسات الإيرانية، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، العدد12، 2020. https://rasanah-iiis.org/blog/tag.

36. هالة محمود طه، السياسة الأمريكية تجاه الملف النووي الإيراني 2000-2019، المركز الديمقراطي العربي، مجلة مدارات إيرانية، برلين، العدد4، 2019.

37. هاني الحديثي، التعاون و الصراع و عملية اتخاذ القرار السياسي الخارجي، حولية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد الأول، 2001.

38. هناء فاظل عبد، دور الأحزاب والقوى السياسية الكوردستانية في المسار الديمقراطي، مركز كوردستان للدراسات، الساقي للطباعة والتوزيع، السليمانية، العدد3، 2015.

39. هيبة غربي، هل تحتاج أمريكا إلى العراق لمراقبة إيران، المركز الديمقراطي العربي، مجلة مدارات إيرانية، برلين، العدد4، 2019.

40. الوليد أبو حنيفة، البعد الديني في السياسة الخارجية الإيرانية تجاه المنطقة العربية: المنطلقات والأهداف، مجلة المعيار، الجزائر، المجلد 23- العدد47، 2019.

خامسا: التقارير العلمية العربية:

1. تقرير الدوحة، مؤتمر: من ثورات الشعوب إلى ساحة للتنافس الإقليمي والدولي: المنطقة العربية بين صعود تنظيم الدولة والإنخراط الأمريكي المتجدد، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 2014. للمزيد: https://www.dohainstitute.org .

2. خلية الطوارىء للإصلاح المالي- حكومة العراقية، الورقة البيضاء- التقرير النهائي لخلية الطوارىء للإصلاح المالي، بغداد، 2020.

3. كرايسز كروب، إيران في العراق: ما مدى النفوذ؟، حول الشرق الأوسط، تقرير الرقم 38، 21أذار 2005. للمزيد ينظر: https://www.files.ethz. .

4. الملحق رقم(51)، نصوص إتفاقية الجزائر بين الحكومتين الإيرانية والعراقية والتي وقعت عام 1975. https://www.google.com/url?www.koord.

سادسا: المواقع الألكترونية العربية:

1. أحمد الدباغ، كيف ستؤثر العقوبات الأمريكية على إيران في الاقتصاد العراقي؟، نون بوست. موقع على الإنترنيت: https://www.noonpost.com/content/24512.

2. أحمد محمد وهبان، النظرية الواقعية وتحليل السياسة الدولية من مورجنثاو إلى ميرشايمر–دراسة تقويمية موقع على الإنترنيت: https://esalexu.journals.ekb.eg/article_109452_1.pdf

3. أخبار كوردستان، البيشمركة حمت إقليم كوردستان وكسرت اسطورة داعش، باس نيوز. موقع على الإنترنيت: https://www.basnews.com/ar/babat/664659.

4. أفشان أستوار، المعضلات الطائفية في السياسة الخارجية الإيرانية: حين تتصادم سياسات الهوية مع الاستراتيجية، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي. موقع على الإنترنيت: https://carnegie-mec.org/2016/11/30/ar-pub-66377.

5. إلهام ناصر، الدولة المارقة، الموسوعة السياسية. موقع على الإنترنيت: https://political-encyclopedia.org/dictionary/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9

6. أماتزيا بارام، من هم المتمردون – الثوار من العرب السنة في العراق، معهد السلام الأمريكي. موقع على الإنترنيت: https://www.usip.org/sites/default/.

7. أميل البريكي، تداعيات إنسحاب الجيش الأمريكي من العراق: التنافس الإقليمي وتأثير وباء كوفيد19، مركز تريندز للبحوث والإستشارات، أبوضبي، موقع على الإنترنيت: https://trendsresearch.org/ar/insight/%D8%AA%D8%AF%D8%.

8. أنس الشيخ مظهر، التواجد الامريكي في العراق ماله وما عليه، صوت العراق، أربيل، 2020، موقع على الإنترنيت: https://www.sotaliraq.com/2021/08/07/%D9%87%D9%84-.

9. إنغاروغ و هاتس ريمشا، الأكراد أطراف في الصراعات الدائرة في العراق وضحايا لها. موقع على الإنترنيت: https://international-review.icrc.org.

10. إيما غراهام هاريسون، خريطة النفوذ الإيراني في المنطقة والعالم. موقع على الإنترنيت: https://www.noonpost.com/content/.

11. برلمان كوردستان جمهورية العراق الديمقراطية. موقع على الإنترنيت: https://www.parliament.krd/arabic .

12. بن كونوبال والأخرون، التغلب على تنظيم الدولة الإسلامية إختيار إستراتيجية جديدة للعراق وسوريا، مؤسسة RAND،2017. موقع على الإنترنيت: https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/research_reports/.

13. بي بي سي بالعربي، حرب العراق بالأرقام، كانون الأول 2011. موقع على الإنترنيت: https://www.bbc.com/arabic/.

14. توماس حنا، ماذا يعني إنسحاب القوات الأمريكية بالنسبة للعراق، ترجمة وتحرير الخليج الجدي، ستراتفورد. موقع على الإنترنيت: https://thenewkhalij.news/article.

15. جاسم الشمري، تأريخ المظاهرات في العراق بعد العام2003. موقع على الإنترنيت: https://www.noonpost.com/content/24210.

16. جريدة الشرق الأوسط، سياسيون شيعة: الأحزاب الشيعية العراقية تفضل مصالحها رغم علاقاتها مع إيران، العدد 11452، 2010. موقع على الإنترنيت: https://aawsat.com/home/article/1271661/%D9%86%D8%A.

17. الجريدة، طهران تهدّد بتوسيع عملياتها العسكرية داخل العراق، العدد 4855. موقع على الإنترنيت:https://www.aljarida.com/article .

18. الجزيرة نيت، من هو علي أكبر هاشمي رفسنجاني؟. موقع على الإنترنيت: https://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/2014/12/24/%D8.

19. الجزيرة نيت، صدام حسين..سيرة ذاتية. موقع على الإنترنيت: https://www.aljazeera.net/news/arabic/2003/12/14/%D8%BD%D8%B.

20. جزيرة نيت، لماذا غابت فصائل المقاومة العراقية. موقع على الإنترنيت: https://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2015/4/88A%D89.

21. جوزيف مكميلان، معهد السلام الأميركي، العراق وجيرانه–المملكة العربية السعودية والعراق النفط والدين وتناحر طويل مستمر. موقع على الإنترنيت: https://www.usip.org/sites.

22. حارث حسن، الأزمة الطائفية في العراق: إرث من الإقصاء، مركز مالكوم كير–كارينغي للشرق الأوسط، 2014. موقع على الإنترنيت: https://www.google.com/search?q=%D8%A5%D8%B1%D8.

23. الحرة العراق، استمرار الاعتصامات في الأنبار لحين تحقيق مطالب المحتجين. موقع على الإنترنيت: https://www.alhurra.com/iraq/ .

24. اللجنة المالية، قانون الموازنة العامة الاتحادية لجمهورية العراق للسنة المالية 2021،موقع على الإنترنيت: https://archive4.parliament.iq/ar/2021/03/31/%d9%d%d.

25. حسن تركي عمير، الأزمات الحدودية بين العراق وإيران، كلية القانون والعلوم السياسية ،جامعة ديالي. موقع على الإنترنيت: https://scholar.google.com/citations?user=M0gEJekAAAAJ&hl=ar/.

26. حسين أحمد صبرا، تمهيداً للخوض في تسمية الخليج العربي بالخليج الفارسي، الأحواز العربي. موقع على الإنترنيت: https://husseinahmadsabra.blogspot.com/2013/01/blog-post_.

27. خطار أبو دياب، الشرق الأوسط في حسابات ترامب الانتخابية، العرب، 2020. موقع على الإنترنيت: https://alarab.co.uk/%D9%81%D8%B1%D9%86%D8%B3%D8%A7-.

28. دائرة الدول المجاورة، العراق ودول الجوار، الموقع الرسمي لجمهورية العراق–وزارة الخارجية. موقع على الإنترنيت: http://www.mofa.gov.iq/%D8%AF%D9%88%D8%A7%D8%A6.

29. رهام أبو وردة، حقول النفط في الشرق الأوسط، الموضوع. موقع على الإنترنيت: https://mawdoo3.com/%D8%A3%D9%83%D8%A8%D8%B1_%.

30. الزمان، شمخاني: من ينتخبه الشعب العراقي سيكون حليفاً لإيران. موقع على الإنترنيت: https://www.azzaman.com/.

31. زيغنيو بريجنسكي و جون ميرشايمر (مناظرة)، صِدَامٌ الجبابرة، ترجمة عادل زقاغ، شبكة المعلومات الدولية. موقع على الإنترنيت:http://www.geocities.com/adelzeggagh .

32. سعود كابلي، هل يصب إستقلال كوردستان العراق في مصلحة المملكة السعودية، الأنصات المركزي، الإتحاد الوطني الكوردستاني، العدد6130، 2015. موقع على الإنترنيت: https://www.alwatan.com.sa/article/25612.

33. سكاي نيوز، التحالف الدولي ضد داعش، يوتيوب. موقع على الإنترنيت: https://theglobalcoalition.org/ar/.

34. شبكة الجزيرة الإعلامية، هل يتغير العراق بعد المظاهرات الأخيرة؟. موقع على الإنترنيت: https://www.aljazeera.net/news.

35. شناشيل، الحرس الثوري الإيراني يعتبر العراق محافظة إيرانية، يوتيوب. موقع على الإنترنيت: https://www.youtube.com/.

36. شينخوا، بدء الاحتفال الرسمي لانسحاب القوات الأمريكية من العراق،صحيفة الشعبية اليومية، العربي. موقع على الإنترنيت: http://arabic.people.com.cn.

37. صلاح عبداللطيف، التدخل الإيراني في العراق: التاريخ والواقع والمستقبل، إضائات. موقع على الإنترنيت: https://www.ida2at.com/iranian-interference-in-iraq- he/.

38. طه العاني، قبل 30 عاما العراق يقصف إسرائيل ردا على عاصفة الصحراء. جزيرة نيت. موقع على الإنترنيت: https://www.aljazeera.net/news/politics.

39. عبدالرحمن اسامة، الأمن القومي، موقع الموسوعة السياسية. موقع على الإنترنيت: https://political-encyclopedia.or.

40. عبدالعزيز الظاهر، النفوذ الإيراني في العراق، مجلة بيان، العدد364. موقع على الإنترنيت: https://www.albayan.co.uk/MGZarticle2.aspx?id=5946.

41. العراق والحرب على الإرهاب، دبلوماسية العراق في مكافحة الارهاب ومكافحة تمويله، وزارة الخارجية العراقية. موقع على الإنترنيت http://www.mofa.gov.iq/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%.

42. عراقبيديا، معركة الموصل، 2017. موقع على الإنترنيت: https://www.irakipedia.org/pages.

43. العريق، أحمد حسن البكر. موقع على الإنترنيت: https://areq.net/m/%D8%A3%D8%AD%D9%85%D8%AF8%AD%D8%m.

44. علي أكبر داريني، مع رئيسي..بقاء العقوبات سيدفع إيران لتغيير توجهاتها الاستراتيجية، مركز الجزيرة للدراسات،2021. موقع على الإنترنيت: https://studies.aljazeera.net/ar/profile/1109.

45. علي رحيم مذكور، علاقة القوى السياسية العراقية مع إيران بعد الاحتلال الامريكي، الحوار المتمدن، الرباط، العدد3691. موقع على الإنترنيت: https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=551056.

46. علي زلمي، بالأرقام..الفساد ينخر الدولة العراقية ويلتهم مئات المليارات، روداو بالعربي. موقع على الإنترنيت: https://www.rudawarabia.net/arabic.

47. فاطمة الصمادي، العراق في الإستراتيجية الإيرانية: تنامي هاجس الأمن وتراجع الفرص، مركز الجزيرة للدراسات، 2014. موقع على الإنترنيت: https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2014/07/2014710191625496.

48. فرانك عاردنر، إيران "توسع شبكة نفوذها" لمواجهة خصومها في الشرق الأوسط، بي بي سي. موقع على الإنترنيت: https://www.bbc.com/arabic/middleeast-50334557.

49. فرهاد علاءالدين، إيران والهيمنة على العراق، الشرق الأوسط. موقع على الإنترنيت: https://aawsat.com/home/article/.

50. فرهاد وفاني فرد، العلاقات التجارية بين العراق وإيران...المتطلبات والفرص، ترجمة بواسطة مركز البيان للدراسات والتخطيط. موقع على الإنترنيت: https://www.bayancenter.org/2020/11/6474/.

51. الفضاء الأكاديمي السياسي، أنواع المتغيرات في البحث العلمي، موقع التواصل الإجتماعي،2020. موقع على الإنترنيت: https://www.facebook.com/politicaluniv/posts/1352960888229481/.

52. فؤاد معصوم، أقف أمامكم ممثلا لبلد أنهكه الإرهاب ولا خيار لأي منا سوى دحر تنظيم داعش، الأمم المتحدة. موقع على الإنترنيت: https://news.un.org/ar/story/.

53. محجوب الزويري، التعاون الدفاعي بين العراق وإيران.. هل من جديد؟، جزيرة نيت. موقع على الإنترنيت: https://www.aljazeera.net/opinions/2017/7/27/%D8%A7.

54. محمد أبو سعدة، صفقة القرن وجيوبوليتيك الشرق الأوسط، المعهد المصري للدراسات، 2019. موقع على الإنترنيت: https://eipss-eg.org/%D8%B5%D9%81%D9%82%D8%A9-.

55. محمد دبار، تحليل السياسة الخارجية: الثوابت والمتغيرات، موقع المعهد المصري للدراسات موقع على الإنترنيت:https://eipss-eg.org/%D8%AA%D .

56. محمد عزام زبير، السياسة الخارجية الإيرانية – التركية في المنطقة وأثارها على الدول العربية: دراسة حالة (العراق–سوريا)، المركز الديمقراطي العربي. موقع على الإنترنيت: https://democraticac.de/?p=70034.

57. محمد ماضي، شؤن خارجية، الإنسحاب الأمريكي من العراق: هزيمة استراتيجية ونهاية لهيمنة قوة عظمى؟، سويس إنفؤ. موقع على الإنترنيت: https://www.swissinfo.ch/ara/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%.

58. محمود محمد، ألإستراتيجية الأمريكية لتفتيت وتقسيم الوطن العربي، النور. موقع على الإنترنيت: https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA8%A7%D9%85%D8 .

59. محمد ناجي، اتفاق "غامض" بين العراق والصين يثير جدلا في الوسط الاقتصادي، إندبندت العربية. موقع على النيت: https://www.independentarabia.com/node/90461/%8.

60. مركز الجزيرة للدراسات، توجهات السياسة الخارجية الإيرانية عقب الاتفاق النووي.. الأولويات والأدوار (تحليل مضمون)، 2017. موقع على الإنترنيت: https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2017/05/170514035911998.

61. المركز العربي للأخبار، الأزمة النووية الإيرانية. موقع على الإنترنيت: https://arabic.cr.com/world.

62. معد فياض، قصة الانتخابات من 2005 حتى 2021: اتهامات التزوير وادعاءات النزاهة، روداو ديجيتال، موقع على الإنترنيت: https://www.rudaw.net/arabic/.

63. المعرفة، المقاومة العراقية. موقع على الإنترنيت: https://www.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84.

64. معرفة، انسحاب القوات الأمريكية من العراق. موقع على الإنترنيت: https://www.marefa.org/%D8%A7%D9%86%D8%B3%D8% 8plified.

65. المفوضية العليا المستقلة للإنتخابات، نتائج أولية إنتخابات 2021. موقع على الإنترنيت: https://ihec.iq/%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%AA%D8%A7%D8%.

66. ملهم ملائكة، إتفاقيات الولايات المتحدة مع جمهورية العراقي، دوج ويل، ألمانيا. موقع على الإنترنيت: https://www.dw.com/ar/%D8%A7%D8%AA%D9%a-15376395.

67. منصة شناشيل، مد النفوذ الإيراني من خلال العتبات المقدسة في العراق. موقع على الإنترنيت:https://www.shanashel.news/%D9%85%D8%AF-%D8%A7%D9%84% .

68. موقع ألترا صوت، القصة الكاملة للإعلام الإيراني في العراق. https://ultrairaq.ultrasawt.com/%D8%A7%D9%84%D9%82%DA9-

69. موقع الرسمي لجمهورية العراق- الأمانة العامة لمجلس الوزراء، اتفاق الإطار الإستراتيجي لعلاقة صداقة وتعاون بين جمهورية العراق و الولايات المتحدة الأميركية. موقع على الإنترنيت: http://www.cabinet.iq/Pag.

70. موقع البث المباشر FRANCE.24، ترامب يعلن انسحاب بلاده من الاتفاق النووي الإيراني ويعيد العمل بالعقوبات على طهران. للمزيد ينظر: https://www.france24.com/ar/20180508-%D8%AA% %D

71. موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني، سيرة الذاتية، موقع على الإنترنيت: للمزيد ينظر: https://www.sistani.org/arabic/data/1/.

72. موقع الرسمي لجمهورية العراق– مجلس القضاء الأعلى، الدستور المؤقت لعام 1970. موقع على الإنترنيت: https://www.hjc.iq/view.81/،

73. موقع الرسمي لجمهورية العراق–مجلس النواب، القوانين الصادرة. موقع على الإنترنيت: https://arb.parliament.iq/archive.

74. موقع الرسمي للأمم المتحدة–مجلس الأمن، القرار 1511(2003). موقع على الإنترنيت: https://news.un.org/ar/story/2003/10/14532.

75. موقع الصفحة الرئيسية للتحالف الدولي، ماهو التحالف. موقع على الإنترنيت: https://theglobalcoalition.org/ar.

76. السفارة الأمريكية في أردن، كلمة الرئيس ترامب حول الاستراتيجية تجاه إيران، تاريخ الزيارة2022/3/3. للمزيد ينظر: https://jo.usembassy.gov/ar/%D9%83%D9%84% %D9%8A%/.

77. مؤشر مدركات الفساد(cpi)، موقع على الإنترنيت: https://stringfixer.com/ar/Corruption_Perceptions_Index

78. موقعRT، إيران والعراق يتطلعان لرفع التبادل التجاري إلى 20 مليار دولار. موقع على الإنترنيت:https://arabic.rt.com/business/ .

79. موقعRT، حجم التجارة بين العراق وإيران. موقع على الإنترنيت: https://arabic.rt.com/business.

80. موقع عربي سبوتنك، مقارنة بين الجيشين الإيراني والإسرائيلي... فيديو وصور،موقع على النيت: https://arabic.sputniknews.com/20210119/%D9%82%D8%A7.

81. ميم للأعمال، المصطلحات، موقع على الإنترنيت: https://www.meemapps.com

82. ميهر للأنباء، معلومات خطيرة يكشفها الأدميرال تنكسيري/ مدن صاروخية على طول سواحل الخليج الفارسي وبحر عمان. موقع على الإنترنيت: https://ar.mehrnews.com/news/.

83. نزار عبد القادر، السياسة الخارجية الأمنية الإيرانية، الدفاع الوطني ، الموقع الرسمي للجيش اللبناني، العدد58، 2006. موقع على الإنترنيت: https://www.lebarmy.gov.lb.

84. هاشم الركابي، تصاعد موجة التغيير في العراق: تقييم الحراك الشعبي الذي يشهده العراق منذ عام 2018، الإصلاح العربي. موقع على الإنترنيت: https://www.arab-reform.net/ar/publication.

85. هدير عادل، تحذير من الإنسحاب الأمريكي بالعراق... يساعد داعش وإيران، العين الإخبارية. موقع على الإنترنيت:https://al-ain.com section/politics/ .

86. هيومن رايتس وج، الحكومة العراقية تتعهد بإجراءات بشأن انتهاكات قوات الأمن. موقع على الإنترنيت: https://www.hrw.org/ar/news.

87. وجيه واسم، تقرير عن: الضحايا المدنيون لحركة التمرد في العراق، حماية حقوق الإنسان. موقع على الإنترنيت:https://www.hrw.org/sites .

88. وزارة التجارة، نقطة تجارة العراق الدولية. موقع على الإنترنيت: https://iitp.mot.gov.iq.

89. وزارة تخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، التقارير السنوية للإستراد. موقع على الإنترنيت: http://cosit.gov.iq/ar/.

90. يوسف بوفيجلين، هل سيزيد الانسحاب الأمريكي من حدة النفوذ الإيراني في العراق؟، دى دبليو، ألمانيا، 2010. موقع على الإنترنيت https://www.dw.com/ar/%D9%87%D9%84-%D8%B3%D.

سابعا: الكتب الكوردية:

1. شێرکۆ فەتحوڵا عومەر، پارتی دیموکراتی کوردستان و بزوتنەوەی ڕزگاری خوازی نەتەوەی کورد لەعێراقدا، وەرگێڕانی سواره قەلادزێیی، چاپخانەی شەهید ئازاد هەورامی، نیە، 2013.

2. عەزیز شەمزینی، جوڵانەوەی ڕزگاری نیشتمان کوردستان، وەرگێڕانی فرید ئەسەسەرد، سەنتەری لێکۆڵینەوەی ستراتیژی، سلێمانی، 2006.

3. فەرەیدون عبدالقادر، هەڵۆ سورەکانی قەندیل، دەزگای چاپ و پەخشی سەردەم، سلێمانی، 2017.

ثامنا: المجلات الكوردية:

1. ڕاپۆرتی کوردستانی، 32 ساڵ دوای یەکەم ئەزمونی یەکریزی کورد– حزبەکان پەرتەوازەن، پێگەی گۆڤاری پەیسەر، پێگەی لەنێت:https://www.peyserpress.com/ .
2. گۆڤاری دەنگدان، هەڵبژاردنەکان لەگەشەپێدانی دیموکراتی، دەزگای هەڵبژاردن – یەکێتی نیشتمانی کوردستان، ژمارە16–17، ساڵی 2012.
3. کارزان عمر، تیرۆرکردنی هیشام هاشمی– ئەرکی مستەفا کازمی قورستر دەکات، گۆڤاری جۆرنالێ ، ناوەندی کوردستان بۆ توێژینەوە لەملمانێ و قەیرانەکان ، سلێمانی، ژمارە50، 2020.

تاسعا: المراجع الإنكليزية:

1. **Abedin, Mahan, 'Determinants of Iran's foreign policy: challenges to the consensus', Strategic Analysis, Vo.35,No.4,(2001),pp. 68-82.**
2. **Alexander Wendt, Constructing International Politics, in Daniel J. Kaufman (and others), op. cit., p.680. Martin Griffiths and Terry O'Callaghan, op. cit.**
3. **Ambassador-L.Paul BremerIII, With Malcolm McConnel, My Year In Iraq, the struggle to BUILDA FUTURE of HOPE, simon & Schuster Rockefeller center 1230 avenue of the Americas, 2006 pp.40-41,19/9/2021, available at:** https://www.perlego.com/book/780582/my-year-in-iraq-the-struggle-to-build-a-future-of-hope-pdf **.**
4. **Bernard Brodie, Is the realism paradigm on security appropriate in international relation? (from internet): www.geocities.com/chageaus/security.html**
5. **Martin Griffiths and Terry O'Callaghan, op. cit.**

عاشرا: التقارير والبحوث الإنكليزية:

1. **ANDREW GLASS, President Bush cites 'axis of evil,' Jan. 29, 2002. Date of visit:1,3,2022. available at: https://www.politico.com/story/2019/01/29/bush-axis .**
2. **By Michael Goldberg, Paul Bremer: Security and Iraq,23/9/2021. available at: https://www.csoonline.com/article.**
3. **Keith Crane, Rollie Lal, Jeffrey martin, 'Iran's Political, Demographic, and Economic Vulnerabilities', RAND (2009) pp. 19-23,18/9/2021, available at: http://www.rand.org/content.**
4. **L. Paul Bremer - Governor of Iraq,20/9/2021, available at https://www.liquisearch.com.**
5. **Mamouri,"Why Shiites are divided over Iraniam role in Iraq," Al-Monitor, May 12,2016,20/9/2021, available at http://www.al-monitor.com/pulse/originals.**
6. **Mohammed Tawfeeq, Alanne Orjoux, and Hamdi Alkhshali,"Shiite clerics speech sparks protesters to storm Green Zone, Iraqi parliament",20/9/2021 available at,http://edition.cnn.com.**
7. **Paul Bremer,Biography,23/9/2021, available at https://www.imdb.com/.**
8. **The Washitin post, on line, President Bush Addresses the Nation, available at: https://www.washingtonpost.com/wp-sn/specials/shaddress_092001.html.**